الجمعة 22 تشرين الثاني 2019
العدد 3915 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 22 Novembre 2019 no 3915 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

دعوات للتظاهر ضد الأونروا
الضرب في الميت... «مؤامرة»!

8

من دون الحريري وشرط الالتزام بـ«خطة إصلاحية شاملة»

قبول غربي بحكومة تكنو سياسية؟ [2]

(مروان طحطح)

عوارض الانهيار

- الدولار يتخطى الـ 2000 ليرة
- الدواء إلى الانقطاع

تحتجب «الأخبار» غداً السبت بمناسبة ذكرى الاستقلال

BEIRUT DUTY FREE

مستثمر السوق الحرة في المطار:

القضاء حقق وانصفنا: لسنا مذنبين

بتاريخ 2019/11/18 أصدر مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية تقريراً يعرض مسارات 18 ملفاً أحالها فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للتحقيق فيها في اطار عمليات مكافحة الفساد، وكان في صدارتها ملف استثمار وتشغيل سوق المبيعات الحرّة في مطار رفيق الحريري الدولي، وقد أورد التقرير ان التحقيق بملف السوق الحرّة بدأ في 2017/4/10 وتم التوسّع في التحقيق ابتداءً من 2017/4/26 بإشارة من المدعي العام التمييزي. ولم يُشر مكتب الإعلام الى أن النيابة العامة التمييزية قد قررت في الحالتين وبعد التحقيق الكامل وتدقيق المستندات حفظ الأوراق كما سيتبين هنا فيما يلي.

وعليه، يهمّ مستثمر السوق الحرّة ان يوضح للرأي العام اللبناني ما يلي:

1- بناء لكتاب معالي وزير العدل رقم 3/1053 تاريخ 2017/2/27 المتضمّن إجراء التعقبات بحق شركتي (PAM) و (PAC)، فقد أجرى النائب العام لدى محكمة التمييز الرئيس القاضي سمير حمود تحقيقاته بملف السوق الحرّة واستمع الى افادة رئيس مجلس إدارة شركة (باك) السيد محمد حسن زيدان، وقد قرّر بتاريخ 2017/4/10 بمقتضى القرار رقم 1196/م/2017، حفظ الأوراق لعدم توافر شبهة بحق شركتي PAC و PAM في موضوع استثمار وتشغيل سوق المبيعات الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي – بيروت تبرر الملاحقة الجزائية.

2- وبتاريخ 2017/4/19، وفي ضوء قرار الحفظ، طلب معالي وزير العدل مجدّداً من النائب العام لدى محكمة التمييز إجراء التعقبات بحق كل من ساهم بأي شكل من الأشكال بهدر المال العام وتفويت مبالغ طائلة على الخزينة بسبب عدم دفع بدل الإيجار المناسب والحقيقي لمساحات السوّق المستثمرة فعلياً في المطار وبسبب التهرب من دفع الضريبة على الأرباح السنوية والضريبة على الأملاك المبنية والرسوم البلدية. وبعد استجواب السيد محمد زيدان مجدّداً وتقديم مستندات إضافية استلمتها النيابة العامة ودققت فيها، وبعد التدقيق بكامل الملف قررت النيابة العامة عطفاً على القرار السابق القاضي بحفظ الأوراق لعدم توافر شبهة بحق شركتي PAC و PAM، عدم الرجوع عن قرار الحفظ الصادر عنها بالرقم 1196/م/2017 تاريخ 2017/4/10 لعدم وجود معطيات جديدة تبرر ذلك.

3- ومن جهة أخرى، وفي إطار التحقيقات التي أجراها النائب العام المالي سعادة الدكتور علي ابراهيم بالملف رقم 2017/6017 تاريخ 2017/9/12 بموضوع مخالفات في مبنى الطيران المدني في مطار رفيق الحريري الدولي منسوبة للشركة بمقتضى كتاب بلدية الشويفات، وبعد أن قدمنا له جميع مستندات الموضوع فقد اتّخذ النائب العام المالي بتاريخ 2017/11/2 قراراً بحفظ الأوراق.

وان القرارات الثلاثة الآنفة الذكر، قد أجمعت على أن مستثمر السوق الحرةّ في المطار، أي شركة فينيسيا-آر رينتا ش.م.ل. (باك)، لم ترتكب أيّة مخالفات مالية تجاه خزينة الدولة كمثل هدر المال العام والتهرّب الضريبي بل التزمت بموجباتها المحدّدة بمقتضى عقدها مع الدولة اللبنانية والمصادق عليه من ديوان المحاسبة ومجلس الوزراء، وسدّدت كافة بدلات الإستثمار وكافة الرسوم والضرائب المترتّبة بذمّتها سواء للدولة اللبنانية أو لبلدية الشويفات.

وبناء عليه، تنشر شركة فينيسيا-آر رينتا ش.م.ل.(باك) هذا البيان امام الرأي العام اللبناني، توضيحاً للحقيقة ووضعاً للأمور في نصابها الواقعي والقانوني الصحيح. مع التأكيد ان عقد السوق الحرة لم يكن استثناء عام 1996 بل كان عقداً من بين مجموعة عقود استثمارية مماثلة لتلزيم خدمات في مبنى محطة الركاب في المطار في حينه الا ان التصويب على عقد السوق الحرة فقط من بينها جاء لأسباب سياسية حيناً وشخصية احياناً اخرى سيتم الكشف عنها عند الضرورة.

(بيان)

على الغلاف

الدولار يتجاوز الـ2000 ليرة في سوق الصرافين

قبول غربي بحكومة تكنو سياسية؟

أمام صمود رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وحزب الله، بدا التصور الغربي تجاه لبنان يتبدّل. تصوّر يتّجه نحو القبول بتأليف حكومة تكنو ــ سياسية، يترافق مع اتصالات بهدف توفير دعم يمنع الانهيار المالي

فرنسا ستشهد اتصالات من أجل احتمال دعوة أصدقاء لبنان إلى اجتماع عاجل في باريس (هروان طحطح)

بعد الرؤية التي قدّمها السفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان عن انتفاضة لبنان أمام اللجنة الفرعية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا والإرهاب الدولي، تزايدت مؤشّرات انتقال الصراع على الجبهة الإقليمية والدولية الى الساحة الداخلية، وسطَ ارتفاع منسوب القلق من مدى قدرة البلاد على الصمود بعدما أصبحت في قلب المواجهة. فكلام فيلتمان هدفَ الى وضع لبنان على لائحة الأهداف الأميركية، وذلك في سياق محاولة إرساء قواعد جديدة من ضمن استراتيجية ضرب المقاومة وحلفائها. غير أن تطورات خارجية من شأنها، ربما، أن تُحدث في الأيام المقبلة ثغرة، ولا سيما في الملف الحكومي.

لم تجد السلطة حتى الآن أي مخرج لاحتواء الانتفاضة التي اندلعت في 17 تشرين الماضي، ولم تفلح في بلوغ تفاهم حول حكومة «يُباركها» الرئيس المُستقيل سعد الحريري. المُشاورات بين الأخير، وبين فريق 8 آذار (حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحرّ) متوقفة. إلا أن المُشاورات بين المكونات الثلاثة مستمرة نظراً الى إصرار رئيس الجمهورية العماد ميشال عون على تأليف حكومة بأسرع وقت. تقول مصادر هذا الفريق إن «الرئيس عون مستاء جداً من تعامل الرئيس سعد الحريري وعدم جديّته، ولذا يفضّل البدء بالبحث عن أسماء بديلة»، وهو ما اعتبرته المصادر «أمراً منطقياً ومحقاً». لكن هذه المشاورات لا تزال محكومة بفكرة «شكل الحكومة». أي أن السؤال اليوم ليسَ «من هو رئيس الحكومة، وإنما شكل الحكومة الجديدة. فهل هي حكومة أكثرية أم حكومة توافق»؟ أمام إصرار الحريري على عدم تشكيل حكومة إلا وفق شروطه، صار اسمه مستبعداً من التداول بعدما كان فريق 8 آذار يتمسّك به، لكن البحث عن أسماء بديلة لا يزال في إطار مقربين منه او من الأسماء التي يُمكن أن تحظى بقبول منه.

ويبدو أن تطورات خارجية قد تعيد قلب المشهد الداخلي، إذ ذكرت مصادر مطلعة أن المشاورات الأميركية ــ الفرنسية ـ البريطانية بشأن لبنان، التي انطلقت في باريس الثلاثاء الماضي، انتهت الى تصوّر لمجموعة من الخطوات تتراوح بين زيادة الضغوط السياسية والاقتصادية، والترغيب بدعم في حال التزام الأطراف في لبنان بـ«خطة إصلاحية شاملة». وقالت المصادر إن «الجانب الغربي يتّجه الى تولي الملف بدلاً من تركه لإدارة السعودية والإمارات وبعض القوى اللبنانية»، وذلك انطلاقاً من كون أن «الرئيس عون وحزب الله رفضا تقديم أيّ تنازل بما خصّ تشكيل الحكومة الجديدة، وبعثا بإشارات الى استعدادهما لتشكيل حكومة فريق واحد إن تطلب الأمر».

وبحسب المصادر، فإن «المشاورات الغربية قد ينتج منها مبادرة»، ولا سيما أن «فرنسا ستشهد اليوم اتصالات خاصة من أجل احتمال دعوة أصدقاء لبنان الى اجتماع عاجل في باريس قبل نهاية هذا الشهر، في سبيل توفير فرصة تقديم دعم جدي للبنان لمنع الانهيار المالي الذي بدأ يلوح في الأفق».

> عون وحزب الله بعثا بإشارات إلى استعدادهما لتشكيل حكومة فريق واحد

أما بشأن التركيبة الحكومية، فقد كشفت المصادر أن المشاورات الغربية، والتي شملت الرئيس الحريري في بيروت، انتهت الى تعديل في التصوّر الغربي، والموافقة على حكومة تكنو ـ سياسية، مع تعديل مركزي يقول بأن حصة الوزراء السياسيين لن تتجاوز ربع أعضاء الحكومة، وأن اختصاصيين لديهم خبرات أكيدة في إدارة مرافق وشركات، سوف يتولون الحقائب الخدماتية من دون أن يقع أحد تحت ضغط الإتيان بكوادر أكاديمية». ولفتت المصادر الى أن «الأميركيين دفعوا نحو تجميد نشاط رئيس الجامعة الأميركية فضلو خوري الذي أجرى سلسلة واسعة من الاتصالات في لبنان وخارجه لأجل تعيين حكومة معظم أفرادها من أساتذة جامعيين وأكاديميين عملوا على عقود استشارية مع شركات حكومية وخاصة». وأكدت المصادر أن «الرئيس الحريري أبلغ من يهمّه الأمر في لبنان وفي العواصم الغربية أنه لا يريد أن يكون رئيساً للحكومة في هذه الفترة، وبالتالي فإن المحادثات الجارية الآن مع الرئيس عون ومع حزب الله تتركز على سبل اختيار شخصية غير سياسية لتولي منصب رئيس الحكومة بموافقة الحريري، الذي قال إن تياره سيكون ضمن الحكومة».

وعن وجود تضارب في الآراء داخل الأوساط الغربية حيال كيفية التعامل مع الأزمة اللبنانية، لفتت مصادر عربية مقيمة في باريس الى أن «وزارة الخارجية الأميركية لا تُظهر اهتماماً كبيراً بأيّ قرار من شأنه التسبّب بانهيار كبير في لبنان»، بعكس آراء بعض مراكز القوى في الكونغرس وبعض الأجهزة التي تدعو الى رفع مستوى الضغوط. ونقلت هذه المصادر عن مسؤولين أميركيين أن «وزارة الخزانة الأميركية أعدّت لائحة بأسماء شخصيات قريبة من التيار الوطني الحر لوضعها على لائحة العقوبات»، مع الإشارة هنا الى أن «واشنطن كانت قد منعت رئيس جمعية المصارف سليم صفير من دخول واشنطن، ولم تسمح له بالمشاركة في اجتماعات مالية دولية، قبل أن تعود وتمنحه تأشيرة دخول أخيراً، وكل ذلك على خلفية أنه عقد صفقة سياسية مع الوزير جبران باسيل».

سعر قياسي للدولار

في هذا الوقت، سجّل سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي في «السوق الموازية» رقماً قياسياً، أمس، إذ تجاوز عتبة الـ 2000 ليرة لكل دولار عند بعض الصرافين. وسبق لسعر الصرف أن وصل إلى هذا الحد، عندما كانت المصارف مقفلة، ولم يكن مصرف لبنان يضخّ دولارات في السوق. لكنها المرة الأولى التي يبيع فيها صرافون في بيروت الدولار بأكثر من ألفي ليرة، رغم أن أبواب المصارف مفتوحة، وإن كانت قد وضعت قيوداً على السحب والتحويل. وتجدر الإشارة إلى أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة سبق أن أعلن غير مرة أنه غير معني بالسعر الذي يصل إليه الدولار في السوق الموازية (لدى الصرافين)، وأنه يهتمّ حصراً بالسعر الرسمي الذي تلتزم به المصارف.

(الأخبار)

التغيير في سياق اقليمي ملتهب

وليد شرارة

ضرورة «التفكير شمولياً للفعل محلياً» حسب الشعار المعروف، والأصح التفكير اقليمياً ودولياً لمن يريد التغيير محلياً، تفرض نفسها على كل القوى صاحبة المصلحة بالتغيير السياسي والاجتماعي في المشرق العربي وفي لبنان تحديداً. كانت التسمية السائدة للمنطقة في زمن سابق هي «قوس الأزمات»، وقد اقترح جنرال أميركي في أواخر تسعينات القرن الماضي تسميتها «قوس المجازر»، مستشرفاً الأهوال التي ستتوالى مع بداية الألفية الثانية والحرب على الارهاب ومشروع اعادة صياغة الشرق الأوسط. فشل حروب العدوان الأميركية السابقة وأكلافها المرتفعة من جهة، والتطور النوعي للقدرات العسكرية لأطراف محور المقاومة من جهة أخرى، دفع الولايات المتحدة للجوء الى نمط جديد من الحرب، الحرب الهجينة، التي تستخدم فيها أدوات عسكرية وغير عسكرية، وبينها الضغوط الاقتصادية وحملات الدعاية والتحريض وزعزعة الاستقرار وتأجيج الانقسامات الداخلية ضد الخصوم والأعداء. الاقليم اليوم هو، بمجمله، ساحة لهذه الحرب الهجينة القابلة للانزلاق في ظروف معينة نحو مواجهات عسكرية مباشرة ومفتوحة، مما حدا بروبيرت مالي، مدير مجموعة الأزمات الدولية وعضو مجلس الأمن القومي الأسبق في عهد بيل كلينتون، في مقاله في العدد الأخير من «فورين أفيرز»، الى اعتبار الشرق الأوسط «أكثر قابلية للاشتعال من أي مرحلة سابقة». ويشير مالي الى أن كل سياسة محلية في الشرق الوسط هي دولية، بمعنى أنها تتضمن دائماً أبعاداً دولية، على عكس التعريف الذي كان قد قدمه الناطق الأسبق للكونغرس الأميركي تيب أونيل، والذي يرى أن كل سياسة في الولايات المتحدة، بما فيها تلك الخارجية، هي سياسة محلية، أي أن الحسابات والاعتبارات المحلية لها تأثير حاسم عند صياغتها. المحاولات الأميركية العلنية لتوظيف الحراكين الشعبيين في لبنان والعراق، والتطورات التي وقعت في ايران بذريعة الاحتجاج على رفع سعر الوقود، في معركتها مع محور المقاومة وأطرافه، تظهر مدى سرعة تدويل حدث محلي في الأصل، ومساعي استغلاله بمعزل عما تريده قطاعات وازنة من المشاركين في صنعه. وفي لبنان، فان نجاح أو فشل محاولات التوظيف الأميركية، وبالتالي حرف الحراك عن أهدافه الأصلية، ترتبط بطبيعة الخيارات السياسية التي سترجح بين المحتجين. المآل المؤكد لأي حراك شعبي واسع كذلك الحاصل في لبنان، والناجم عن أزمة عامة لنظام، هو أن يشهد عملية فرز بين خيارات سياسية واجتماعية مختلفة. فالمرحلة الأولى التي تبرز فيها الوحدة في رفض الواقع القائم غالباً ما تتبعها مرحلة تالية تظهر فيها «عروض سياسية» متباينة، وأحياناً متناقضة، تلخّص رؤى الأطراف المتعددة المشاركة في الحراك للتغيير المنشود. ويعبّر هذا التباين عن اختلاف مصالح وتطلعات الفئات والكتل الاجتماعية المشاركة فيه. واذا كان الفرز يحصل حتى في بلدان لديها بيئة اقليمية مستقرة، كيف ستكون الحال عند تضافر العوامل الداخلية المشجعة عليه مع العوامل الخارجية في بيئة اقليمية ملتهبة؟ المواقف الأميركية الصادرة عن مسؤولين حاليين، كوزير الخارجية مايك بومبيو، والسفير الأسبق في لبنان جيفري فيلتمان تندرج في اطار مسعى واضح لاستغلال الحراك وحرفه عن مساره وربطه بالأجندة الأميركية. يراهن هؤلاء على أطراف حزبية أو «غير حكومية»، مشاركة في الحراك، ولديها «قابلية للتوظيف». لن تمنع شعارات من نوع «جميعنا قادة» أو «الشعب هو القائد» أطرافاً سياسية منظمة متحالفة مع وسائل اعلام اساسية، ولديها امكانيات مادية كبيرة، وتحظى بدعم أميركي وغربي وخليجي، من التحول الى قطب وازن يدفع الحراك نحو الوجهة التي يريد. أغلبية واضحة نزلت الى الشوارع والساحات مدفوعة بغضب عارم مما آلت اليه اوضاع البلاد وبرغبة صادقة بالتغيير. لكن غياب الاطار الذي يعبر عن مصالحها وتطلعاتها يسهل مهمة من يعمل للسطو على الحراك. تشكيل مثل هذا الاطار بات اليوم مهمة عاجلة وحيوية لجميع القوى الحريصة على تحقيق الأهداف الحقيقية للحراك والمدركة استحالة الفصل بين قضية التغيير السياسي والاجتماعي الداخلي والحفاظ على قدرة الردع التي توفرها المقاومة في مواجهة اسرائيل. المطلوب اليوم هو العمل على بناء قيادة وطنية للحراك، وبسرعة.

عون: التحركات الشعبية كسرت محرمات وأسقطت محميات

كما في العام الماضي، كرر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في الذكرى الـ76 للإستقلال كلامه عن الإستقلال الإقتصادي، فدعا إلى أن «تكون السنة المقبلة سنة استقلال اقتصادي فعلي، من خلال تغيير النمط الريعي إلى اقتصاد منتج في ظل الأزمة الحادّة، الناتجة من سياسات اقتصادية خاطئة ومن فساد وهدر في الإدارة على مدى عقود». واعتبر أن هذا الإستقلال يتحقق من خلال «دعم الزراعة والصناعة وتبنّي سياسات تحفيزية، والاهتمام بالقطاع التكنولوجي واقتصاد المعرفة الذي يمكن لبنان من أن يكون منافساً جدياً». وربط عون هذا الإستقلال بـ «البدء بحفر أوّل بئر للنفط في البحر من خلال إقرار قانون الصندوق السيادي الذي سيدير عائدات البترول على أن يلتزم أعلى معايير الشفافية». واعتبر أن «الإستقلال هو القرار الوطني الحر والمستقل، غير الخاضع لأي شكل من أشكال الوصاية، صريحة كانت أو مقنّعة، وهذا ما نتشبث به اليوم ودائماً»، مشيراً إلى أن «الصفقات والتسويات التي تُعدّ لمنطقتنا، ومحاولات فرضها، تهدّد ليس فقط استقلال الدول بل أيضاً كيانها ووجودها».

وأضاف: «ليست التسويات الدولية وحدها ما يهدّد استقرار الدول، ففي الداخل اللبناني خطر محدق يتهدّد مجتمعنا ومؤسساتنا واقتصادنا هو الفساد، ومكافحته أصبحت شعاراً استهلاكياً يُستخدم كلما دعت الحاجة، وعند أبسط إجراءات التنفيذ، تبدأ الخطوط الحمر المذهبية والطائفية بالظهور».

وتوجّه عون الى المتظاهرين مُطالباً «بالإطلاع عن كثب على المطالب الفعلية لهم وسبل تنفيذها، لأن الحوار وحده هو الطريق الصحيح لحلّ الأزمات»، لافتاً إلى أن «التحركات الشعبية كسرت بعض المحرمات السابقة وأسقطت إلى حدّ ما المحميات، ودفعت بالقضاء إلى التحرك، وحفّزت السلطة التشريعية على إعطاء الأولوية لعدد من اقتراحات القوانين الخاصة بمكافحة الفساد». وإذ طالب بـ «تسليط الضوء على مكامن الفساد عبر الإعلام وفي الساحات»، معتبراً بأنه «أسلوب صحيّ ومساعد»، شدّد على «تقديم المعلومات والوثائق المتوافرة إلى القضاء، دون أن يتحول الإعلام والشارع والجدل السياسي الى مدّع، ومدّع عام، وقاضٍ، وسجّان في الوقت ذاته لأن هذا يسيء إلى مسيرة مكافحة الفساد».

وحث رئيس الجمهورية القضاة على الالتزام بـ«قسمهم والقيام بواجبهم بأمانة»، موضحاً أنه منذ عام 2017 أحال إلى القضاء «ما يزيد على 18 ملفاً تتعلق بقضايا فساد ورشاوى في إدارات الدولة، وإلى اليوم لم يصدر أي حكم بأي منها، والتأخر في بتّ قضايا الفساد هو تشجيع غير مقصود للفساد». وقال إنه «يعول على التعيينات القضائية الأخيرة من أجل تفعيل دور القضاء وتحصين استقلاليته للوصول إلى سلطة قضائية مستقلة وشجاعة ومنزّهة، تكون السيف القاطع في معركة القضاء على الفساد».

وللعسكريين قال: «كنتم ولا زلتم وستبقون درع الوطن، وحماة استقلاله وسياج وحدته، وأصعب المهمات التي قد تواجه عسكرياً هي المهمات الداخلية»، داعياً اياهم إلى «حماية حرية المواطن الذي يريد التعبير عن رأيه بالتظاهر، وكذلك حماية حرية التنقل للمواطن الذي يريد أن يذهب الى عمله أو الى منزله».

أما في الشأن الحكومي، فقال إنه «كان من المفترض أن تكون قد ولدت الحكومة وباشرت عملها، إلا أن التناقضات التي تتحكم بالسياسة اللبنانية فرضت التأني لتلافي الأخطر، وكذلك للتوصل الى حكومة تلبي ما أمكن من طموحات اللبنانيين تكون على قدر كبير من الفعالية والإنتاجية والانتظام، لأن التحديات التي تنتظر لبنان ضخمة». وختم متوجهاً الى الشباب قائلاً إن «تفلّت الخطاب في الشارع من أكبر الأخطار التي تتهدد الوطن والمجتمع (...) لا تسترسلوا في خطاب الكراهية والتحريض لأن الهدم سهل ولكنّ البناء شاق، ولا تهدموا أسس مجتمعنا الذي يقوم على احترام الآخر وعلى حرية المعتقد والرأي والتعبير».

> نحو استقلال اقتصادي فعلي من خلال تغيير النمط الريعي إلى اقتصاد منتج

(الأخبار)

على الغلاف

إلى «الهيكل» جاؤوا: «هذا المصرف لنا»

محمد نزال

صرخ في وجه الحارس: «هذا المصرف لنا». كان الأخير يُحاول طرده ورفاقه. أليس هو مصرف لبنان؟ بلى. ليس مصرف هذا الزعيم أو ذاك. من هذه البديهيّة انطلق الرفاق للاعتصام داخل المصرف، لا خارجه، على غرار ما فعلوا قبل نحو ثلاثة أسابيع في مقرّ جمعيّة المصارف. هم الرفاق ذاتهم: «الحركة الشبابيّة للتغيير». الحركة اليساريّة الماركسيّة الصغيرة التي ولدت قبل سنوات. يوم أمس، كانت الرمزيّة أعلى، مصرف لبنان، هيكل رأس المال في بلادنا، والجهة التي حسمت المجموعة أنّها بيت الداء.

> من الهتافات الجديدة التي سمعناها أمس: «للمصرف والملك الخاص، العين بالعين والراس بالراس»

أتوا في ذكرى الاستقلال «ليكون استقلالنا حقيقيّاً وكاملاً». هذا ما جاء في البيان، الذي راح أحد أعضاء المجموعة يذيعه، عبر البثّ المباشر بواسطة الهاتف، قبل أن يأتيه الحرس لطرده ورفاقه بالقوّة. أصيب الشاب بضربة فوق عنقه. لا بأس. هذا أقل المتوقّع. في الوقت عينه، كان يُذاع البيان، عبر صفحة الحركة الإلكترونيّة، بعدما كان قد سُجّل سابقاً. هذه المجموعة من الشبّان غير مؤطّرة حزبيّاً، وغير مدعومة من أحد، إلى حدّ أنّه، قبيل «ضربة» أمس، كان أعضاؤها يتناقشون حول من يملك أكبر «سعة إنترنت» ليتمكّن من فتح البثّ المباشر. إلى هذا الحدّ. هم فقراء. هم أكثر من يُمكن أن يتحدّثوا باسم الفقراء. هم فقط يشعرون بأنّ عليهم فعل شيء ما. بلدهم ينهار. كلّ شيء من حولهم ينهار. قبل ذلك كانت قد انهارت أحلامهم. اليوم، لا يُريدون أن تمضي هذه اللحظة التاريخيّة من غير أن يقدّموا كلّ ما يُمكنهم. لا بدّ أن نحفظ لهم ما فعلوا ويفعلون. يقولون إن ما جرى إلى الآن ليس هو النهاية. سيكون لهم «ضربات» أخرى... وبنجاح أكبر. يأملون ذلك.

هذه هي مطالبهم بحسب بيانهم: إعادة هيكلة الدين العام، تخفيض كلفة هذا الدين وجدولة بعضه، ثم شطب بعضه أيضاً، وذلك «لأن الذين استفادوا من فوائده هم الذين عليهم أن يدفعوا الثمن». ربّما يرى البعض هذه المطالب بعيدة عن الواقع اليوم. ربّما هي كذلك، لكنّ لعلّنا ذات يوم سنصل إلى أنّ هذا ما كان يجب أن يحصل. طالبوا أيضاً بإلغاء مفاعيل «الهندسات الماليّة» للمصارف، التي جرت خلال السنوات الأخيرة، بقرار من حاكم مصرف لبنان. لا يُريد هؤلاء الشبّان أن يتقبّلوا حصول أصحاب المصارف على أرباح، بمليارات الدولارات، ثم يكون الأمر طبيعيّاً. طالبوا أيضاً مصرف لبنان، مصرفهم، أو الذي يُفترض به أن يكون كذلك، بأن يتوقّف عن التدخّل لإنقاذ المصارف المتعثّرة أو التغطية عليها. أخيراً، لم تتردّد المجموعة بأن تنادي بتأميم كامل المصارف. في المطالب عليك أن تكون راديكالياً إلى أبعد حدّ، ذلك لكي تحصل على ما تُريد، وهذه هي القاعدة التي يبدو أن المجموعة «الناشرة» قد وعتها جيّداً.

(هيثم الموسوي)

هذه أسماء أعضاء المجموعة التي دخلت أمس إلى مصرف لبنان: خضر أنور، أديب عبد الله، رفيق سوني، دانيال أبي جمعة (الذي أذاع البيان)، رئيم بزري، حسين صقر وعامر حرفوش. حدّثونا أنهم عندما دخلوا سمعوا صوتاً، من داخل المصرف، يقول إنّ ما يجري هو «سطو مسلح». أحد ما في الداخل ارتعب. سخر «الساطون» منه. يبدو أن «أصحاب» المصرف وضعوا أنفسهم في أجواء هذه الفرضيّة. هذا طبيعي ومتوقّع. ربّما لم يتوقّعوا هذا طوال حياتهم. هذا شيء جديد يحصل لهم ويُصيبهم. بعدما خرج الشبّان، أو أخرجوا بالقوّة، من المكان، لم يغادروا بعيداً. وقفوا على بعد أمتار وراحوا يهتفون: «الشعب يُريد إسقاط الدين العام». وهذا خضر أنور، الذي لم يستعد بعد صوته منذ نحو شهر، يهتف: «رياض سلامة جَن وولّع. وسمّاها سطو مسلّح». طبعاً، لم ينسوا الهتاف الشهير، الذي لن يكون لأحد أن يؤرّخ لهذه الأيّام من غير أن يذكره: «حرامي حرامي، رياض سلامة حرامي». ومن الهتافات الجديدة التي سمعناها أمس: «وللمصرف والملك الخاص، العين بالعين والراس بالراس». اللافت أن أكثر وسائل الإعلام غابت عن المشهد. لم تأتِ للتغطية، فضلاً عن البثّ المباشر. لقد اعتدنا الأمر. هذه ساحة المصارف. هنا التطبيق التام لمقولة: «مَن يأكل مِن مال السلطان يضرب بسيفه». بالمناسبة، بعد «الضربة» الأولى للحركة الشبابيّة للتغيير، ضدّ مقرّ جمعيّة المصارف، سأل كثيرون مِن الشبّان في الساحات عن كيفيّة الانضمام إليهم. ثمّة مزاج في ساحات الاعتصام، منذ الأيّام الأولى، يميل إلى الذهاب نحو «العنف الثوري». شبّان من ميول مختلفة، وبعضهم حتى بلا أيّ أيديولوجيا معروفة، لديهم هذا الميل. يُمكن ملاحظة هذا النفَس بسهولة على الأرض. الحركة الشبابية، حالياً، ربّما غير قادرة على الذهاب بعيداً، لكن مَن يدري إن كان الأمر سيظل كذلك لاحقاً. عموماً، المسؤولون في الحركة سلميّون إلى الآن، بحكم الواقع، ويُرحّبون بأيّ وافد جديد عليهم. أبوابهم غير مقفلة. خيمتهم في ساحة رياض الصلح معروفة. أيّاً يكن، سينتهي كلّ شيء غداً، أو بعد سنة أو أكثر، وعندها سيكون لهؤلاء الشبّان أن يقولوا لقد انتصرنا... أو أقلّه حاولنا. أمّا نحن فسنتذكّر لهم ذلك. لقد كنّا شهوداً على ذلك.

«ما تهلع، البنك بيهلع عنّك»

كوثر فحص

لم تكُن الزحمة غير اعتيادية مقارنة بالأيام «الطبيعية». بضع عشرات من الناس ينتظرون حلول أدوارهم لتخليص معاملاتهم المالية. عندما قررت زيارة المصرف صباحاً، توقعت أن أرى جحافل من الناس المصابين بالهلع. ولكن ما عدا العنصر الأمني المستجد على المدخل، كان الوضع يشي، بظاهره، بأنه طبيعي. بينما أنتظر حلول دوري، طلّت في أذني شتيمة طالت رياض سلامة، أطلقتها امرأة تتذمر بهدوء لإحدى الموظفات: «... على رياض سلامة، ضل يقول الليرة مستقرة، والآن لن أستطيع تحويل المال لأولادي في الخارج؟». لم تُسهب المرأة في شتيمتها، أرادت فقط أن تطال أعلى الهرم، وسبب ما أوصلها إلى هذه الحال، داخل ما تعتبره عقر داره. ولم تلق تعليقاً بالإيجاب من الموظفة «المتفهّمة»، التي اكتفت بعبارات التضامن والتعاطف. لم تتمكن الأم من تحويل مبلغ بسيط من المال لأولادها في الخارج، لأن إدارة المصرف أخذت قراراً دون سابق إنذار بإيقاف ذلك. والحلّ؟ «خلينا نشوف شو منعمل». ولا إجابة قاطعة. في زاوية أخرى من المصرف، يتجمع عدد لا بأس به من «الزبائن» المتململين حول مكتب مديرة الفرع. يتوجه إليها أحدهم مبرراً حاجته لتحويل المال بأنه «للنفقة الشخصية/الملحة». بات من الضروري تقديم دليل على حاجتك لمالك الخاص، ولا معايير واضحة للحكم. «ساحاول الاستحصال على الموافقة»، لازمة ترددها المديرة لكل حالة تقدّم إليها. بمَن ستأتي بالإجابة؟ على أي أساس؟ من يتحكم في مصائر الناس؟ أيضاً، لا إجابة قاطعة. عند مكتب آخر، يعلو صوت صبية، أكد لها أحد الموظفين أن البطاقات المصرفية لن تكون فعّالة في الخارج بعد اليوم. يعني، لن تستطيع دفع المال عند السفر إلا نقداً. قرار آخر، أخذ من دون سابق إنذار ومن دون إعلام أحد. «حتى أنا لم يتم تبليغي»، يشرح لها موظف البنك في محاولة لتهدئتها. ومجدداً، ما الحلّ؟ «سندفع لك نقداً وبالعملة اللبنانية واشتري دولاراً من السوق». «حسابي بالدولار، وبدّي معاشي»، تصرخ الصبية معترضة في وجه الجميع. يعلو صوتها ليطغى على أصوات كل الحاضرين في المصرف. تهرع مديرة الفرع نحوها تاركة الزبائن الهادئين وراءها، ويركض خلفها جمعٌ من الموظفين. يحيطون بـ«الزبونة» ويدعونها إلى مكتب المديرة «حتى تروق». يدخل العنصر الأمني ويقف متفرجاً من دون تدخّل. فلا شيء يستدعي ذلك؛ ثمة فتاة تصرخ مطالبة بأموالها. يجلبون لها القهوة والماء وحبة شوكولا. يدخل المكتب وجه جديد آتى من الطابق العلوي. مَن الآخ؟ مدير الفروع باكملها. نزل من «علّيين» ليَنضم إلى مجموعة التهدئة التي تشكلت في ثوان لإسكات زبونة غاضبة. بضع دقائق، ويدخل موظف آخر في يده ظرف، ويناوله للصبيّة. تأخذه وتغادر بغضب، مع ملامح الانتصار الصغير تعلو وجهها. «خلص خلصت»، يقول المدير داعياً الجميع للعودة إلى أماكنهم. خمس دقائق من الصراخ، كانت كافية لإثارة الهلع في نفوس موظفي المصرف، من أصغرهم إلى مدير الفروع... يضيّقون على عامة الناس بشتى الوسائل، ويقولون لك لا ضرورة للخوف والهلع. لا يمكنك استخدام بطاقة مصرفية، ولا بطاقة ائتمان، ولا إمكانية للدفع عبر الإنترنت، ومالك في حسابك الجاري محتجز تعسّفياً، وتقطّر لك المبالغ بحسب مزاج وحكم مدير ومجلس إدارة لا يرونك إلا على هيئة رقم حساب مصرفي. صراخ «سلميّ» محق، كان كفيلاً بدبّ الذعر في نفوسهم. لا داعي للهلع. من الواضح أن المصرف «يهلع عنك».

> خمس دقائق من الصراخ كانت كافية لإثارة الهلع في نفوس موظفي المصرف، من أصغرهم إلى مدير الفروع

(مروان بوحيدر)

مفارقة الانهيار في المواقع المارونية

هيام القصيفي

تضاف سابقة جديدة في هذا العهد بنقل الاحتفال السنوي بعيد الاستقلال الى البيرزة، من دون عرض عسكري واحتفال مركزي في بيروت. محاسن ما حصل أن اللبنانيين لم يعلقوا في سياراتهم كما جرت العادة بسبب تمارين العرض، لكن المفارقة أن المتظاهرين هم الذين يحتفلون في بيروت من دون السلطة التي انتقلت الى حيث هي قادرة على إبعاد المتظاهرين، وعلى فرض حضورها وهيبتها وسلطتها المركزية.

يبدع أركان الحكم في كيفية تعاطيهم مع التظاهرات والشعارات المرفوعة، كما مع تأليف الحكومة، كما تتغنّى المصارف في إذلال المودعين الذين لا يزالون «مهذبين جداً» في الرد عليها. لكن من حسنات كل ذلك أنه بدأ يكشف أزمات من نوع آخر، تتعدى العناوين التي انطلقت منذ 17 تشرين الأول. فالتظاهرات طرحت إشكالية تتعلق بواقع الطوائف التي تفلّت منها المتظاهرون، وبحجم الأزمات الداخلية التي تعيشها التيارات والأحزاب. ورغم أن ثمة قيادات سياسية تعيش حالة من الإنكار والمكابرة، إلا أن الواقع الذي ينتج كل يوم شكلاً جديداً من أشكال المواجهة، بدأ يدفع الطوائف والأحزاب النائمة على أمجادها الى البحث في حقيقة وضعيته الداخلية.

لعل الطائفة المارونية اليوم، أول من يحتاج الى هذه المراجعة. فما يحصل سياسياً يحصل في عهد رئيس ماروني قوي، تضافرت قوى مارونية وبكركي الى إيصاله، وتمحور خطاب تياره السياسي على «استعادة الحقوق» المسيحية والمارونية، لتصبح صفة الرئيس القوي التهمة بعد بضعة ارتكابات تسبب بها العهد والمحيطون به. ما يجري مالياً من انهيار مسؤول عنه أيضاً حاكم مصرف لبنان، الماروني أيضاً، المتربع على واحد من المناصب الرفيعة التي كانت تُقدَّم للموارنة كأحد أعمدة الحفاظ على «مكتسباتهم» في الإدارة. والأزمة المصرفية وسلوك المصارف الذي يزداد تعنتاً، يتم أيضاً بحماية رئيس جمعية المصارف الماروني والذي تربطه علاقات قوية بكل أركان الكنيسة. ما يجري أمنياً أيضاً، وله انعكاساته الداخلية، يتم أيضاً في ظل قائد للجيش ومدير للمخابرات مارونيين، وقائد للدرك ماروني أيضاً. وما يحصل في القضاء أيضاً وملفات الفساد المتراكمة في ظل وجود رئيس مجلس القضاء الأعلى وقضاة موارنة في مراكز حساسة. عادة تُصَوّر هذه المواقع كضمانة للطائفة في حضورها وقوتها في النظام الحالي، لكن حين يكون معظم أصحاب هذه المناصب مرشحين دائمين لرئاسة الجمهورية، وممارسة أكثريتهم لا تتعلق إلا بسلوكيات أثبتت عقمها، فهذا يطرح إشكالية هذه الشريحة المارونية، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المنظومة القائمة

> يُعطى للمتظاهرين فضل إيقاظ «حركة وعي» لدى محازبين ومناصري أحزاب

التي كانت تتعرض للانتقادات. وهي مغطاة برضى كنَسي فاقع ترجم بابتعاد الكنيسة وأساقفتها ومؤسساتها الكنسية والجامعية والطلابية عن الحضور الفعلي في حركة شعبية بهذا الحجم. من المرات النادرة أن تبتعد «نخبة» هذه الطائفة منذ لبنان الكبير الى الاستقلال وتظاهرات 14 آذار عن الحضور الى جانب ناسها وجمهورها وعن شريحة تطالب بحقوق العدالة والمساواة ومحاربة الفساد. في حين أنها تحاول منذ سنوات أن تستعيد حضورها الفعلي في الدورة السياسية. ومن دون التذرّع بهيمنة حزب الله وتدخلات خارجية، أو بأن سبب الأزمات منظومة فساد عمرها سنوات طويلة وأن المشكلة تكمن في قيادة أفراد وليس طائفة، فإن ثمة واقعاً مهترئاً كشفه غياب النقاش الفعلي منذ شهر حتى الآن، حول سبب التراخي «في هذه الطائفة»، إضافة الى ضغوط طبقة سياسية وكنسية واجتماعية واقتصادية ومالية، تتضافر في باطنها ضد المتظاهرين، انكشف غياب عنصر الثقافة الفعلية والوعي السياسي لدى شريحة طلابية وجامعية في مؤسسات تعليمية تابعة للكنيسة لا تنتج عصباً شبابياً حقيقياً. يكمن الفرق مثلاً في مقارنة هؤلاء، مثلاً مع طلاب جامعات أخرى ومع حضور الشباب اليساري الآتي من واقع آخر مختلف وعياً وثقافة وحساً اجتماعياً، برهن في هذا الشهر عن قوة حضور بارزة.

على ضفة أخرى، تعيش الأحزاب السياسية أزمة مراجعة وهي التي خرجت من الانتخابات البلدية أو النيابية منتشية بانتصارات شعبية وحجم تمثيلها الحقيقي لناخبيها. أهمية الشارع أنه وضع هذه الأحزاب أمام تحديات جديدة لا تتعلق بإدارة التسوية والأزمة الحالية.

ما يجري في تيار المستقبل من نقاشات نيابية ووزارية يتعدى تبادل المسؤوليات والتهم، ليصل الى مقاربة بعض الشخصيات السياسية الواعية لمستقبل التيار، بعد تراكم الأخطاء التي ارتكبت خلال السنوات القليلة الماضية، بما يتعدى رغبة الرئيس سعد الحريري الشخصية بالعودة الى الحكومة. وهكذا فعل الرئيس نبيه بري مع كوادر حركة أمل في أكثر من مراجعة. وكذلك ينصرف رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط بدوره الى إعادة تنظيم حزبه وكوادره وطاقاته. وبخلاف الصورة التي يريد رسميّو التيار الوطني إعطاءها حول وحدة التيار، وصحيح أن مركزية القرار لا تزال محصورة في يد رئيسه الوزير جبران باسيل، إلا أن مجرد فتح باب النقاش والاعتراضات الجدية وانتقالها من البيت العائلي الى قواعد الحزب وكوادره، ليس أمراً بسيطاً في تيار تحول في الآونة الأخيرة الى تيار مفصل على قياس رئيسه المعتمد أولاً وأخيراً على ثابتتين: رئيس الجمهورية والتحدث باسمه داخل التيار، وحزب الله الموافق معه في مفاوضاته السياسية الداخلية وحتى مستقبل التيار السياسي وهو ما يتحدث به المعارضون الفعليون. لكن النقاش فتح ولو أنه لن يصل الى نتائج ملموسة، وخصوصاً لجهة قدرة استيعاب باسيل لبعض المعارضين التي تكمن أحياناً في طرح أسمائهم للتوزير.

كل ذلك يسمح بأن يُعطى للمتظاهرين الحقيقيين فضل إيقاظ «حركة وعي» من نوع مختلف، لدى محازبين ومناصري أحزاب، كخطوة أولى. وهذا في حد ذاته يحتسب لهم ولو لم تتحقق مطالبهم نتيجة تجذّر نظام متكامل من المصالح.

رفض إخلاء سبيل موقوفي صور: 33 يوماً توقيف احتياطي لمدّعى عليه بسرقة «بيسيكلات»

آمال خليل

توقع ذوو «موقوفي صور» الأحد عشر، أمس، أن يكتفي القضاء بمخالفة أصول المحاكمات الجزائية ويخلي سبيلهم بعد 33 يوماً من التوقيف الاحتياطي. إلا أن طلبات إخلاء السبيل التي تقدم بها وكلاء الدفاع عن الموقوفين أول من أمس، ردّها قاضي التحقيق الأول مارسيل حداد، أمس، في ملف إحراق وسرقة استراحة صور السياحية في 18 تشرين الأول الفائت. وفي التفاصيل التي أوردها أحد الوكلاء، المحامي علي عباس لـ«الأخبار»، فإن الجهة المدعية، أي أصحاب الاستراحة، لم يعترضوا عبر وكلائهم على إخلاء السبيل. كذلك فعل النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان الذي أبدى موافقته على إخلاء سبيلهم، ووفق الآلية القضائية، كان على وكلاء الدفاع عرض طلبات إخلاء السبيل مقابل كفالة مالية على حداد، الذي رد الطلبات بخلاف رمضان ووكلاء الـ«رست هاوس». المحامون استأنفوا قرار الرد أمام الهيئة الاتهامية التي تعيّن أحد أعضائها أمس، ما أجّل بتّ الاستئناف إلى يوم الاثنين المقبل. عباس اعتبر أنه بات واضحاً «التدخل السياسي في ملف موقوفي صور بالنظر إلى ما جرى مع سائر الأشخاص الذين أوقفوا في المناطق كافة على خلفية أعمال مماثلة، وبعضها فاق ما جرى في استراحة صور. لكن باقي الموقوفين أخلي سبيلهم سريعاً، باستثناء موقوفي صور الذين مضى على توقيفهم بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب (منذ حوالي شهر) ثم قاضي التحقيق الأول (منذ أسبوع)». وكان حداد قد قرر أول من أمس إخلاء سبيل ثمانية موقوفين من أصل 19 موقوفاً. إخلاء السبيل لم يشمل الموقوفين القاصرين في القضية، من بينهم فتى عمره 16 عاماً مدعى عليه بشبهة سرقة دراجة هوائية كانت مركونة في محيط «الرست». عائلته روت قصة سرقة «البيسيكلات»: «الفتى يعاني من ثقب في القلب، وعند وجوده مع المتظاهرين في محيط الاستراحة أثناء مهاجمتها، سيطر عليه الخوف، ولأنه غير قادر على الهرب ركضاً، استخدم الدراجة التي وجدها». عباس يلفت إلى أن الدراجة عائدة إلى جمعية «بيروت باي باي» التي «اتخذت صفة الادعاء الشخصي في القضية، لكن وكيلها القانوني لم يحضر أياً من جلسات الاستجواب. لا يزال الموقوفون محتجزين في مقر سرية درك صور، من بينهم القاصرون «المحتجزون في ظروف غير قانونية مع سائر الموقوفين الراشدين، ومنهم متهمون بجرائم».

على الغلاف

الأدوية إلى الانقطاع ... خلال شهرين

لن تكون سوق الدواء بمامن من الأزمة المالية والنقدية الراهنة، على رغم تعميم مصرف لبنان الصادر منذ تسعة اسابيع. على الاقل، هذا ما تُفيد به المعطيات المُستقاة من نقابة الصيادلة في لبنان. إذ حذّر نقيبها من انقطاع بعض الأدوية ومن الدخول في أزمة فعلية بعد مهلة اقصاها شهران. وعلى الخُطى نفسها، يسير قطاع المُستلزمات الطبية التي قد ترتفع أسعارها بنسبة 30 في المئة

هديل فرفور

في 30 أيلول الماضي، أصدر حاكم مصرف لبنان التعميم رقم 530 الذي يقضي بفتح اعتمادات بالدولار، لتغطية استيراد المشتقات النفطية والقمح والأدوية. لكن، على أرض الواقع، لم «تنعكس» مفاعيل هذا التعميم على قطاع الأدوية، ما أدى أخيراً إلى انقطاع عدد من الأدوية في الأسواق، وفق نقيب الصيادلة في لبنان غسّان الأمين.

وفيما تُفيد معلومات «الأخبار» أنّ عدداً من مستوردي الأدوية تمكنوا أمس، للمرة الأولى منذ صدور التعميم، من الحصول على اعتمادات بالدولار (بعدما فُرض عليهم تأمين 15% من قيمة الأموال بالدولار على أن يتولى المصرف تحويل الـ85% المتبقية من أموالهم المودَعة بالليرة الى الدولار بسعر الصرف الرسمي)، إلّا أن الوقائع تُشير إلى أن سوق الدواء لن تكون بمنأى عن الأزمة النقدية والمالية التي تعصف بالبلاد.

ويوضح الأمين أنّ 40% فقط من مُستوردي الأدوية قادرون على فتح اعتمادات وتأمين الشروط المطلوبة في تعميم مصرف لبنان، «فيما لا يستطيع نحو 60% من المستوردين استيراد الأدوية عن طريق فتح الاعتمادات»، مشيراً إلى أن مشكلة «ضبط التحويلات الخارجية ستمنع المُستوردين من تسديد فواتيرهم»، ليخلص إلى «أننا مُقبلون على أزمة في الدواء بعد شهرين على الأكثر، لا يعلم أحد كيف سنخرج منها»!

وبحسب معلومات مُستقاة من نقابة الصيادلة، سيدرس مصرف لبنان خلال فترة عشرة أيام ملفات العملاء المستوردين، لمراقبة «تاريخ» استيرادهم (حجم الاستيراد وكلفة المواد وغيرهما)، ليضع على أساس ذلك آلية تسمح لهؤلاء بإجراء التحويلات. إلّا أن المصرف «يتصرّف ببطء شديد منذ بداية الأزمة»، بحسب الأمين. وما أثير عن ارتفاع أسعار الأدوية، نفى الأمين ذلك مؤكداً «أننا ملتزمون بتسعيرة وزارة الصحة... إلا أن تداعيات الأزمة أخطر من ارتفاع الأسعار، وتتمثّل بفقدان عدد من الأدوية التي بدأت تنقطع بالفعل خلال الأيام القليلة الماضية». وبحسب المعطيات فإن غالبية أدوية الأمراض المزمنة (الضغط والدهنيات وغيرهما) مهدّدة بالانقطاع، فضلاً عن بعض المُسكّنات والأدوية «المطلوبة» (كـ Panadol infant والـ amoclan للالتهابات وغيرهما).

> **نقيب الصيادلة: مُقبلون على أزمة دواء بعد شهرين على الأكثر، لا يعلم أحد كيف سنخرج منها**

وإلى الأدوية، فإنّ واقع المُستلزمات الطبية «أسوأ بكثير»، بحسب عضو نقابة مُستوردي وتجار المُستلزمات والأدوات الطبية شوقي عطوي. إذ يؤكد في اتصال مع «الأخبار» أنّ عدداً من المُستلزمات مهدّد فعلياً بالانقطاع «خصوصاً تلك المخصّصة للاستعمال لمرة واحدة (disposable) كالخيطان والشاش المعقّم والإبر وغيرها»، لافتاً إلى أن المخزون الحالي «لن يكفي أكثر من شهرين كحدّ أقصى».

وعن طلب «شمول» المُستلزمات الطبية بتعميم مصرف لبنان، وبالتالي تأمين الاعتمادات بالدولارات أسوة بالأدوية، قال عطوي «إنه لم يتم التجاوب مع هذا الطلب حتى الآن».

وشأنه شأن قطاع الأدوية، فإنّ تأثير الأزمة النقدية والمالية في هذا القطاع مرتبط بإجراءات المصرف المرتبطة بصعوبة فتح اعتمادات بالدولار للاستيراد من جهة، ومنع التحويلات الخارجية من جهة أخرى. عطوي أكد أيضاً «حتمية» ارتفاع الأسعار الناجمة عن هذه الأزمة، «وأنّ معدّل ارتفاع أسعار فاتورة المستلزمات الطبية قد يصل إلى 30%».

الجدير ذكرُه أنّ ثمّة مُستلزمات طبية أساسية كالقساطر لعمليات القلب وغيرها باتت مهدّدة بدورها بالانقطاع، «وقد بدأت فعلاً المُستشفيات باعتماد التقنين لتدارك تفاقم الأزمة». علماً أن أزمة المُستلزمات الطبية ترتبط بدورها بقدرة المُستشفيات على تأمين الأموال بالدولار أيضاً للموردين. ونظراً إلى الظروف المالية التي تمرّ بها المستشفيات، فإنّ الأخيرة عاجزة حالياً عن تسديد المستحقات المترتبة عليها.

40 ٪ فقط من فستوردي الادوية قادرون على تلبية شروط مصرف لبنان لفتح اعتمادات بالدولار (مروان طحطح)

أزمة المستشفيات: العمّال والموظفون الحلقة الأضعف

رأجانا حمية

«فيه قبض آخر الشهر؟».

تخطّى الموظفون والعاملون في المستشفيات، مؤخراً، هذا «الهاجس». اعتاد معظمهم على واقع جديد صاروا معه أكثر انسجاماً مع فكرة قبول ما تيسّر من الراتب الشهري. قبول الـ«ما تيسّر» أفضل من لا شيء، يقول بعض العاملين في المستشفيات التي تعاني أزمة حادة في السيولة، تُضاف إليها الأزمة «المدوّرة» من عام إلى آخر والمتعلّقة بالمستحقات المالية في ذمة الدولة.

أواخر الشهر الماضي، لم يقبض معظم هؤلاء رواتبهم، أو حتى ما تيسر منها، بسبب إقفال المصارف. وبعدما فتحت هذه أبوابها، الثلاثاء الماضي، لم يتقاضَ معظمهم رواتبهم كاملةً: منهم من تقاضى نصفها أو أكثر أو أقل، بسبب «صعوبة الحصول على كامل الأموال من المصارف»، وفق ما تبلّغوا من إدارات مستشفياتهم التي وعدت بدفع ما تبقّى من الراتب تباعاً. غير أن ما يتخوّف منه هؤلاء أن يصبح خبر الدفعة المتبقية في خبر كان، مع مباشرة مستشفيات عدة إجراءات تبدأ من باب الرواتب أولاً.

صحيح أن هذه الأزمة «هي الأقسى»، بحسب نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون، إلا أن الإجراءات التي تتبعها بعض المستشفيات «لم تُراعِ مبدأ الأولويات»، وفق مصادر العاملين. وتلفت الى أن هذا النهج سبق تأزم وجاءت الأزمة الأخيرة لتعزّي النهج الذي تسير عليه معظم المستشفيات. فمنذ ما قبل الحراك وأزمة إقفال المصارف، بدأت مستشفيات عدة إجراءات تقشفية طالت بالدرجة الأولى الموظفين والعاملين فيها، لا سيما الكادر التمريضي. فعمد بعضها إلى إلغاء نظام الدرجات للموظفين وإلغاء الإجازات السنوية وخفض نظام الدوامات وإلغاء بعض المحفزات. وعلى سبيل، كانت كلفة «النوبة» الليلية للممرضين تساوي ضعف الدوام الصباحي. أما اليوم، فقد تساوى «الليل والنهار» بالنسبة لهؤلاء.

اليوم، تكمل مستشفيات أخرى ما بدأته زميلاتها منذ مطلع أيلول. وإذا كانت نقابة المستشفيات تتحدث عن 15 مستشفى بدأت إجراءات تراوح بين «خفض الرواتب وإعطاء الموظفين إجازات على حسابهم في أماكن أخرى، طال التقشف مكتسبات العاملين. هكذا، «طارت» في معظم المستشفيات الدرجات، وهي (ما) يضاف إلى راتب العامل عن سنوات محددة بقضيها في كل درجة»، وكذلك التعويضات عن «الأعمال الإضافية». هكذا، يخسر الموظفون والعاملون ما اكتسبوه طوال سنوات بضربة أزمة، من دون أن يستطيعوا فعل شيء، خوفاً من ملاقاة مصير زملاء لهم سرّحوا من أعمالهم. علماً أن نقابة أصحاب المستشفيات لا تملك إحصاء عن أعدادهم، كون المستشفيات لا تصرّح عن هذا الإجراء في الغالب.

أما حكاية إقفال الأقسام في المستشفيات، فتكاد تصبح خبراً يومياً، قبل يومين، أقفل أحد المستشفيات طابقاً للطبابة نهائياً، ودمج مستشفى آخر قسم الطبابة مع قسم الجراحة، فيما أقفل مستشفى ثالث طبقة من قسم الجراحة مكونة من اثني عشر سرير وأبقى على طبقة واحدة. وأقفل مستشفى رابع قسماً للعناية الفائقة مكوناً من 6 أسرّة... والحبل «ع الجرار».

ما يجري لا ينبئ بأن الأمر سيتوقف عند هذا الحد. بحسب هارون، الأمور «نحو مزيد من التدهور»، مشيراً إلى أن هناك «3 مستشفيات تعاني من ضائقة مادية كبيرة قد تدفعها لأخذ أمرَ الخيارات». إذ أنها لم تدفع منذ فترة رواتب موظفيها ولم تسدّد مستحقات مستوردي الأدوية والمستلزمات الطبية.

أحد الإداريين يبرّر هذه الإجراءات بأن المصاريف الثابتة تشكل نحو 60% من «ميزانية» أي مستشفى نصفها تذهب رواتب للعاملين. لذلك، في ظل أزمة كهذه، «من الطبيعي أن تصيب السهام بالدرجة الأولى المصاريف الثابتة وتحديداً الرواتب». قد يصلح توصيف هذا الأمر بالطبيعي إذا ما نظرنا إلى الأمر من منظور «صرف اقتصادي». أما من ناحية الحقوق والمكتسبات، فهو ما تصلح تسميته تعدياً على الحلقة الأضعف هنا.

من جهة أخرى، ثمة جانب آخر للأزمة يزوّد المستشفيات بذريعة اللجوء الى هذه الإجراءات يتعلق بتأخير تسديد الدولة لمستحقاتها. بعد إضراب المستشفيات الأسبوع الماضي، أعلنت وزارة المال في بيان صرف المستحقات عما تبقى من العام 2018، إلا أن ذلك «لن يحل المشكلة»، يقول هارون. إذ أنه «لن يكفي لتسديد جزء بسيط من استحقاقاتنا»، مشيراً إلى سوء فهم حصل إثر صدور البيان. ففي وقتٍ أشارت وزارة المال الى صرف المستحقات، يؤكد هارون أن ما تم صرفه هو الحساب الذي في ذمة وزارة الصحة، وهو ليس كاملاً، إذ أن المبلغ المقدّر هو 175 مليار ليرة، أما ما هو حوّل فلم يتعدّ 73 مليار ليرة فقط». أما المستحقات التي في ذمة مؤسسات الطبابة العسكرية (تغطي حوالى 400 ألف شخص) والتي تبلغ قيمتها أكثر مما هو في ذمة وزارة الصحة، فـ«لم يرسلوا فواتيرها عن نصف العام 2018 إلى وزارة المال بسبب عدم رصد اعتمادات لها في الموازنة. أي أن الفواتير لا تزال موجودة في الوزارات المعنية، من دفاع وداخلية، ولم تحوّل بعد، ولن تُحوّل في المدى القريب».

صحيح أن مسؤولية الدولة كبيرة في هذا الإطار، إلا أن ذلك لا يعفي من تحميل المستشفيات جزءاً من المسؤولية، خصوصاً إذا ما أخذنا في الإعتبار تغاضيها عن الفساد وسوء الإدارة فيها. هذا التغاضي الذي تذهب ضحيته أولا صحة المواطن ومن ثم مكتسبات الموظفين وحقوقهم.

> **تعاني 3 مستشفيات من ضائقة مادية كبيرة قد تدفعها إلى «أمر الخيارات»!**

(مروان طحطح)

... لكن الفرصة موجودة

حسين إسماعيل *

لا تشبه التحديات التي تواجهنا، اليوم، ما واجهناه طوال ثلاثين عاماً. ومن الواضح أن الأيام المقبلة ستكشف أكثر عن تأثيرات الرقابة على رأس المال وإفلاس القطاع المصرفي على نظام الرعاية الصحية بشكل عام.

اليوم، يتجه الاقتصاد بسرعة هائلة نحو الهاوية، وأمام الحكومة والقطاع المصرفي خيارات محدودة، لكنها بمجملها صعبة. وبالنظر إلى تجارب اليونان وإيرلندا والولايات المتحدة - خلال فترات متشابهة - يمكن أن نتوقع بعض ما سيأتي. وحتى لو استقرت الأمور، فقد يتبع ذلك - بدرجات متفاوتة - ما يلي:

1 - سيعلن بعض شركات التأمين الصحي الخاص إفلاسه.

2 - ستزيد شركات أخرى أقساطها (على الأقل لتتناسب مع ما يعادلها بالدولار الأميركي).

3 - ستقوم هذه الشركات بتطوير حزم جديدة أقل كلفة، إذا ما تمّ استبعاد المستشفيات الأكثر تكلفة.

4 - كل الصناديق الوطنية (الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة الصحة وغيرهما) ستعاني لتأمين التمويل والحفاظ على قدرتها على شراء خدمات المستشفيات بالليرة اللبنانية.

5 - تخضع جميع الرسوم المتعلقة بالرعاية الصحية (الأطراف الصناعية وأجهزة ضبط نبضات القلب والدعامات والمستحضرات الصيدلانية) للسياسة التي تقرّرها الحكومة لحماية قدرة المواطن على الحصول على هذه المنتجات الحيوية.

6 - ستتبع المستشفيات، جزئياً، سعر صرف الدولار الأميركي وفقاً لسعر السوق (وليس سعر الصرف الرسمي) لضمان احتساب الزيادة في أسعار السلع التي لا تغطيها الجهات الحكومية.

7 - سعر الوقود يعتمد على موقف الحكومة.

8 - في بعض البلدان، لجأ بعض المستشفيات إلى خفض الأجور لجميع الموظفين من أجل الاستمرار. ومن الطبيعي أن المستشفيات غير القادرة على الاستمرار ستنزلق نحو عواقب وخيمة.

9 - بشكل عام، ستشهد تحولاً من جانب عدد من المرضى نحو الرعاية الإسعافية والعيادات الخارجية لتجنب دخول المستشفى. كما سنشهد زيادة كبيرة في أعداد المرضى الذين يحتاجون إلى دعم على صعيد صحتهم النفسية.

-10 سينخفض دخل الأطباء بشكل كبير، كما أن الزيادات في «الأتعاب» لن تكون متماشية مع تغير مؤشرات التضخم وسعر الصرف.

ما سبق هو ما نعانيه من مشاكل، ومعرفتها هي بمثابة نصف الحل. أما بالنسبة إلى العلاجات، فيجب أن يتم ذلك من خلال تنسيق الجهود ضمن إطار لجنة إدارة أزمات صناعة الرعاية الصحية (HICMC) التي تمثل: المستشفيات وقطاع منتجات الرعاية الصحية (المستوردون والمنتجون المحليون) والجمعيات المهنية لاختصاصيي الرعاية الصحية وشركات التأمين الصحي ووزارات الصحة والمالية والاقتصاد والعمل ومصرف لبنان (BDL). ويجب أن يكون الهدف الأساسي لهذه اللجنة هو الموازنة بين الاحتياجات المتعارضة، مثل تأمين الاحتياجات الصحية للمرضى، خصوصاً الأكثر عرضة والأكثر عوزاً، وخفض التكلفة الاستشفائية، والحفاظ على وظائف من هم في سلم الدخل الأدنى في الرعاية الصحية، وحماية المستشفيات، وإدارة احتياجات القطاع الصحي بشكل طارئ.

من المهم هنا تأكيد أن قطاع الرعاية الصحية اللبناني لا يزال قطاعاً مهماً يجلب العملات الأجنبية من المرضى القادمين من الخارج. والثقة التي يتمتع بها قطاع الرعاية الصحية اللبناني في المنطقة هي أحد الأصول التي يجب الحفاظ عليها. لذلك، تسهم مساعدة هذا القطاع في الحفاظ على الرصيد الإجمالي للعملات الأجنبية لمصلحة لبنان. علاوة على ذلك، في غضون 6 إلى 9 أشهر، يمكن أن يتشكل بعض الصناعات المحلية نستعيض به عن بعض ما يتم استيراده، والمساهمة تالياً في تشكيل اقتصاد منتج وخلق فرص عمل حقيقية للمواطنين اللبنانيين. وهنا بعض الاقتراحات:

1 - إبرام اتفاق بين المستشفيات ونقابات العمال والممرضين على قاعدة أن لا يجري تسريح العمال والممرضين في مقابل تجميد الأجور لمدة 3 سنوات. ويمكن إعادة النظر في هذا الأمر إن كان خفض قيمة العملة أو التضخم أعلى من العتبات المعقولة.

2 - تحديد الفئات الأكثر ضعفاً صحياً والتي يجب تلبية احتياجاتها على وجه السرعة.

3 - تشكل في مصرف لبنان لجنة دعم تمويل الرعاية الصحية التي تشرف على العديد من الخطوات.

4 - تعمل المستشفيات والشركات التي تستورد المنتجات الحيوية ضمن لجنة إدارة الأزمات على تحديد المنتجات الحيوية التي يجب استيرادها بشكل عاجل.

5 - تقليل الخطوات البيروقراطية اللازمة للمستشفيات للحصول على أموالها من وزارة المالية، وتحويلها مباشرة إلى مصرف لبنان لسداد قيمة المعدات المستوردة.

6 - التحول إلى الأدوية الجنسانية المعتمدة محلياً، ذات الجودة، حيث يكون ذلك ممكناً.

7 - التحول إلى منتجات الرعاية الصحية المعتمدة محلياً، والعالية الجودة، حيث يكون ذلك ممكناً.

8 - توجد ثغرات حالياً في ما يتم تغطيته من خدمات صحية من قبل الجهات الضامنة، وهي تحتاج إلى معالجة فورية تؤدي إلى وفر مالي يمكن استخدامه في أماكن أخرى، مع الأخذ في الاعتبار الجانب الأخلاقي.

9 - بذل كل ما هو ممكن لإنقاذ الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من دوامة التخلف عن السداد، وفي الوقت نفسه إجراء إصلاحات صارمة داخل هذا الصندوق وجميع الصناديق المماثلة الأخرى.

10 - تنظيم العلاقة بين مستهلكي الرعاية الصحية والقطاع المصرفي لتسهيل الإنفاق على الرعاية الصحية.

11 - الإسراع في زيادة عدد مراكز العناية الأولية التابعة لوزارة الصحة مع تحسين جودة الخدمات المقدمة.

12 -الإسراع في تطبيق الإصلاحات المطلوبة في القطاع الصحي كما ورد في التقرير الصادر عن مراقب لبنان الاقتصادي التابع للبنك الدولي.

13 - النظر في زيادة السقوف المالية للمستشفيات الحكومية مع إجراءات فورية لتحسين جودة الخدمات وترشيد الإنفاق.

نحن أمام واقع صعب، لكن هناك فرصة إن كانت لدينا القيادة والرؤية الصحيحة. وهذه الأخيرة هي كل ما يعتمد عليه هذا البلد والقطاع.

* **طبيب أمراض القلب، مدير برنامج طب الشرايين في الجامعة الأميركية في بيروت**

على الغلاف

بين الداعين مرتبطون بمنظمات غير حكومية مدعومة أوروبياً وأميركياً وعربياً

دعوات للتظاهر ضد الأونروا في المخيمات: الضرب في الميت... «مؤامرة»!

تعيش المخيمات الفلسطينية مرحلة مفصلية، مع ظروف دولية ضاغطة تحت جناح صفقة القرن المشؤومة وواقع اقتصادي مالي مزر، يلقي معه الفلسطينيون اللوم على وكالة الأونروا. في الأيام الماضية انتشرت، بالتوازي مع الحراك اللبناني، دعوات للتظاهر في المخيمات ضد فساد الأونروا وتصل حد المطالبة لاستبدال وصايتها بوصاية مفوضية اللاجئين، مع ما يعنيه ذلك من فتح باب الهجرة أمام الفلسطينيين والتخلي عن حق العودة تمهيداً لتمرير صفقة القرن

فراس الشوفي ـ بيروت حمود

لم تهدأ المخيّمات الفلسطينية حتى تنتفض الآن. منذ أشهر، ومخيّمات اللاجئين الفلسطينيين تضجّ بالاعتصامات والتظاهرات والتحرّكات الشعبية اعتراضاً على خطّة القهر التي نفذّها وزير العمل كميل بو سليمان بحق العمالة الفلسطينية والسوق اللبناني، عن سابق إصرار وتصميم، بحجة حماية اليد العاملة اللبنانية، وعلى وقع تقليص خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». وفيما كان بو سليمان، وزير القوات اللبنانية المستقيل، يزداد تعنّتاً في رفض التراجع عن خطواته، وقف الساسة اللبنانيون يتفرجّون، واحد مزايد وواحد منافق، وآخرون أغرقوا الفلسطينيين بالتضامن والبيانات. القهر عند اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أوفر من الخبز والكهرباء والماء النظيف، ومن الأمن والأمان والكرامة. إلّا أن حظّ الفلسطينيين العاثر، مع لبنان تحديداً، جعلهم يتنبّهون عند أي اهتزاز لبناني، حتى لا تطلع «فشّة الخلق» بهم. وهكذا فعلوا مع بدء الحراك الشعبي منتصف الشهر الماضي، فالتزموا مخيماتهم يترقبّون المصير.

وإن كان على اللبنانيين أن ينتفضوا قبل ذلك بسنوات، فإن جرعة الأوكسيجين الواحدة في المخيّم، بين ألواح الزينكو وأسلاك الكهرباء المتشابكة، والزواريب التي لا تتسع للظلال، والأنروا التي تعطي الفلسطينيين من «الجمل إذنه»، وقيادة «أبو الغضب» و«أبو اللهب» الحكيمة لشؤون اللاجئين، تكفي لأن يثور كل لاجئ على عدد أنفاسه، ليحرق أصنامه... وأصنام غيره.

خلال الأيام الماضية، بدأت تنتشر في المخيمات دعوات للتظاهر ضد فساد وكالة «الأونروا»، كان آخرها دعوة للتظاهر صباح أمس، من دون أن يتجاوب الفلسطينيون معها. هذه الدعوات، ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، وهي إن كانت الآن موجّهة ضد الأونروا التي مرّت في الأمم المتحدة قبل أيام بـ«قطوع» كبير، فإن المتوقّع أن تتطوّر خلال الأسابيع المقبلة مع اشتداد الأزمة الاقتصادية والشح المالي والبطالة القاتلة التي ازدادت بشكل واسع في المخيمات مؤخّراً، حتى صار العوز صندوق بارود على وشك الانفجار.

فساد الأونروا ومعها وجوه بارزة في المخيمات من قيادات الفصائل الفلسطينية، من دون تعميم، جمعتها المصالح الشخصية والفردية مع الوكالة الدولية، بلا شكّ عنوانٌ مغرٍ للفلسطينيين. فهم، من حقّهم أن يُلوموا، الآن، ليس المسؤولين عن نكبتهم الأولى فحسب، بل أولئك المسؤولين عن قوتهم اليومي على الأقل، من الأونروا، إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وسائر الفصائل، إلى الدولة اللبنانية، التي لم تكن مسؤولة يوماً عن مواطنيها، حتى تتحمّل مسؤولية الفلسطينيين على أراضيها.

غير أن كلّ هذه الأسباب لا تنفي أن مخيّمات لبنان، الآن أكثر من أي وقتٍ مضى، باتت تحت المجهر الدولي، بعد أن اكتمل جدول أعمال صفقة القرن في الجغرافيا، من القدس إلى الجولان والضفة وغور الأردن، ولم يعد من شاهد على التهجير خارج فلسطين، بعد أردنة الفلسطينيين ودمار اليرموك، سوى الأونروا ومخيّمات لبنان.

قبل أسبوعين، نجح الأوربيون بدعم روسي وأسيوي بشكل عام، في حماية وكالة الأونروا وتجديد مهمتها لثلاث سنوات، بعد العاصفة التي أصابتها مع مديرها العام السابق بيار كريننبول الذي أقيل لينسحب من المشهد، إثر تهم فساد وجّهت إليه. هذا النجاح الأوروبي، المردود إلى خشية فعلية لبنان، في تعميق الانقسام. فبين البحث عن محرّكي التظاهرات ضد الأونروا ليس بالأمر السهل كما كان الحال أيام التظاهر ضد قرارات بو سليمان، وإن كانت بعض الوجوه الشبابية باتت معروفة في مخيمات الشمال تحديداً. وبين هؤلاء من يرتبط بمنظمات غير حكومية مدعومة أوروبياً وأميركياً وعربياً، وبينهم أيضاً ناشطون وحزبيون ينتمون إلى الفصائل، كل الفصائل، من فتح إلى الجبهة الشعبية - القيادة العامة.

هل يُلام الفلسطينيون؟ لا طبعاً. لكن هل يوصل «الحراك» ضد الأونروا إلى خواتيم سعيدة؟ لا طبعاً. هل تحرّكت الفصائل لتعلن حالة طوارئ لمواجهة المقبل على المخيّمات انعكاساً لتطورات الإقليم وما يحصل في الداخل اللبناني؟ لا أيضاً. بدل ذلك، تتلهّى الفصائل، في الناشطة هذه الأيام.

أوروبا، قابل الضغوط الأميركية والإسرائيلية لمنع التجديد للوكالة، بعد قطع الأميركيين الأموال عنها وإعلان ترامب أنها «مؤسسة غير قابلة للإصلاح».

من هنا، يبدو التظاهر ضد الأونروا، وهو محقّ، ضرباً في ميت، لن يقدّم أو يؤخّر الانتفاض ضدّه، سوى تسعير المخيمات وفتحها على خيارات مجهولة/معلومة. في الوقت الذي تنتظر فيه الفصائل الفلسطينية، على اختلافها، أن تتطوّر المطالب لتصبح «كلن يعني كلن» موجّهة للفصائل، وإسقاطاً لدور الأونروا، أو ما تبقى منه، بالتوازي مع مطالبات مجموعات وأفراد فلسطينيين، تحديداً من فلسطينيي المخيمات السورية الذين نزحوا إلى لبنان، باستبدال وصاية الأونروا بمفوضية اللاجئين «UNHCR»، ودعوات الهجرة

احتمال ذهاب الأمور في البلد الذي تشهد ساحاته منذ أكثر من شهر احتجاجات شعبية، إلى نقطة اللاعودة. إلى مكان الانفجار الحقيقي الذي لا بد أن تطال اللاجئ الفلسطيني «طرطوشة» منه، كما تقول. مع ذلك، السيّدة التي ولدت قبل حوالي 45 عاماً في ليبيا لأب فلسطيني وأم لبنانية، وبقيت إلى الآن لاجئة رغم زواجها مرتين من أجنبيين لأنها لم ترغب إلا في أن تبقى فلسطينية، تشرح أنها تزور «الأخبار» لأنه «بصراحة الوقت المناسب لتحريك ملف الهجرة واللجوء». وتوضح أن «الهيئة» جمّعت أكثر من 80 ألف طلب للاجئين فلسطينيين (ضمنهم عائلات وأطفالها) وقدمتها إلى سفارتي كندا وأوستراليا؛ وتتضمن طلبات هؤلاء اللاجئين رفع وصاية «الأونروا» عنهم وتحويلها إلى وصاية المفوضية العامة للاجئين.

> **لم يعد من شاهد على التهجير خارج فلسطين، بعد أردنة الفلسطينيين ودمار اليرموك، سوى الأونروا ومخيّمات لبنان**

(مروان طحطح)

على ضوء الظروف التي يمر بها لبنان منذ سنوات قد ينُظر إلى محاولات الهجرة الفردية - الجماعيّة المتكررة على أنها «طبيعية»، إلا عندما يتضح من الأرقام أن ما بين 40 - 45 ألف لاجئ فلسطيني خرجوا بصورة شرعية من مطار لبنان إلى «بلاد الاغتراب» ولم يعودوا. هؤلاء باعوا، على مدى السنوات الأربع الماضية، كل ما يملكونه في المخيمات، ودفعوا بثمنه «تزييط هجرتهم» لجيوب السماسرة، الذي يصولون ويجولون من دون أن تحرك الأجهزة الأمنية اللبنانية ضدّهم ساكناً، ولا الفصائل طبعاً!

في التعريفات التي تقدمها «الأونروا» حول عملها يتضح أنها «تعمل تحديداً مع لاجئي فلسطين في مناطق عملياتها الخمس وهي الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية والضفة الغربية وقطاع غزة». أمّا دورها فيشتمل على «تقديم المساعدة والحماية وكسب التأييد العالمي للاجئي فلسطين». أمّا المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فيتمثل دورها «في توفير الحماية الدولية للاجئين في أنحاء العالم عندما تسمح الظروف السياسية بذلك». إضافة إلى ذلك، فإن الوكالة التي تأسست عام 1949، استثنت لاجئي فلسطين بصورة خاصة ومقصودة من نظام القانون الدولي للاجئين عام 1951 لأنهم يتلقون المساعدات من «الأونروا».

التعريف العملياتي للاجئ من فلسطين، كما تحدده «الأونروا»، هو الشخص الذي «كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال الفترة ما بين 1 حزيران 1946 وحتى 15 أيار 1948 والذي فقد منزله ومورد رزقه نتيجة الصراع الذي دار عام 1948». كما يرد أيضاً أن التعريف السابق «يشمل أولئك المنحدرين من صلب الآباء (الفلسطينيين) الذين ينطبق عليهم ذلك التعريف». أمّا المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) فيختلف تعريفها؛ وبحسب الوثيقة رقم «13/17/GIP/HCR»، فإنها تعرّف اللاجئ بأنه كل من «خرج من الحدود الدولية للبلد الذي يحمل جنسيته وتعرّض للاضطهاد ولم يعد يتمتع بحماية حكومته».

«الهيئة» ترفض التشكيك بنواياها، مصرّة على أن ما تدعو إليه إنما هو لـ«دوافع إنسانية محض». يشرح محامي «الهيئة»، كمال عقل: «إننا لاجئون مسلوبو الحقوق ولا أمل لنا في نيل حقوقنا المشروعة في هذه الحقبة خاصة أن مجلس النواب اللبناني موافق على القوانين المرعية للاجئ الفلسطيني. وعليه فإننا نختار اللجوء الإنساني، مفضلين الابتعاد ما أمكن عن التجاذبات السياسية اللبنانية». وعندما يُسأل: إذا رفعت «الأونروا» وصايتها عنكم، وصرتم تحت وصاية «المفوضية» فلن تعودوا لاجئين فلسطينيين وبالتالي يسقط عنكم حق العودة فلا يوجد بلد أصل (في تعريف المفوضية) حتى تعودو إليه هل أنتم مدركون لذلك؟ يردّ: «ماذا فعلت (اتفاقية) أوسلو بحق العودة؟».

لم تكتف الهيئة برفع رسائلها وطلبات اللاجئين الفلسطينيين إلى سفارتي كندا وأستراليا، بل فتحت أيضاً «خطاً» مع الأحزاب اللبنانية. وبحسب عقل فإن «الهيئة عقدت اجتماعات مع كافة الأحزاب اللبنانية، من بينها حزبا القوات والكتائب، وأطلعتها على مطالب الهجرة. كما أن جميع الأحزاب اللبنانية دونما استثناء أبدت تأييدها لمطالب الهجرة»!

على الحافة

لكي تنجح البيئة ماذا على الاقتصاد أن يخسر؟

حبيب معلوف

نجح التحالف البيئي المدني في طرح ورقة موحدة حول سلسلة مطالب بيئية وطنية، وبدأ بنقاشها مع مجموعات في الحراك في الساحات والخيم. النجاح، هنا، يعني توحيد جهود أكثرية المناضلين البيئيين، من دون أن يعني النجاح في جعل القضايا البيئية جزءاً لا يتجزأ من قضايا الحراك، أو الثورة كما يحب أن يسميها البعض. كما أنه لا يعني دمج البيئي مع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في جدول أعمال واحد. كان يمكن للاستفادة أن تكون متبادلة اكثر لو نجح البيئيون، تاريخياً، في الانتقال من عمل الجمعيات المناطقية وتلك المتخصصة (الشبيهة بعمل القطاع الخاص) الى رحاب الوطنية العامة، والانضواء في أحزاب جديدة لديها خلفيات فكرية وبرامج شاملة وعابرة للمناطق والطوائف والاختصاصات.

قد تكون هناك فرصة الآن لتقديم برنامج ثوري يدمج بين البيئي والسياسي والاقتصادي، اذا سمحت الظروف. وتستطيع البيئة من ضمن طبيعتها الشمولية وضرورتها الحياتية أن تضمن برنامجاً وطنياً للحراك يأخذ في الاعتبار دمج كل القضايا المتداخلة بطبيعتها في الأصل. فقضايا مثل مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة وإعادة النظر في النظام الانتخابي الذي يسمح بإنتاج سلطة جديدة... هي قضايا مشتركة عند كل من يهتم بالشأن العام، يمكن أن يضيف البيئيون اليها قضايا أكثر شمولية وحياتية ومصيرية، تغذي وتغير برنامج الثورة تغييراً جذرياً في الاستراتيجيات والسياسات في القطاعات كافة، مما يوفر على لبنان المزيد من الهدر في الموارد والصحة العامة والمال العام. في طليعة المطالب الاضافية، عدم شمول ما يسمى «العفو العام» الجرائم المصنفة بيئية، لا بل فرض برنامج عمل على أي وزير جديد للبيئة يتضمن مقاضاة كل المخالفين والمرتكبين والملوثين والمشوهين (مع التغريم والاصلاح والترميم) واعادة الاموال المنهوبة والمهربة الى الخزينة، والادعاء على الوزراء المتعاقبين والمدير العام والموظفين المسؤولين والمتخلفين عن تطبيق القوانين المرعية الاجراء.

أما في القطاعات المتداخلة، فمجرد تغيير سياسات النقل واعتماد استراتيجيات تعتمد على تشجيع النقل العام ومنحه الأولوية في التخطيط والدعم على النقل الخاص، فسيعني توفيراً كبيراً في مداخيل ومصاريف الأسر، كما يعني توفيرا في الزحمة والاقتصاد وتخفيفاً من تلوث الهواء والفاتورة الصحية.

والأمر نفسه ينطبق على قطاع المياه. إذ أن تبني استراتيجيات وسياسات ثورية تقوم على اعادة الاعتبار للثروة المائية كملكية عامة والتركيز على حماية مصادرها وحسن ادارتها وعدالة التوزيع ووقف الهدر والنهب والخصخصة واعتماد استراتيجيات ترشيد الاستهلاك في القطاعات كافة، يمكن أن يوفر معظم القروض والمشاريع المشبوهة لإنشاء سدود سطحية ومزيد من الديون والارتهان، بل وتأمين المزيد من المداخيل للخزينة الخاوية، لا سيما مع ضبط تصدير مياه الشرب المعبأة... ما يغنينا عن ديون «سيدر» في هذا المجال. علماً أن الاستدانة لانشاء سدود وإنشاء محطات لمعالجة مياه الصرف تعني زيادة فاتورة المياه لاسترداد كلفة الاستثمار في السدود بما لا يحتمله المكلف اللبناني، وزيادة حجم مياه الصرف التي تحتاج دولارا لكل متر مكعب لمعالجتها، ما يعني زيادة في فاتورة المياه بأكثر من الضعف ايضا (لأن كلفة معالجة مياه الصرف تضاف الى فاتورة المياه)!

كذلك الأمر بالنسبة الى قطاع المقالع والكسارات وشركات الاسمنت، والذي يمكن عبر تنظيمه أن يحمي البيئة ويؤمن مداخيل مهمة للخزينة بما يفوق اي عائد من اي قطاع، بما في ذلك تحصيل الرسوم الحقيقية من المخالفين والمعتدين على الاملاك العامة البحرية والنهرية وعلى قمم الجبال وبعض الوديان والمشاعات وأملاك الدولة.

وينطبق ذلك أيضاً على ملف النفايات الذي يحتاج إلى استراتيجية مختلفة تخرجه من أيدي المقاولين والحلقة المقفلة بين مجلس الإنماء والاعمار ووزارة لم تعرف يوماً كيف تكون بيئية. هذا الملف لا تحتاج إدارته إلى الاستدانة ولا لردم البحر والاستثمار فيه، بل لتطبيق قواعد التخفيف والفرز الموفرة في المال والموارد والثلوث البيئي. كما أنها لا تحتاج الى مليون دولار لوزارة البيئة من الخزينة للتوعية على الفرز في وقت تحتاج الوزارة نفسها إلى ثورة لتوعيتها على مهامها. كما لا تحتاج لمليون يورو من الاتحاد الأوروبي لجمعيات هدرت معنى البيئة قبل وأثناء هدرها للهبات.

أما قطاع الطاقة فيحتاج الى استراتيجية مختلفة تماما (عن خطط الكهرباء) تقوم على مراجعة حقيقية لكل الإمكانات الطبيعية النظيفة والمتجددة اولاً، مع خطط للترشيد والتوفير في الاستهلاك ووقف السرقة والهدر وتوفير المليارات على الخزينة سنوياً. ولا بأس بعدها من تأجيل عمليات التنقيب عن النفط والغاز في ظل ظروف بالغة الحرج وفي ظل غياب الدولة الحقيقية، او سيطرة المافيات التي استسهلت إبرام اتفاقيات وتشريعات تصب كلها في مصلحة الشركات الكبرى الملتزمة ولن تترك الا الفتات والتلوث للشعب اللبناني.

من هنا تبدو مهمة التحالف البيئي حساسة جداً اذا أراد أن يذهب بعيداً في طروحاته المحافظة، في ظل حديث عن «إفلاس» و«انهيار شامل»، واعتبار الثروة النفطية بمثابة المنقذ! ولعل في ذلك معياراً أساسياً للنجاح او الفشل، إن بالنسبة الى التحالف او بالنسبة الى الحراك عموماً.

الى ذلك، فإن المهمة الثورية الأهم التي لم يتم التطرق اليها بعد، هي في كيفية محاربة الفساد العلمي، إن على مستوى بعض خبراء الاقتصاد اولاً، أو وبعض خبراء البيئة ثانياً، ممن تعلموا وتوظفوا منذ فترة طويلة في معاهد وشركات لا تبغي غير الاستثمارات والربح على حساب اي شيء. وقد تسببت استشاراتهم، تاريخياً، بما وصلنا اليه من افلاس من جهة، ومن تدمير لا عودة عنه في الطبيعة والموارد من جهة اخرى. فهل ستتم الاستعانة بهم انفسهم الان للخروج من الازمة، مع العلم أن قسما منهم قد يكون خلف الساحات او على الشاشات او على لوائح المستوزرين؟!

سبوت لايت

شيفلد يونايتد... مفاجأة الدوري الإنكليزي هذا الموسم

بتعادله الاخير خارج الديار امام نادي توتنهام هوتسبير، صعد نادي شيفلد يونايتد الى المركز الخامس في ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز بالتساوي بالنقاط مع ارسنال السادس (17 نقطة)، متفوّقاً على مانشستر يونايتد السابع بنقطة واحدة. افكار تكتيكية مهمّة طبقها اللاعبون على ارضية الملعب، ارسلت الى الأندية المنافسة في الدوري رسالة واضحة مفادها ان شيفلد لن يكون لقمة سائغة. وانّ الهدف هذا الموسم أكثر من مجرّد البقاء في الدوري

حسين فحص

«رؤية فريقي يقارع نادياً وصل إلى نهائي دوري الأبطال في النسخة الماضية، يشعرني بالفخر». هذا ما قاله مدرب شيفلد يونايتد كريس ويلدر بعد أن عاد بنقطة ثمينة من ملعب توتنهام هوتسبير. جاء هذا التصريح بعد الأداء الكبير الذي يقدّمه الفريق هذا الموسم، رغم صعوده الحديث من دوري الدرجة الأولى.

مع بداية كلّ موسم، تنطلق الأندية الصاعدة حديثاً إلى الدوري الإنكليزي الممتاز ببطء، وذلك بسبب تغيّر المستوى والأهداف الموضوعة.

حافظ حارس شيفلد يونايتد على نظافة شباكه 5 مرات كما على رقم في الدوري هذا الموسم

مقارنة بدوري الدرجة الأولى. اللافت هو عدم سقوط نادي شيفلد في فخ المصاعدين حديثاً إلى دوري الأضواء، ومضيه بثبات تام منذ البداية وصولاً إلى المراكز الستة الأولى. الأداء العالي لرجال المدرب كريس ويلدر، أعاد إلى الأذهان مشوار نادي ليستر سيتي عام 2016، عندما تُوّج بطلاً للدوري الإنكليزي الممتاز مع المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري. بفعل التوازن الكبير الذي خلقه المدرب في المنظومة، خاصة على الصعيد الدفاعي، بات شيفلد أحد أصعب فرق الدوري الإنكليزي الممتاز أخيراً. لم يتذوّق شيفلد الخسارة في آخر خمس مباريات، وقد جاءت الخسارة الأخيرة له أمام متصدّر الترتيب ليفربول بهدفٍ نظيف، رغم أرقامه اللافتة. يبتعد شيفلد عن المركز الرابع بـ8 نقاط كاملة، على خلفية تعادل الفريق في 5 مناسبات، مقابل تحقيقه 4 انتصارات و3 هزائم. بعيداً عن دور المدرب في التألّق الحاصل أخيراً، كانت للعديد من اللاعبين مساهمة مباشرة في تحقيق النتائج الإيجابية، أبرزهم حارس الفريق دين هندرسون. حتى الجولة الثانية عشرة، حافظ حارس شيفلد يونايتد على نظافة شباكه 5 مرات، كأعلى رقم في الدوري هذا الموسم مناصفة مع حارسَي مانشستر سيتي إيدرسون وليستر سيتي كاسبر شمايكل. الأداء العالي للحارس الشاب عاد عليه باستدعاء لمنتخب إنكلترا الأول في المباراة الأخيرة. هكذا، أصبح دفاع شيفلد ثاني أفضل دفاع خلف ليستر سيتي (تلقّى 8 أهداف حتى الآن مقابل 9 لشيفلد).

على الجانب الآخر، لم يقدّم هجوم الفريق ما هو مطلوب منه رغم تدعيمه الصيف الماضي بالعديد من الأسماء، والتي كان أبرزها أوليفر ماكبورني، كالوم روبنسون إضافةً إلى ليس موسي. هذا الأخير يُعتبر من أبرز الأسماء الهجومية المستقدمة، حيث ظهر ثقله التهديفي في الانتصارَين المهمّين أمام أرسنال وإيفرتون. ما حقّقه موسي لم ينجح به ماكبورني وروبينسون، إذ كان الهدف الذي سجّله هذا الأخير في ستامفورد بريدج أمام تشيلسي الوحيد له هذا الموسم، وهو نفس عدد أهداف ماكبورني حتى الآن. ما هو لافت، تألّق الفريق أمام الأندية الكبيرة رغم ضعف الجبهة الهجومية، إذ تمكّن شيفلد من الحصول على نقاط من أندية تشلسي، أرسنال وتوتنهام، كما أنه كان قاب قوسين أو أدنى من حصد نقطة مهمّة من ليفربول، في المباراة التي انتهت بهدفٍ من توقيع الهولندي جورجينيو فينالدوم.

الطريق لا يزال طويلاً أمام شيفلد، غير أن ما يقدّمه حتى اللحظة كفيل بالتنبؤ في بقائه بالدوري الممتاز على أقل تقدير. الحديث عن التتويج باللقب سيراً على خطى ليستر يبدو مستحيلاً، في ظلّ الأداء العالي لأندية القمة على رأسها ليفربول، كما أن التنافس الشديد بين أندية تشلسي، ليستر سيتي ومانشستر سيتي للحاق بليفربول، يصعّب من مهمّة شيفلد في بلوغ مقعد مؤهّل لدوري الأبطال أيضاً. في ظلّ الظروف الصعبة، وقلة خبرة اللاعبين، قد يشكّل أيّ مركز مؤهّل للدوري الأوروبي هدفاً جيداً للنادي، الذي سيستقبل مانشستر يونايتد الأحد المقبل (18:30 بتوقيت بيروت).

تعادل شيفلد مع توتنهام في المباراة الأخيرة (أ ف ب)

حول العالم

ميلان يريد إبراهيموفيتش

ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن أسطورة كرة القدم السويدية زلاتان إبراهيموفيتش تلقّى عرضاً من فريقه السابق ميلان الإيطالي للانضمام إلى صفوفه لمدة ستة أشهر. وذكرت صحيفة «غازيتا ديلو سبورت» ومحطة «سكاي سبورتس» أن بطل أوروبا سبع مرات أجرى اتّصالات مع مينو رايولا وكيل «إيبرا»، بهدف ضمّه لمدّة ستة أشهر.

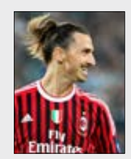

وأنهى ميلان الذي يملكه صندوق الاستثمار الأميركي «إليوت» الموسم الماضي في المركز الخامس، ليفشل بالتأهّل إلى دوري الأبطال بتخلّفه بنقطة واحدة عن جاره إنتر ميلانو، لكنه حرم حتى من المشاركة في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لخرقه قواعد اللعب النظيف لدى الاتّحاد الأوروبي للعبة. ولعب إبراهيموفيتش (38 عاماً) خلال موسمَين مع ميلان 61 مباراة سجل خلالها 42 هدفاً، وساعده على الفوز في آخر لقب له في الدوري المحلي.

كوستا يغيب ثلاثة أشهر

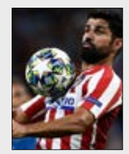

خضع مهاجم المنتخب الإسباني لكرة القدم دييغو كوستا لعملية جراحية لإزالة فتق في فخذات الرقبة، حسبما أعلن فريقه أتلتيكو مدريد ثالث ترتيب الدوري المحلي. وأعلن النادي في بيان له أن العملية الجراحية تمّت بنجاح وكما هو مخطّط لها. ولم يحدّد البيان المدة التي سيغيب فيها كوستا عن فريقه، غير أن الصحف المحلية توقّعت أن تمتدّ الفترة لحوالى ثلاثة أشهر، ما يعني أنه سيغيب عن مواجهة برشلونة مطلع الشهر القادم في الدوري المحلي، وآخر مباراتين في دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا أمام يوفنتوس الإيطالي ولوكوموتيف موسكو الروسي، مع احتمال الغياب أيضاً عن مباراة الذهاب في الدور ثمن النهائي في حال تأهّل الممثل الثاني للعاصمة.

نهائي افريقيا بين مصر وساحل العاج

يبحث المنتخبان المصري المضيف والعاجي عن اللقب الأول في بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم تحت 23 عاماً عندما يلتقيان اليوم (الساعة 20:00) على ملعب القاهرة الدولي في المباراة النهائية للنسخة الثالثة التي تستضيفها مصر. وحجز المنتخبان بطاقتيهما إلى دورة الألعاب الأولمبية المقرّرة في طوكيو الصيف المقبل بعدما تغلّبت مصر على جنوب أفريقيا (3-صفر)، وساحل العاج على غانا (3-2) بركلات الترجيح (الوقتان الأصلي والإضافي 2-2).

وتوّجت الغابون بالنجاح الأولى عام 2011 على حساب المغرب المضيف وتأهّلا معاً إلى جانب مصر التي حلّت ثالثة على حساب السنغال، إلى أولمبياد لندن 2012، فيما كان اللقب من نصيب نيجيريا في النسخة الثانية التي استضافتها السنغال عام 2015، بتغلّبها على الجزائر وبلغا أولمبياد ريو دي جانيرو مع جنوب أفريقيا الثالثة على حساب السنغال أيضاً.

اليابان تكشف عن مسبحها الاولمبي

كشفت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية «طوكيو 2020» عن الصالة التي ستستضيف منافسات مسابقات السباحة والغطس والسباحة الإيقاعية في دورتَي الالعاب الأولمبية والبارالمبية الصيف المقبل، والتي تتّسع لنحو 15 ألف متفرج بتكلفة بقيمة 523 مليون دولار أميركي. وأعلن المسؤولون أن أعمال البناء في مركز الرياضات المائية المؤلّف من أربعة طوابق اكتملت بنسبة 90 في المئة، وأنه من المقرّر الانتهاء منها في الموعد المحدّد في نهاية شباط/فبراير المقبل. وقال دايشو نون مسؤول الملاعب في «طوكيو 2020» للصحافيين: «نهدف إلى بناء صالة للسباحة على أعلى مستوى في العالم، تكون مجهّزة بأحدث التجهيزات».

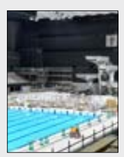

ويتميّز المسبح الرئيسي بجدار متحرّك يسمح بتحويل المسبح البالغ طوله 50 متراً إلى مسبحين بطول 25 متراً لكلّ منهما، كما يمكن أيضاً تعديل العمق.

كما كشف المنظّمون عن قاعة أرياك التي بلغت تكلفة انشائها 37 مليار ين (341 مليون دولار)، وتُقام عليها منافسات الكرة الطائرة في الألعاب الأولمبية وكرة السلة للألعاب البارالمبية.

الدوريات الأوروبية

قمّة في إيطاليا ومباراة حاسمة للسيتي

سيكون عشاق كرة القدم هذا الاسبوع على موعد مع مباراتين من العيار الثقيل، عندما يستقبل مانشستر سيتي الإنكليزي على ملعبه «الاتحاد» نادي تشيلسي بقيادة مدربه الشاب فرانك لامبارد. ومباراة أخرى في الـ«كالشيو» تجمع بين النادي «اللومباردي» ميلان، وفريق الجنوب نابولي على ارضية ملعب «سان سيرو» في عاصمة الموضة ميلان

حسن رمضان

يعيش ناديا ميلان ونابولي داخل دوّامة من التخبّط، لكن بنسب متفاوتة، وذلك منذ بداية الموسم. ميلان، وبعد تعيين مدربه الجديد ستيفانو بيولي، بدأ يعود شيئاً فشيئاً إلى أجواء «الكالشيو»، التي لم يعرفها خلال فترة المدرب المُقال ماركو جيانبالو. بيولي، عرف نوعية الأسماء التي لديه، وكوّن من خلالها تشكيلة، استطاعت منافسة حامل اللقب في آخر 8 سنوات، نادي السيدة العجوز يوفنتوس. خلال اللقاء الأخير، أثبت بيولي أن قدومه لتسلّم العارضة الفنية كان صائباً، حتى أن الأسماء التي سيثبت عليها خلال المباريات المقبلة، هي التي تستحق المشاركة، وتملك الكفاءة اللازمة. والمقصود هنا كلّ من الجزائري إسماعيل بن ناصر، البوسني رادي كرونتش والمميز في مركز الظهير الأيمن أندريا كونتي. ثلاثي، غيّر من شكل ميلان، ليصبح من الأندية القادرة على وضع يوفنتوس في موقف «محرج» على أرضه وبين جماهيره (خسر ميلان المباراة أمام يوفنتوس بهدف دون رد). مواجهة نابولي يوم غد السبت، لا شك أنها ستكون صعبة على أبناء «الروسونيري»، لكن على بيولي أن يكمل من مباراة يوفنتوس، ويبني عليها ليستطيع مجاراة قوة نابولي الهجومية.

بالنسبة إلى نادي الجنوب، الأمور من سيئ إلى أسوأ، تخبّط واضح داخل وخارج الملعب. منذ بضعة أسابيع، غادر عدد من لاعبي الفريق المعسكر التدريبي، بقيادة قائد الفريق لورنزو إنسيني الذي طلب منهم ذلك، وكان ردّ رئيس النادي دي لورنتيس بتغريم اللاعبين الذي تغيّبوا عن التدريبات مبالغ مالية، وهدّد المدرب كارلو أنشيلوتي بإقالته، محمّلاً إياه المسؤولية عن ما يتعلق بتصرفات اللاعبين وتمرّدهم. أجواء مشحونة خرج منها الفريق في الوقت الحالي، لكنها تعكس حالات من عدم الاستقرار الذي يعيشه النادي حالياً. يحتلّ نابولي المركز السابع في ترتيب الدوري، وهو ليس بالمركز الذي اعتادت عليه الجماهير في السنوات الماضية. نابولي بمثابة المنافس الوحيد ليوفنتوس في المواسم الثلاثة الأخيرة، وما يحدث معه اليوم هو أمر غير مبرّر. مباراة ستحمل

> **افتقد مانشستر سيتي لشخصية البطل التي امتلكها في الموسمين الماضيين**

عنوان «لقاء الجريحين»، ولا يمكن توقّع ما سينتهي إليه اللقاء، لكن تبقى الأفضلية لأبناء الجنوب، على الأقل بسبب جودة الأسماء التي يتمتّع بها نابولي.

غوارديولا vs لامبارد

في إنكلترا، يعتبر لقاء السيتي مع «البلوز» تشيلسي مصيرياً بالنسبة إلى حامل اللقب في الموسمين الماضيين. خسارة ليفربول القاسية بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد قبل فترة التوقف الدولي، نزلت كالصاعقة على المدرب بيب غوارديولا الذي كان يأمل تحقيق نتيجة إيجابية. 9 نقاط أصبح الفارق بينه وبين المتصدّر ليفربول، فترة صعبة يعيشها المدرب ولاعبو الفريق الذين فقدوا عاملاً مهمّاً كان يساعدهم على التتويج بالألقاب، هو الشخصية القوية.

على الجهة المقابلة، كسر المدرب يورغن كلوب حاجز الخوف، بل أصبح «الخوف» عينه بالنسبة إلى غوارديولا، وباتت مباريات السيتي وليفربول محسومة قبل بدايتها لصالح المدرب الألماني وفريقه المميز. كلوب، صنع فريقه بنفسه، تفنّن في تفصيله على مزاجه الخاص، وأثمر فريقاً من الصعب هزيمته.

أما بالنسبة إلى تشيلسي، فيعيش «أشبال» المدرب فرانك لامبارد إحدى أفضل فتراتهم منذ بداية موسم الـ«بريميرليغ» حتى اليوم. نتائج إيجابية وأداء هجومي مميز، جعلا من لامبارد أفضل مدرّب لشهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي في الدوري الإنكليزي. «لامبس»، كما يلقبه جمهوره، بنى فريقاً شاباً صاحب طموح كبير. أسماء كتامي أبراهام مهاجم الفريق وصاحب الأهداف العشرة في الدوري، صانع الألعاب مايسون ماونت، جناح الفريق كالوم هودسون أودوي، وغيرها من الأسماء الشابة التي صنعها بنفسه، وضعته في المركز الثالث بفارق الأهداف فقط عن ليستر سيتي الثاني.

مواجهة ستكون صعبة على السيتي، رغم تسلّحه بأرضه وبجمهوره الذي لن يتركه في هذه الفترة الصعبة. مباراة من الممكن أن تتحوّل إلى «نقطة فاصلة» في أداء السيتي هذا الموسم، وكسب الثقة التي يفتقدها منذ بداية الموسم.

شهد اداء ميلان تحسناً واضحاً مع ستيفانو بيولي (أ ف ب)

أبرز مباريات الأسبوع

الجمعة 22 تشرين الثاني	
باريس x ليل	21:45
السبت 23 تشرين الثاني	
ليغانيس x برشلونة	14:00
غرناطة x أمدريد	19:30
ريال مدريد x ريال سوسيداد	22:00
ويست هام x توتنهام	14:30
آرسنال x ساوثهامبتون	17:00
ك بالاس x ليفربول	17:00
مان سيتي x تشيلسي	19:30
أتلانتا x يوفنتوس	16:00
ميلان x نابولي	19:00
تورينو x إنتر	21:45
ليون x نيس	18:30
الاحد 24 تشرين الاول	
تولوز x مرسيليا	22:00
شيفيلد يونايتد x مان يونايتد	18:30

ليغ1

سان جيرمان يتحضّر لقمة الـ«بيرنابيو» بلقاء ليل

يخوض باريس سان جيرمان اختباراً مهماً على أرضه (اليوم الساعة 21:45بتوقيت بيروت) في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم، استعداداً للقمة المرتقبة الثلاثاء المقبل أمام مضيفه ريال مدريد الإسباني في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتلقّى باريس سان جيرمان دفعة معنوية كبيرة بعودة نجمه البرازيلي نيمار سيلفا بعد أكثر من شهر على غيابه بسبب الإصابة. وأستأنف نيمار تدريباته الجماعية هذا الأسبوع، لكن المعدّ البدني في الفريق الباريسي رأى أنه «من المستحيل أن يكون جاهزاً بنسبة 100 بالمئة يوم الجمعة».

ويتصدر سان جرمان لائحة الترتيب برصيد 30 نقطة، بفارق ثماني نقاط عن أقرب منافسيه مرسيليا، في حين يحتلّ ليل المركز الخامس (19 نقطة). وضمن المرحلة نفسها يحل نيس ضيفاً على ليون السبت (الساعة 18:30) في مباراة مهمة للطرفين اللذين يحتلان مركزين لا يليقان بهما. ويتقدم الضيف على مضيفه بمركز ونقطة، إذ يحتل المركز الثالث عشر برصيد 17 نقطة. ويأمل مدرب أصحاب الأرض رودي غارسيا في العودة إلى سكة الانتصارات، بعدما كان تعرّض في المرحلة الماضية للخسارة أمام مضيفه مرسيليا (2-1).

ويسعى أنجيه لمواصلة نتائجه المبهرة والحفاظ على مركزه بين فرق الطليعة، عندما يستضيف نيم الأخير السبت أيضاً (الساعة 21:00). ويحتل أنجيه المركز الثالث برصيد 21 نقطة وهو رصيد سانت اتيان نفسه الذي يستضيف الأحد مونبلييه (السادس برصيد 19 نقطة).

ويلعب السبت أيضاً، بريست مع نانت ومتز مع رينس وأميان مع ستراسبورغ وديجون مع رين (جميعهم الساعة 21:00)، فيما يحل موناكو ضيفاً على بوردو (الساعة 16:00)، ومرسيليا على تولوز الأحد (الساعة 22:00).

يقدم إيكاردي اداء مميزا مع باريس (أ ف ب)

بوندسليغا

دورتموند يريد الانتصار قبل قمّة برشلونة

يسعى بوروسيا دورتموند إلى العودة إلى سكة الانتصارات، عندما يستضيف اليوم (الساعة 21:30) في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري الألماني لكرة القدم بادربورن صاحب المركز الأخير، قبل رحلته إلى إسبانيا لمواجهة برشلونة الأربعاء المقبل. ويُمنّي بوروسيا دورتموند النفس أن تتكلل العودة إلى المنافسات بعد فترة التوقف الدولي بالنجاح ليمحو سلسلة النتائج المخيبة التي حققها في البوندسليغا، حيث حقّق ثلاثة انتصارات في مبارياته التسع الأخيرة. وتلقى دورتموند ضربة موجعة بإصابة

تلقّى دورتموند سلسلة خسارات أخيرا (أ ف ب)

لاعب وسطه الدولي الدنماركي ماكس ديلاني مع منتخب بلاده حيث سيغيب حتى نهاية العام الحالي، لكن فافر يملك الأسلحة اللازمة في مقدمتها القائد ماركو رويس والدولي الإنكليزي جايدون سانشو والإسباني باكو الكاسير والبلجيكي ثورغان هازار.

ومن جهته يطمح مانزي فليك إلى مواصلة بدايته الناجحة على رأس الإدارة الفنية لبايرن ميونيخ حامل اللقب في الأعوام السبعة الأخيرة، عندما يحل ضيفاً على فورتونا دوسلدورف السبت (الساعة 16:30). ويتقاسم بايرن ميونيخ المركز الثاني مع لايبزيغ وفرايبورغ بفارق أربع نقاط خلف بوروسيا مونشنغلادباخ المتصدّر والذي تنتظره مهمة سهلة أمام ضيفه أونيون برلين الوافد الجديد وصاحب المركز الحادي عشر. (السبت 16:30)

ويخوض فرايبورغ اختباراً صعباً في ضيافة بايرليفركوزن الثامن، فيما يلعب لايبزيغ مباراة سهلة أمام ضيفه كولن السابع عشر قبل الأخير في التوقيت ذاته. وتبرز السبت أيضاً قمتا فيردر بريمن الرابع عشر مع شالكه السابع، وباينراخت فرانكفورت التاسع مع فولفسبورغ العاشر. (الساعة 16:30)

وتُختتم المرحلة الأحد بلقاءَي اوغسبورغ مع هرتا برلين (16:30)، وهوفنهايم مع ماينتس (19:00).

أحلام ثوريّة عن لبنان

أسعد أبو خليك *

مرّت على لبنان أحلامٌ ثوريّة كثيرة في تاريخه المعاصر. كانت 1958 ثورة مُباركة من الثورة المصريّة، لكن مشروع إسقاط كميل شمعون فشلَ، وتوصّل عبد الناصر إلى تفاهم مع الحكومة الأميركيّة لإيصال قائد الجيش، فؤاد شهاب، إلى سدة الرئاسة. والحزب السوري القومي الاجتماعي كادَ أن يطيح بالنظام اللبناني في عام 1961 (فشل فقط لأنه لم يصلْ إلى القصر الرئاسي في الموعد المحدّد) لكنه كان مرتبطاً آنذاك بالنظام الأردني الرجعي الذي يعصى عليه توليد ثورات. والستينيّات لمن عاشها ـ أو لمن عاش بريقها في السبعينيّات ـ كانت حلماً ثوريّاً مستمرّاً. وما سهّلَ أحلام الثورة في الستينيّات أنّ لبنان استضافَ ـ رغماً عنه ـ ثواراً حقيقيّين من المقاومة الفلسطينيّة (أمثال جورج حبش ووديع حدّاد وغسان كنفاني ورفاقهم) وكان هؤلاء محفّزين على الأحلام الثوريّة. كنا نرى في لبنان في المخيّمات ومعسكرات التدريب ثواراً من كلّ بقع العالم. كم كان ذلك يزعج الفاشي، بيار الجميّل. المشروع الذي طرحه ثوّار ذلك الزمن طمحَ إلى تغيير جذري في كل العالم العربي، وألهبَ ذلك خيال ثوّار من ظفار إلى الصحراء الغربيّة، وما بينهما من بلدان. لكن الثورات العربيّة أجهضت ربما لأنها كانت ذات رعاية خارجيّة والأنظمة العربيّة ـ آنذاك والآن ـ لا يمكن أن تبارك ثورات (كان هناك استثناء النظام الناصري والنظام اليمني الجنوبي الذي يحتاج إلى درس لاستخلاص عِبَر فشله ـ وكانت خارجيّة بقدر ما كانت داخليّة ـ هل يمكن للنظام السعودي والحكومة الأميركيّة أن يتحمّلا نظاماً ماركسيّاً على باب المندب؟) النظام الناصري واليمني الجنوبي والجزائري قد يكون الاستثناء في دعم الثورات بكل الوسائل.

لكن كان صعباً على لبنان تقبّل فكرة الثورات. هذا بلد وُلد وترعرع ونشأ وفسُدَ برعاية غربيّة مباشرة، وبتحالف أكيد مع إسرائيل. كيف يمكن لدول الغرب (تسمّونها «المجتمع الدولي» في لبنان وفي العراق أخيراً) أن تسمح بالتفريط بـ «النموذج اللبناني»؟ لكن ما هو الذي لفتَ دول الغرب في النموذج اللبناني؟ هل قانون سريّة المصارف الذي فرضتْه أميركا ودول الخليج ورأس المال الرجعي، الذي أراد بيروت مقراً ومستقرّاً لمؤامرات الغرب في الشرق الأوسط، ضد عبد الناصر واليسار والشيوعية والمقاومة الفلسطينيّة؟ لبنان النموذج يعني مطاعم ومقاهي وملاهي وكازينو لبنان الذي كان يجعل الطبقة الحاكمة تشعر أنها في دولة أوروبيّة. ولبنان النموذج كان ذروة الحياد (غير) الإيجابي في قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي. النموذج عنى أن لبنان لا شأن له بالقضيّة الفلسطينيّة وأن حكّامه ـ بالرغم من كلام معسول عن عدالة القضيّة حتى بيار الجميل وشفيق الوزّان أدلا بدلوهما في هذا الشأن ـ سيجمعون ـ مسلمين ومسيحيّين ـ على قمع المخيّمات الفلسطينيّة وعلى ترك إسرائيل تعبث بأمن لبنان وأمن المخيّمات. أما الجيش اللبناني فقد كان الذراع الضاربة للثورات المضادة، ضد اليسار والقوميّة العربيّة وضد العمّال. لكن لم يذق وحشيّة جيش لبنان الانعزالي قبل الحرب أكثر من المخيّمات الفلسطينيّة ومساجين الحزب القومي بعد الانقلاب والطلاب والعمّال.

كان سهلاً الانقياد وراء أحلام ثورية في الستينيّات. لمس فقط قليل هزيمة 1967 الشنيعة بل حتى بعدها، خصوصاً بعدها. قبل الهزيمة، كان الإيمان الجماهيري المتطرف بقدرات خارقة لعبد الناصر يعزّز من أحلام النصر الثوري. الأنظمة العربيّة كانت تعلك لغة الثورة في المناسبات، وكانت الانقلابات العسكريّة تحمل اسم الثورة طمعاً بالشرعيّة الشعبيّة. كان للثورة سحرها. لكن الأنظمة العربيّة لم تكن تدعم الثورات إلّا لحساباتها هي، وحسب الظروف المتغيّرة. فيدعم النظام العراقي «جبهة الرفض» الفلسطينيّة ثم يسحب الدعم عنها. كما أنّ النظام السوري دعم الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في بداية الحرب الأهليّة ثم سرعان ما انقلب عليها، وكان القذافي يسخي في الدعم أو يقتّر بناء على حسابات الترويج لنفسه. الهزيمة في 1967 زادت من الحماس الثوري، وكانت الساحة اللبنانيّة (والأردنيّة قبل أيلول الأسود) تعجّ بدكاكين الثورة. كل الآمال التي كانت معقودة على عبد الناصر تحوّلت نحو «الثورات».

لكن لبنان ما قبل الحرب اقترب من لحظات ثوريّة. في 1969، كان النظام في أزمة، عمّقها الخلاف بين الزعماء المسلمين والمسيحيّين (كانت خلافاتهم على الحكم والصلاحيّة وإن كانت ترتدي لبوس «دعم الثورة الفلسطينيّة»). محاضر اجتماعات الزعماء المسلمين والمسيحيّين بالدبلوماسيّين الأميركيّين من تلك الفترة، تفضح نفاق زعماء المسلمين والمسيحيّين على حد سواء، إذ تختفي منها شعارات دعم العمل الفدائي. لكن النظام أنقذ نفسه، وساهم النظام المصري في إنقاذه. عبد الناصر، مثل نصر الله اليوم، كان يخشى من سيناريوهات الفوضى لعلمه باستغلال أعدائه لها.

> عبد الناصر، مثل نصر الله اليوم، كان يخشى من سيناريوهات الفوضى لعلمه باستغلال أعدائه لها

لاقت استحساناً من المراسلين الغربيّين والمراسلات. وقبل الحرب، كانت جريدة «النهار» تنشغل بتغطية نشاطات طلّاب الجامعة الأميركيّة (وكانوا أكثر جرأةً ونشاطاً من اليوم، ولم تكن أذهانهم تعير أهميّة لتصنيفات الجنسيّة، إذ أنه لم يكن هناك حرج أن يرأس طالب فلسطيني مجلس الطلبة). لكن عندما أتت الحرب، كانت المدارس والجامعات الرسميّة هي في طليعة العمل الوطني والثوري. كان النضال مرفوعاً على أكتاف تلاميذ ثانويّة الشيّاح ورمل الظريف وثانويات القرى والجامعة العربيّة واللبنانيّة. لو أنك صنّفت الخلفيّة المدرسيّة للمناضلين في مخيّمات التدريب العسكري، قواعد المقاومة في الجنوب اللبناني وعلى ملصقات الشهداء في الشوارع، لم تكن لتجد إلا نسبة قليلة جداً من خلفيّة المدارس والجامعات الخاصّة. وكان أساتذة الجامعات الخاصّة غائبين كلياً تقريباً عمّا يجري حولهم. (أذكر أن طلّاب «منظمة العمل» و«الحزب الشيوعي» في «الكولّيج» والـ «ليسيه» كانوا يشرحون لنا أن التدريب العسكري غير مطلوب منهم لأن الكثير منهم ينبذ العنف، ولأن قيادة الحزبيّن لا تفرضها عليهم). القيادة الفعليّة للحركة الوطنيّة كانت لخريجي الجامعة اللبنانيّة والعربيّة، لا الجامعة الأميركيّة.

الصورة مختلفة اليوم، إذ أن «المجتمع المدني»، أو من ينطق باسمه جميعاً، يظهر في مظهر القيادة. هل يمكن لثورة أن تتحقّق من دون تنظيمات ثوريّة أو شخصيّات ثوريّة؟ يتبرّم الناشطون والناشطات في الحراك إذا ما أصرّ الواحد على صرامة في تطبيق معيار الثورة. محطات الأثرياء الثلاثة (الذين، الحق يُقال، يحملون همّ الشعب الفقير على متن يختوهم في مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت وهي تنتشر كالفطر في كل الدول العربيّة، وهي أيضاً تتلقّى التمويل الغربي. وهل الصدفة أن توجّهاتها لا تختلف عن توجّهات سياسات دول الغرب الخارجيّة؟

وفضلو خوري وأساتذة جامعته وطلّابها يتعاملون مع «الثورة» كأم العروس. وفضلو جالٌ على السياسيّين عارضاً قائمة بأسماء من يراهم كفوئين لتولّي مناصب في الدولة (لا ندري إذا كانت أسماء السنيورة وميقاتي والحريري بينهم لأنه وثيق الصلة بكل أفراد السلطة الحاكمة، وفضلو يمكن أن يثبت جدّيته الثوريّة لو أنه كافح الفساد في جامعته ومنح الطلاب بعض الحقوق البسيطة وقبل دفع الأقساط بالعملة المحليّة). لكن لو وُصلنا إلى مرحلة الثورة (الحقيقيّة)، هل كان فضلو ليشعر بالارتياح لتغيير يقلب المعادلات والعلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة ويعرض تاميم الجامعات التي تحتكر أفضل الوظائف لخرّيجيها فقط، لأن الاسم الغربي والشهادة الباهظة الثمن تفرض نفسها في السوق على حساب شهادات من جامعة وطنيّة أهملتها الدولة عن قصد وأفقرتها؟ الاختصاصيّون من أصحاب الشهادات ليسوا غائبين عن السلطة الحاكمة: هم في صلب حاشية الزعيم: هم جهاد أزعور وفؤاد السنيورة (عندما كان فتى) وغازي يوسف وسامي حدّاد. هؤلاء هم المرضى عنهم من قبل المؤسسات الغربيّة التي تفرّض على لبنان شروطاً اقتصاديّة وسياسيّة (أزعور انتقل من وظيفة استشاريّة في وزارة المالية إلى تولّي وزارة الماليّة ثم إلى صندوق النقد في واشنطن)، وكلّ ذلك برشاقة وتكنوقراطيّة). الطبقة الحاكمة تكلّست وترهّلت وشاخت، وهناك من أبناء الطبقة المتوسّطة ممن يريدون الانضمام إلى صفوفها. وهؤلاء سيكونون أقل زعاجاً للغرب من الطبقة الحاكمة التي ـ وإن كانت في أغلبيّتها الساحقة من حصّة الغرب والخليج ـ تفرست في الألاعيب والحيل والقفز على الحبال.

وأين اليسار من الثورة؟ الحزب الشيوعي يبدو مرتبكاً بشيوعيّته بالرغم من نشاط الكثير من رفاقه ورفيقاته. وحنا غريب كان أفعل بكثير وأقوى عندما كان قائداً نقابيّاً. لا يبدو الحزب الشيوعي متماسكاً، وهل يمكن وصف الحزب بأنه «ثوري» اليوم؟ ليس هناك من طرح ثوري (بعد) للحزب بشأن التغيير، لكن مشكلة اليسار ليست له وحده. ليس من يسار جديد إلا اليسار اللبناني الذي يقف ـ منذ 2005 ـ على يمين 14 آذار. وكيف يكون هذا يساراً والعلامة المفارقة في تاريخه لا بل في ولادته هو اغتيال رفيق الحريري؟ نفهم أن ينطلق يسار من حدث إعدام قائد شيوعي أو نقابي بارز، لكن لماذا هزّ اغتيال الحريري هذا النسق من اليسار اللبناني (النافذ في الصحافة اللبنانيّة ومنظمّات الـ «إن. جي.أو»)؟ هل مثّل الحريري لهم يساراً (لكن بعض هؤلاء يطلع بتخريجة أن ولادة رفيق الحريري في صيدا أرّخت لتعطيل تحليل اليمين واليسار وقضت بالضربة القاضية على الصراع الطبقي (حسب تحليل آخير لعبد الكريم مروّة، فإن الدولة الرأسمالية هي التي تحلّ المشاكل الاجتماعيّة).

والحزب الشيوعي عمّر بعد نهاية اليسار، أو هو يمطّ تاريخه قدر الإمكان وإن بشعارات أقل ماركسيّةً من الماضي. والحزب يفتقر إلى يسار يزايد عليه من اليسار، ولهذا فإن المزايدة عليه لا تأتي إلا من اليمين فتصبه بحمّى الليبراليّة التي تظهر عوارضها على الجيل الجديد من الشيوعيّين اللبنانيّين (والليبراليّة ليست سبّة عند اليسار اللبناني ـ ليس بعد).

كان الشيوعيّون الإصلاحيّون في لبنان (الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي) في السبعينيّات عرضة منافسة وحتى مزايدة يساريّة من شيوعيّين ثوريّين (لبنانيّين وفلسطينيّين). وهذه المنافسة ولّدت انشقاقات ودفعت بالحزبيّن دفعاً نحو التقليل من الإصلاحيّة. كان الحزبان يرفعان شعار التغيير السلمي البرلماني، واستثمر الحزب الشيوعي في محاولة النضال من أجل الدخول إلى البرلمان لإصلاحه. ورفض الحزبان دعوات المنافسين الثوريّين للتسلّح والاستعداد لجولة قتال مع القوى الانعزاليّة التي لم تخفِ تسليحها وتدريبها منذ الستينيّات. لكن الحزب الشيوعي اللبناني يفتقر إلى هذا النوع من الحثّ من قبل يسار ثوري. والبديل الأقلّ إصلاحاً واعتدالاً من الحزب الشيوعي يتمثّل في يساريّة «حركة مواطنون ومواطنات» التي قدّمت برنامج تغيير يتفوّق باشواط على «ورقة الكومودور» والتي حضر إعدادها الحزب الشيوعي ووافق عليها، وهي لم تتطرّق بكلمة إلى الخطر الإسرائيلي واكتفت بالإشارة العابرة إلى «المخاطر الخارجيّة» (هل هي من الهند أم السند؟)، وقيل لي إن هذه الإشارة كانت نتيجة عدم اتّفاق الحاضرين على تسمية العدوان الإسرائيلي.

والثورات لا تكون سلميّة إلا نادراً (الثورة في إيران كانت سلميّة من قبل المتظاهرين وليس من قبل نظام الشاه الذي لم يوفّر وسيلة عنف، بما فيها تفجيرات في أماكن مكتظّة). والثورة المصريّة لم تكن عنفيّة، لكن النظام الملكي أسقط بالقوّة وليس في الشارع. وتجارب الانتفاضات العربيّة منذ عام 2011 تطرح علامات استفهام حول إمكانيّة تحقيق الثورات بالمظاهرات (وقرع الطناجر والصحون): لم يتم تحقيق ثورة في أيّ من البلدان التي شهدت انتفاضات، والنظام في تونس هو اليوم النظام السابق مُجمّلاً. وليس من قوى يسار تطرح مشاريع الثورة المسلّحة في لبنان. وحزب الله ليس القوة المسلّحة الوحيدة في لبنان، وسمير جعجع في وثائق «ويكليكس» (كم مرّت في سمائنا بصورة عابرة) عرض على السفير الأميركي إحياء ميليشياه، كما أن النظام السعودي سلّح ميليشيا «المستقبل» قبل موقعة 7 أيّار، إلا أن الأخيرة لم تبلِ بلاءً حسناً. وللطبقة الحاكمة أدواتها للحفاظ على النظام، والجيش اللبناني اليوم بات أقرب إلى جيش لبنان قبل الحرب الأهليّة (لم يعد الجيش المُقاوم كما كان في عهد إميل لحّود، الذي حرمته الحكومة الأميركيّة من التسليح والتمويل لأنه اختار أن يطبّق عقيدة مقاومة في الجيش). لكن خيار الثورة المضادة في الاستعانة بالجيش صعب المنال لأن تفشّخه طائفيّاً لما يزل ممكناً. لكن ماذا لو ارتضى كل زعماء الطوائف الاستعانة بالجيش للحفاظ على النظام؟ هذه ثاني صعبة اليوم لأن الطبقة الحاكمة انقسمت إلى 8 و 14 آذار كما كانت في 2005. وهذا الانقسام هو خيار أميركي لعزل حزب الله، لكن محاولة العزل السابقة لم تفضِ إلى نتيجة، لا بل هي التي خلقت التراصّ في بنيان الثنائي الشيعي.

الثورة، لو أتت، لن تطلّ بوجه ضاحك، ولن تظهر كما الكرنفالات في بعض مظاهر احتجاجات طرابلس وصيدا. ليس عيباً أن يحتفل الشعب ويغني ويرقص (على ألا يرقص على ألحان أحمد قعبور واشرف ريفي)، وليس عيباً التهليل بالأعلام اللبنانيّة (وهي من تصميم المستعمر الفرنسي مع إضافات عليه من قبل سعدي المنلا وصائب سلام ـ أي رموز غير ثوريّة). وقرع الطناجر الذي كنتُ أسخر منه عبر السنوات لا يغيّر أنظمة، وهو يقلق راحة الأطفال في نومهم الهانئ بعد الساعة الثامنة مساءً. أمين الريحاني ذكّر العرب بوجه الثورة الحقيقي في قصيدة «الثورة» التي كتبها في عام 1907، إذ قال: «هي الثورة ويومها العبوس الرهيب. الوية كالشقيق تموج. تُثير البعيد، تنير القريب. طبول تردّد صدى نشيد عجيب. وأبواق تنادي كلّ سميع مجيب. وعيون القوم ترمي بالرهيب. ونار تسأل هل من مزيد؟ وسيف يجيب، وهول يشيب... ويلٌ يومئذ للظالمين. ألم نقصّ عليهم قصص باريس. يومَ دُكّ الباستيل وزرقت المحابيس. يوم قُطع رأس الملك لويس. وحُرّت رقاب كبار الفرنسيس. ويلٌ يومئذ للظالمين، من كلّ متمرّد مدين. ويلٌ يومئذ للمفسدين، من نصر البذور الحمر المبين».

قرم الطناجر الذي كنتُ اسخر منه عبر السنوات لا يغيّر أنظمة (هروات طحطح)

> هذا بلد محافظ وثقافته السياسية مُدجّنة بسنوات طويلة من الحريرية ومن أعمال الـ «إن. جي. أو»

* كاتب عربي (حسابه على «تويتر» @asadabukhalil)

من إلغاء الطائفية نبدأ

سعد الله مزرعاني *

«من هنا نبدأ» هو عنوان كتاب شهير للمفكر الإسلامي المصري التقدمي الكبير خالد محمد خالد (1920-1996). في مؤلفه هذا الذي أثار جدلاً كبيراً في الخمسينات، انتقد المؤلف، بحزم، الاستخدام السياسي للدين الذي هو، حسب قوله، «علامات تضيء الطريق إلى الله وليس قوة سياسية تتحكم بالمجتمع والناس». خالد اعتبر الحكومة الدينية «عبئاً على الدين». ذلك رأي يخالف ما هو شائع من أن الدين يجمع بين الإيمان والسياسة وبين السلطة السياسية والسلطة الدينية.

تبنّت المجتمعات المتقدّمة في ما يُسمى «العالم الأول»، عموماً، بعد مخاض وحروب ودماء، أنظمة حكم مدنية. وهي أنظمة ترجمت في الحاحيتها، تحوّلات جذرية في الحقل الاقتصادي بانتصار الطبقة البرجوازية على نظام الإقطاع الموروث. بعض هذا العبور تمّ بشكل مرن، حيث احتفظ عدد من الدول، في العناوين السياسية، بتسميات دينية شكلية، أو بألقاب ملكية أخضعها للدستور، بعد تحويل سلطة القرار، هنا وهناك، إلى مؤسسات منتخبة. على خلاف ذلك، فالتعثّر في التقدم الاقتصادي، بسبب حقبات السيطرة الاستعمارية القديمة والجديدة، على البلدان التي كانت مستعمرة، رسَّخ فيها بنية اقتصادية تابعة ومتخلّفة، ما جعلها تراوح في انتقال بطيء نحو المطوب بمخلّفات البنية السابقة حيث استمرّ فيها تأثير شتّى أنواع العصبيات التي كانت قائمة قبل انتصار الثورة البورجوازية. استحضرت القوى الاستعمارية في محاولتها السيطرة على المستعمرات السابقة ما رفضته وقاومته في بلدانها من علاقات وبنى قديمة. وهذا ما حصل، بشكل خاص، في لبنان، حيث أُرسي نظامُه، برعاية وضغط من الانتداب الفرنسي، على اعتماد الطائفية السياسية أساساً للهرمية السلطوية ولتوازناتها ولتمايزها (الامتيازات) فيما بينها.

تسوية «الطائف»، بعد حرب أهلية دامت 15 سنة (وكان من أهم أسبابها الامتيازات المشار إليها والمكرّسة لاحتكار مواقع القرار في السلطة)، تعطّلت بسبب تمسّك المستفيدين والطامحين، وبرعاية خارجية دائماً، بالصيغة الطائفية للحكم ومؤسّسات السلطة، خلافاً لما أقر في اتّفاق «الطائف» من إصلاحات أبرزها وجوب إلغاء الطائفية السياسية ضمن خطة واضحة الآلية والمراحل. أدى ذلك إلى بتر مسار تلك التسوية بعدم تطبيق إصلاحاتها، ما أقام شراكة معطّلة، وأفضى، في مناخ استمرار النهب والسيطرة على مقدرات الدولة، إلى الأزمة التي نعيشها اليوم، حيث لبنان، الآن، في قلب إفلاس شامل. إنّ الإصرار على اعتماد الكوتا الطائفية والمذهبية وتعميمها في كلّ الحقول والمجالات، قد عطّل القرار وشرّع الفوضى والإفلات من المحاسبة والرقابة. لقد نشأت، في كنف الدولة المركزية وعلى حسابها، عدّة دويلات متنازعة ومتنافسة وتابعة، غالباً، للخارج.

في مجرى ذلك حرصت القوى المستفيدة على تعميم نظرية «فرادة» الشعب اللبناني في التشبُّع والتشبث بالطائفية باعتبارها راسخةً في جيناته وتركيبته. وهي حاولت، دائماً، بالخداع والمناورة، حجب ما هو مبذول من جهد، وقائم من مؤسّسات، لتغذية الطائفية وإكسابها بعداً تأسيسياً ووجودياً ومصيرياً في البنية والبيئة اللبنانيتين: ليس للماضي فقط، بل للحاضر والمستقبل أيضاً.

بناء منظومة أيديولوجيا وعصبيات، واستخدام وتسخير السلطة وموارد الدولة والمؤسّسات الاجتماعية والتربوية و... رسخت هذا الاعتقاد. رسخته، أيضاً، نزاعات في هذا الاتّجاه وحروب أهلية تفاعل في تغذيتها وإطالتها العاملان الداخلي والخارجي. هذه وسواها كوّنت أجيالاً مخدَّرة بهذا الوهم وتلك «الفرادة اللبنانية» العجيبة.

الأزمة الاقتصادية التي اقترن تفاقمها بتعاظم النهب والفساد وتسخير السلطة والاعتداء على المال العام وثروات البلاد، دخلت إلى بيوت الأكثرية الساحقة من اللبنانيين ضمن تهديد غير مسبوق. مجمل مصير الشعب والوطن بات على المحك، أيضاً، في فضاء إقليمي مُشبع بالانقسامات والحروب ومشاريع التفتيت: بالعصبيات، وبالتدخل الخارجي، وبالأزمات والحروب الأهلية والبينية المتناسلة والجوالة في العالم العربي: دونما استثناء أو استثناء...

التراكم النضالي التقدمي في سبيل التغيير الذي ظلّت خميرته موجودة، ولو خافتة وضعيفة، تحوّل، مع اشتداد الأزمة وتحدياتها الشاملة، إلى تحفيز صحوة واسعة في الأذهان والعقول والهمم. هذا ما حصل، منذ أكثر من خمسة أسابيع، في انتفاضة أدهشت الجميع وأربكت أطراف السلطة. وهي ما زالت مستمرّة، بزخم وإصرار، رغم التشتت وانعدام وحدة البرنامج (وبالتالي الأولويات)، وكذلك وحدة القيادة في إطار أو في صيغة تنسيق وتكامل وتفعيل.

لا يفوتنا، للحظة، أن «الصحوة» المذكورة تجري وسط صراعات ضارية، بين أطراف السلطة، على الحصص والنفوذ والسياسات. لا يفوتنا، بشكل خاص، متابعة الدور الذي تحاوله قوى خارجية، استعمارية بالدرجة الأولى، لتوجيه الانتفاضة وفق مسار يخدم، في النهاية، مصالح هذه القوى وحليفها العدو الصهيوني. لكن ذلك، وإن كان يبعث على الكثير من الحذر، إلّا أنه لا ينبغي أن يحول دون المضي في الاحتجاج إلى مداه الشعبي الممكن مع تحسين الأداء والأدوات وتحديداً الأولويات، بما يكفل تحقيق ما بات ذا أولوية مطلقة ومصيرية للحكم على النجاح والفشل والخطأ والصواب... وبشكل لا يقبل التردّد. يتمثّل ذلك، حتماً، بأولوية تحرير نظامنا السياسي من منظومة التحاصص الطائفية التي دمرت موارد البلاد وعافيتها، ومنعت قيام المؤسّسات، وأفقرت أكثرية الشعب الساحقة، ووضعت البلد على هاوية الفشل والخراب والإفلاس.

ثمّة أمر لا بدّ من التركيز عليه، وهو أن تلك «الصحوة» الواسعة أثارت، أيضاً، قلق فريق المقاومة الذي قدّم مساهمة ثمينة، ومما يزال، في حقل الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني. هذا الطرف رتّب أموره وحساباته على أساس توازنات السلطة القائمة والتي باتت مدانة تاريخياً وسياسياً: بسبب نهبها وتفريطها بصالح البلد وشعبه، وبسبب ارتهانها السياسي والاقتصادي للغرب الاستعماري. هذه القوى مطالبة، الآن، بعد الأزمات والتحولات الانعطافية المتواصلة، بابتكار مقاربة أوطريقة جديدة في بناء الضمانات والتحالفات: بالاستناد، أكثر، إلى قوة الشعب لا إلى قوة الحاكم.

العبور إلى دولة مدنية هو جوهر كل إصلاح. كل أولوية أُخرى قابلة للضياع والتبدّد في مواجهة مناورات قوى المحاصصة المتمرسة بالمناورة والخداع. إن تبنّي هذه الأولوية، مقرونة بموجبات الاقتصادية والمالية، هو الذي ينقذ لبنان ويعالج اختلالاته المتعدّدة. إنه، هو فقط، ما يمكن أن يجنّر الانتفاضة ويحوّلها إلى ثورة حقيقية!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أهل الشام

ريبورتاج

اشبه بالخطوط التي يرسمها المحكوم على جدران زنزانة، لحساب الوقت المتبقي له. يرسم كثير من الشبان السوريين خطوطاً على جدران مفتوحة، يعدّون من خلالها عدد السنوات التي أمضوها خارج البلاد، وقيمة ما جمعوه من مال. في انتظار استيفائهم شروط دفع البدل النقدي، الذي يمكّنهم من العودة إلى البلاد من دون هاجس «الخدمة الإلزامية»

(هيثم الموسوي)

مغتربو سوريا والخدمة الإلزامية
«غالي (البدل) غالي»

يزن كلش

يعمل حمودة، في مقهى شعبي في الخرطوم، أغلب زبائنه من سوريا ممن يلعبون الشدة (الورق) والشطرنج. يمتد دوامه 14 ساعة يومياً، هو الذي اعتاد العمل منذ أن أخرجه أهله من المدرسة في سن الرابعة عشرة، قبل أن ينتقل وأسرته إلى السودان وعمره 16 عاماً. لا يستطيع الشاب العودة اليوم إلى سوريا، بسبب هاجس «الخدمة الإلزاميّة»، وهو لا يملك في الوقت نفسه ما يكفي لسداد البدل النقدي المطلوب. يقول «بعد نزوحنا من الغوطة، جئنا إلى السودان. عقب توقف الحرب في الغوطة، استطاع والدي ترميم المنزل، وعادت أمي وإخوتي، وبقينا أنا وأخي الأكبر»، لأنهما في سن التجنيد الإلزامي.

«لا نمتلك قيمة البدل»

في الأيام الخوالي، كان كثير من الشبان السوريين يسعون إلى السفر، بغية تحصيل قدر من المال، ومن ثم العودة لافتتاح مشروع صغير، وشراء منزل وسيارة. أما اليوم فقد بات السفر بالنسبة إلى الكثيرين، حلاً لتحاشي «التجنيد الإجباري». وتتيح القوانين لمن يقيم خارج سوريا أربع سنوات فما فوق، تسديد البدل النقدي عوضاً عن الالتحاق بالتجنيد الإجباري، لكن الملاءة المالية ليست متوافرة عند حمودة وشقيقه. «أجورنا اليوم لا تكفي لشراء بطاقة الطائرة، ودخل أهلي في سوريا يكفي بالكاد لمعيشتهم. لا نعلم متى نستطيع العودة».

تشكل العاصمة السودانية تجمعاً لافتاً للسوريين، بفضل استقبالهم فيها بلا حاجة إلى تأشيرات، وعدّهم زوّاراً، لا لاجئين. يشكل الشبان في سن التجنيد شريحة لا بأس بها من السوريين في السودان، ويفكر كثير منهم في العودة إلى بلادهم بمجرد تمكنهم من دفع البدل النقدي اللازم لإعفائهم من التجنيد. لكنّ جمع المبلغ ليس سهلاً، في ظل تدني مستوى البدل. لا يكفّ تمّام، عن التفكير في مستقبله. هو الذي لم يتلقّ تعليماً أكاديمياً، مكتفياً بالدراسة الثانوية، ليستقر في محلّ العائلة، لتركيب وبيع العطور في إحدى أسواق حلب. ومنذ بواكير الحرب، اتجه الشاب إلى الخرطوم، ليبدأ مشروعه الخاص مع شريك والده. يقول «أول الأمر، كانت المعيشة رخيصة هنا. ورغم أن كلفتها قد ارتفعت اليوم، لكن الوضع مقبول. يمكن لأي شخص تدبّر أمره إذا وجد عملاً». يقول الشاب إن ذويه قادرون على مساعدته في سداد المبلغ المطلوب، لكنّه يفضل الاعتماد على نفسه، ولو أن ذلك يعني المزيد من سنوات الغربة، خاصة أنّ «قيمة البدل كبيرة».

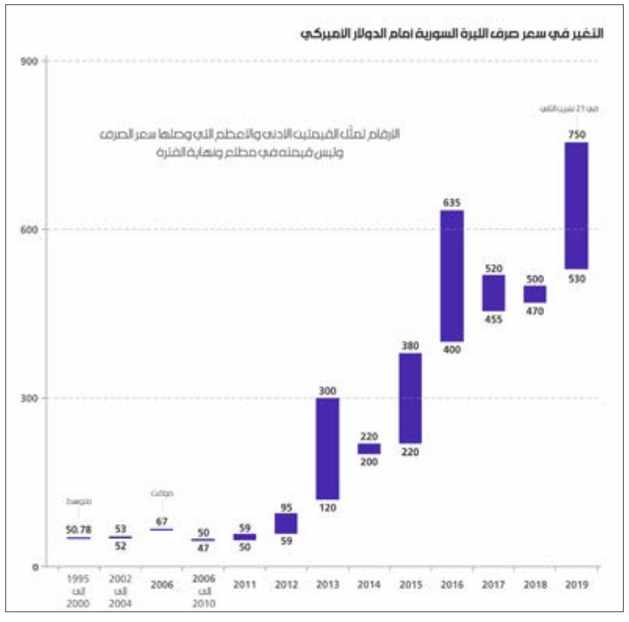

بلاد «الفايكينغ» غير

قبل سنوات، فرّ رائف (اسم مستعار) من القامشلي باتجاه تركيا، ثم غادرها لينتهي به المطاف في السويد. تعلم الشاب اللغة السويدية سريعاً، واستطاع «لمّ شمل» عائلته. وهو يعمل اليوم، ويحصل على راتب جيد. لكن كل ما تقدّم، لم يكن كافياً في نظر الشاب، ما دام غير قادر على العودة إلى بلاده، ولو على سبيل الزيارة. يقول الشاب «الحياة في السويد جميلة جداً، والواحد هنا يحصل على راتب جيد لقاء عمله على عكس الواقع في سوريا». ويضيف «القيد الوحيد هو عدم القدرة على رؤية أهلي وأصدقائي، الحياة في السويد مملّة لنا نحن السوريين. لا توجد حياة اجتماعية، الشوارع تغلق عند السادسة، وبعدها يستسلم الجميع للبيت، إلا في يوم أو اثنين من الأسبوع، تكون هناك حفلة أو فعّالية ما، ونستطيع التنفّس من خلالها». وبفضل ظروف الحياة الجيدة في «بلاد الفايكينغ»، أفلح رائف في جمع المبلغ المطلوب. وهو اليوم ينتظر اللحظة المناسبة، ليقوم بالتسديد، بعد أن راجع القنصلية

> تشكل العاصمة السودانية تجمعاً لافتاً للسوريين لاستقبالها لهم بلا تأشيرات

السورية، وأتمّ ما عليه من معاملات «تسوية الوضع».

لا تخفيضات في المدى المنظور

سرت قبل فترة أقاويل كثيرة، حول تخفيض مرتقب لقيمة «البدل الخارجي»، من ثمانية إلى أربعة آلاف دولار. علاوة على إشاعات حول دراسة لإقرار «بدل داخلي»، يمكن لمن لا يرغب في الالتحاق بالتجنيد سداده، حتى ولو كان مقيماً داخل سوريا. يقول «رئيس لجنة الأمن الوطني» في مجلس الشعب، اللواء فيصل خوري، إلى «الأخبار»، إن اللجنة التي يرأسها، كُلفت منذ سنوات بإجراء دراسة حول البدل النقدي، بشقيه الداخلي والخارجي. بيّنت الدراسة أنّ «البدل الداخلي مرفوض، لأنه مخالف للدستور السوري» وفقاً لخوري. فيما اقترحت تصنيف الشبان المقيمين خارج سوريا إلى شرائح، تختلف قيمة البدل المطلوب سداده بين شريحة وأخرى. «6 آلاف دولار للمقيمين بقصد الدراسة، و8 آلاف للمقيمين بقصد العمل. و10 آلاف لمن تأخروا في إثبات إقامتهم خارج البلاد، فيما يخضع الذين غادروا بطريقة غير شرعية، لمحاكمة قضائية»، يؤكد خوري أن «الأرقام المذكورة ما زالت قيد الدراسة»، ويوضح أن كل ما تقدم هو مجرد اقتراحات. ويقول «لا يوجد أي قرار في المدى المنظور، الوضع قائم كما هو، بالقيمة الحالية، وإذا اتخذت قرارات جديدة فسيعلم بها الناس. الأمر خاضع لاعتبارات متداخلة كثيرة».

وجوه

الحاج راغب نظام... أبٌ لمئة رجل!

لا تزال روح الدعابة حاضرة عند الحاج راغب نظام، الذي يحرص على نشرها في محيطه برغم أنّ عمره صار «في حيطان المِيّة».

يفتح الحاج راغب باب منزله بحي الشاغور، بدمشق القديمة. يستقبلنا ليُقلّب لنا تاريخاً عايشه قرناً إلا خمس سنوات، ولا يزال يحتفظُ بتفاصيله. يُقارن بين أجيال وأزمان، تسرّبت من بين أصابعه سني عمره الطويل، (من مواليد دمشق عام 1924). يقول «عندما أسير في الحارة، تتعب يدي من كثرة الأشخاص الذين يسلّمون عليّ. يستوقفني العشرات من أبناء الحي، فيستغرق منّي الطريق

نصف ساعة، رغم أن المسافة لا تتجاوز كيلومتراً واحداً». مكانة الحاج راغب بين أهله وجيرانه، دفعت العشرات منهم لدعوته كي يكون على رأس «جاهته»، وهي عادية شامية قديمة، تتمثل بأن يُحضر العريس معه كبارَ عائلته من أجل التقدّم للخطوبة. شارك الحاج راغب في تزويج أكثر من مئة رجل من أبناء حارته، حتى صار بمثابة أب لجميعهم، كما يقول.

يحتفظ الحاج راغب بقوة عضلية، وذاكرة حديدية، تدفعان من يُجالسه لتكرار عبارة «ما شاء الله» عشرات المرات خلال الجلسة الواحدة. يتحدّث عن الماضي والحاضر، بالقول «أذكرُ كيف كانت الحياة في دمشق قبل مجيء الكهرباء والسيارات والهواتف والراديو... كلّ شيء كان بسيطاً ويأخذ حقّه من الوقت والمتعة». يضع الرجل تلفازاً في زاوية الغُرفة، وقد خفّض صوته بشكل كامل، ليتابع بعينيه آخر الأخبار في سوريا. يقول «لم نكن نفكّر في الأخبار كثيراً. لم تكن هذه الكلمة تتردّد إلا بشكل محدود، كانت همومنا محصورة في تأمين لقمة عيشنا، وكنا سعداء للغاية رغم الفقر والبساطة».

لا يملك ابن «الزمن الجميل» هاتفاً محمولاً ويرفض اقتناءه، إذ يجد فيه «اختراعاً مؤذياً» ساهم في تغيير نمط الحياة بشكل كلّي، وأداة تُلهي الأيادي والعيون ساعات طويلة. يعرض علينا بعضاً من صوره القديمة، ووثائق عمرها عقود. يبتسمُ تارة، ويتجهّم تارة أخرى. نكسر الصمت الذي سيطر لدقائق ونسأله «ما الذي تغيّر»؟ يُجيب من دون أن يرفع عينيه عن صورته، ويقول «لقد تغيّر الزمن، تغيّرت أخلاق الناس».

لقطة

«ملتقى يوسف إيشو» في الحسكة: الموسيقى في مواجهة الموت

أيهم مرعي

على مسرح المركز الثقافي في الحسكة، يعزف أعضاء «فرقة مديرية الثقافة» موسيقاهم، على بعد كيلو مترات قليلة من معارك تدور في ريف الحسكة الغربي. ولم يحل الاعتداء التركي المستمر دون إقامة فعاليات «الملتقى الموسيقي الأول» الذي امتدت فعالياته على مدار الأسبوع الماضي، بتنظيم من مديرية الثقافة، وحمل اسم الموسيقي الراحل يوسف إيشو. لا تأبه الطفلة ديلين محمّد، بالحرب، فتتراقص فوق الخشبة على أنغام أغنيات تؤديها باللغة الكردية. فيما تُلاعبُ أصابع العازف عمانوئيل آدم الكمان، لتعزف ألحاناً كردية وفراتية وعربية. يقول عمانوئيل لـ«الأخبار»، إن «الموسيقى روح الحياة. رسالتنا أن نصنع الفرح كي تبقى هذه الروح حاضرة، وتبقى الحياة». ويضيف «بلادنا لم تكن يوماً إلا موطناً للثقافة والفنون، وسنبذل كل جهدنا حتى لا يحقق الظلاميون غايتهم في تدمير البلاد، وإرثها الثقافي والفني». يؤكد عمانوئيل أن «سوريا لا تزال واقفة، وستبقى. رسالة فعاليتنا أننا سنظل نعزف لتظل البلاد واقفة، وتنتصر على من أراد لها السقوط». أما عازف العود أحمد الحمادة، فيؤكد أن «الظروف التي تعيشها الجزيرة السورية أعطتنا دفعاً أكبر، لبذل أقصى الجهد، لصنع الفرح للسكان الذين شبعوا من ألم الحرب». ويضيف «رغم العدوان على أرضنا، والحرب الموجعة، سنبقى نعزف ألحان الفرح، لأن أملنا ثابت بأن بلادنا ستنتصر، وتعود كما كانت وأفضل».

يشرح مدير الملتقى، معاون مدير الثقافة في الحسكة، عبد الرحمن السيّد، أهداف الملتقى ورسائله، فيقول لـ«الأخبار» إن «الشعب السوري دائماً ضد الحرب والقتل والتدمير. أردنا من المهرجان رسالة تعبير عن إرادة الحياة في وجه الموت الذي يُراد لمنطقتنا». يُذكّر السيّد بأن «الألم يعمّ المحافظة، بفعل تهجير أعداد كبيرة من سكان رأس العين والريف الشمالي، بسبب العدوان التركي على الجزيرة السورية». يقول «الملتقى رسالة لتجاوز الألم. ومحاولة لزرع الفرح. المعتدون لن يمنعونا من مواصلة رسالتنا الحضارية، بنشر الفن والثقافة السورية في كل مكان».

بريد دمشق

«درس قاسي»

بديع صنيج

لأنّ كل ما يحيط بنا يتّسم بالقسوة، نتردد بدايةً في مغامرة حضور عرض مسرحي يحمل عنوان «درس قاسي» على مسرح القباني في دمشق. لا سيما أننا متخمون بالوجع، وأعصابنا لم تعد تحتمل آلاماً إضافية. كما أن تراجيديا حياتنا، نحن السوريين، مُكتملة الأركان، والمسرح بات يجرحنا أكثر، بسبب الجهل وقلّة الوعي بجماليات أبي الفنون. لكنّ للمخرج، سمير عثمان الباش، إغراءً خاصاً، وحظوة سابقة بعد عرض «المنتحر» عن نص لنيكولاي إردمن. كما أن اسم مؤلف «درس قاس» فالنتين كراسنوغوروف، الجديد علينا، يثير الفضول لنعرفه ولو من خلال عمل واحد. ساعة وربع الساعة هي مدة العرض، كانت كافية لتتلذّذ بذكاء الكتابة للمسرح، والغوص في المجتمع، وتشريح آليات الإخضاع فيه، وفكفكة مفهوم الطاعة لصاحب السلطة، الذي حوّل من خلال «تجربة نفسية ممسرحة» طالبَ علم نفس إلى قاتل، عبر الضغط عليه بوسائل مختلفة: مرّة بسطوة أستاذه، وأخرى بالمنافسة، وثالثة بترهيبه من الرُّسوب، وغير ذلك. نخرج من المسرحية، وبين أيدينا أداة للقياس، نرى من خلالها التجّار من حولنا قَتَلة، لأنهم خاضعون بمجموعهم لضرورات الربح، وما يفرضه عليهم حيتان السوق ومضاربو العملة الصعبة. فلا يصعب عليهم «أخوهم في الإنسانية»، بل يجلدونه ببرود أعصاب، ومن دون أدنى إحساس بالذنب، لأنهم يقدسون «شرعةَ الأموال»، ولو كانت بضاعتهم هي «القرآن الكريم».

وعلى سيرة المال، ووزارته التي تنتصب أمامنا شمال «السبع بحرات»، نفكّر كيف تحوّل جزء كبير من سوريا إلى «مغارة لصوص»، وبأن «خازن بيت المال المعاصر» يخضع أيضاً لسياسات حكومة لا تضع في حسبانها رواتب الموظفين، التي باتت سقوفها أوطأ من الـ100 دولار. لـ«دكاترة الجامعات» وأصحاب الشهادات العليا. والأنكى، أنه متمسك بتعاليه على الواقع القائم. يزيّن تصريحاته بتبريرات وردية. لا تُطعم الفقراء خبزاً ولا تُعفيهم من جوع. ومثله الكثير من الوزراء القادرين على قتل الأمل برصاصة من الخلف، أو تسميم المُتمسِّكين به؛ بوعودٍ مُتكرِّرة لا تُحقّق سوى تمديد زمن نهب «ثروات الشعب». الشعب الذي تحوّل كثير من معلّمي أبنائه إلى «قتلة» أيضاً، بعد أن باتوا «يُشغلون العنّاد» ويُعطون طلابهم بقيمة الأوراق النقدية التي يتقاضونها عن الحصة الواحدة، لا أكثر ولا أقل. ومثلهم أطباء، بالوا على قَسَم أبقراط، واقسم كل منهم بنفسه لا شريك لها. وأيضاً مُحامو الشياطين، وتجار الحرب والخونة، ومرافعاتهم لنُصرة «شريعة الغاب» أمام قضاة بعين واحدة، تُغشيها رزم نقود، وتدفعهم لاغتيال العدل. فلا يبقى منه سوى قصره المتهالك بجانب مقهى «شهود الزُّور»، الذين يرقصون على الدِّماء، ذاتها، مع مجرمي التعهدات وأصحاب المكاتب العقارية، ومرتشي الوزارات، ووشْيشة الرقابة والتفتيش، ومعقّبي المعاملات، ومسؤولي الثقافة ومزوّري وثائقها، وتجار الآثار، والمُتكسِّبين الجدد، ومُشرعي الخراب، وأصحاب المناقصات الزائدة عن الحاجة، والمتحكّمين بقوت المواطنين، ورعاة غيباتهم، ومُكرِّسي عذاباتهم الدنيا، والمثقفين الطارئين، والمُنظِّرين، والمُحلِّلين الاستراتيجيين والتكتيكيين، والنُّقاد الفيسبوكيين، ومذيعات البرامج الصباحية الدَّاعسات. حتى بائعو «البانصيب» باتوا قتلة لأنهم يُعزّزون وهم الأمل ويُشعلون جذوته.

وحتى لا أحاكَم بوهن نفسية الأمة، أو تحقير الإدارات العامة، أو على الأقل أغرم مالياً بحسب قانون الإعلام، أعترف منذ الآن بأنني قاتلٌ مثل كل من ذكرتهم، وأول من قتلت نفسي «الأمّارة بالسُّوء»، التي باتت ترى أن سوريا بأكملها تعيش درساً قاسياً، قلّ نظير قسوته في هذا العصر وفي كل الأزمنة. وعليه أوقّع.

سوريا لا تتوقف الخروقات في محيط بلدة تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي والطريق الدولي المحاذي، على رغم كلّ ما يحكى عن الاتفاق بين روسيا وتركيا حول التهدئة هناك. مع ذلك، لا يعدو ما يجري ميدانياً كونه ضغوطاً تمارسها أنقرة في سبيل تحسين شروط التفاوض وفرض الانسحاب الكامل على «قسد»، والذي لا يزال نقطة الخلاف الأهم التي تحول دون إعلان الاتفاق والبدء بتطبيقه

سخونة على جبهة تل تمر
مفاوضات بالنار بين تركيا و«قسد»

يتوقع أن تشهد جبهتا تل تمر وعين عيسى المزيد من التصعيد في الأيام المقبلة (الأناضول)

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

لم يحلّ الهدوء بعد في المنطقة الخاضعة للهدنة الروسية - التركية على طريق «الحسكة - حلب» الدولي، وفي بلدة تل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي، إذ سُجّل أمس بعض الخروقات الميدانية

> **عُقد أمس اجتماع روسي - سوري في تل تمر لبحث آلية انتشار الجيش السوري على الطريق الدولي**

في ريف تل تمر الشمالي، وأجزاء من الطريق الدولي في ريف الرقة الشمالي، من دون طروء أيّ تغيير ميداني حقيقي. وينصّ اتفاق وقف إطلاق النار، الذي لا تزال تحول خلافات دون تطبيقه، على قيام «قسد» بسحب قواتها من الطريق الدولي «M4»، ومن كامل بلدة تل تمر ومحيطها وتسليمها للجيش السوري، مقابل انسحاب مماثل لفصائل «الجيش الوطني» المدعومة من أنقرة باتجاه ريف رأس العين وشمالي الطريق الدولي. وتُعدّ خروقات يوم أمس هي الأعنف، حيث شنّت فصائل «الجيش الوطني» هجمات متزامنة على مواقع «قسد» في قريتي الداوودية والعريشة في ريف تل تمر، والشركراك وقرنفل في ريف الرقة الشمالي. وتهدف هذه الهجمات إلى تصعيد الضغوط على «قسد» لحملها على الانسحاب من تلك المناطق، فضلاً عن سعي أنقرة إلى تمرير رسائل ميدانية عن جدّيتها في استئناف عملية «نبع السلام»، في حال عدم التزام «قسد» و«الأسايش» بالخروج من كامل منطقة الـ30 كلم على الشريط الحدودي الشمالي لسوريا. وفي المقابل، ردّت «قسد» على الهجوم المدعوم من تركيا بقصف تجمّعات القوات التركية براجمات الصواريخ التي نصبتها بالقرب من نقاط الجيش السوري، لتردّ المدفعية التركية على مصادر النيران بالمثل، متسبّبةً في استشهاد 4 عناصر من الجيش السوري، وبحسب مصادر ميدانية، فهذه «ليست المرة الأولى التي تقوم فيها قوات قسد باستغلال مناطق انتشار الجيش لإطلاق الصواريخ، ما يؤدي إلى قصف تركي على الجيش».

ويسعى جانبا الاتفاق، موسكو وأنقرة، إلى جعل بلدة تل تمر نموذجاً عسكرياً وإدارياً مقبولاً لتلك المناطق لتجنيبها القتال، من خلال إخلائها من كامل المظاهر المسلحة، وتسليمها إلى الجيش السوري». وتضيف المصادر أن «الأكراد يصرّون في المقابل على بقاء الأسايش في القامشلي، والاحتفاظ بنقاط تفتيش في ريف الرقة لإنجاز تفاصيل الاتفاق. ووفقاً لمصادر مطلعة على أجواء الاجتماعات تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «الجانب التركي يصرّ على انسحاب قسد والأسايش وإزالة كل الرايات والأعلام من بلدة تل تمر والطريق الدولي، مع القبول بتسليمها إلى الجيش السوري». وتضيف المصادر أن «الأكراد يصرّون في المقابل على بقاء الأسايش في القامشلي، والاحتفاظ بنقاط تفتيش على الطريق الدولي». وتلفت إلى أن «تعثر الاتفاق دفع بوزير الخارجية التركي، أحمد تشاوش أوغلو، إلى التلويح بإمكان استئناف العمليات العسكرية ضد قسد»، مع «توجيه اتهامات لروسيا وأميركا بعدم تطبيق الاتفاقات»، بينما سجّل وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، موقفاً أقلّ حدّة، من خلال تأكيده «وجود خلافات مع روسيا، (لكن) تجري معالجتها». وتسعى القوى الكردية إلى استغلال الطبيعة الديموغرافية لمنطقة تل تمر، حيث الغالبية من الآشوريين الذين تعرّضوا للتهجير على يد «داعش» خلال هجومه على قرى الخابور في العام 2014، في الضغط على الجانب الروسي لنيل موافقته على إبقاء قوات «الأسايش» في المنطقة لـ«حفظ الأمن والاستقرار» فيها. لكن إحجام موسكو عن تثبيت نقطة عسكرية لها في بلدة تل تمر يُنظر إليه على أنه محاولة للضغط على الأكراد للقبول بالانسحاب من تل تمر والطريق الدولي، لحماية سكان البلدة ومحيطها، ونزع الذرائع التركية للهجوم عليها. في المقابل، يُتوقع أن تشهد جبهتا تل تمر وعين عيسى تصعيداً ميدانياً من قِبَل الجانب التركي خلال الأيام المقبلة، في محاولة أخيرة لإجبار «قسد» على الانسحاب من تل تمر، وهو ما يدلّ عليه حجم التعزيزات العسكرية التي تنقلها أنقرة إلى الجبهتين لتطبيق الاتفاق بالنار على ما يبدو.

في هذا الوقت، عُقد أمس اجتماع روسي - سوري في بلدة تل تمر، لبحث آلية انتشار الجيش السوري على الطريق الدولي. وبحسب مصادر ميدانية، فإن «الجيش سينتشر على بعد 1 كلم جنوبي الطريق الدولي، مع انسحاب مسلّحي الجيش الوطني من كامل نقاطهم هناك». وأوضحت المصادر أن «الطريق لن يشهد انتشاراً لأيّ جهة، مع إسناد مهمة حمايته للجيش السوري، من خلال نشر مخافر ونقاط حماية بمحاذاة الطريق بمسافة تراوح بين 500 متر و1 كلم جنوبيه». وأضافت أن «الانتشار في المخافر سيكون على امتداد الطريق من منبج حتى تل تمر»، متابعة أن «الفصائل المسلحة المدعومة من تركيا ستحتفظ بنقاط وجود لها على بعد 4 إلى 6 كلم شمالي الطريق الدولي». ووصفت هذا الاتفاق بـ«المرحلي»، مشيرة إلى أن «الجيش سينتشر على كامل الطريق لتأمينه، بعد إنجاز الاتفاق الخاص بتل تمر».

تحليك إخباري

نتنياهو في قفص الاتهام رسميّاً... متى السقوط؟

يحيى دبوق

لعلّها من المرّات القليلة التي يتحوّل فيها قرار قضائي إلى حدث بمفاعيل سياسية، من شأنها التأثير في مجمل المنظومة الإسرائيلية. فما عجزت عن تحقيقه كلّ المناورات والائتلافات والتحالفات والخطط، من فوق الطاولة ومن تحتها، لإطاحة رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، قد تتكفل به ثلاث

> **لا يبدو أن نتنياهو ينوي التراجع، بل هو قرر المواجهة ورفض الاتهامات**

لوائح اتهام صدرت عن القضاء الإسرائيلي أمس، بتهم فساد ورشى بحقه. وعلى خلفية المتغير الجديد، يمكن القول إن أي مناورات قد يلجأ إليها نتنياهو لن تغير من حقيقة أن الاتهام سيفضي إلى إسقاطه، وسيكون المسمار الأخير في نعش حياته السياسية والشخصية.

إذاً، يتعذر على نتنياهو هذه المرة الإفلات من السقوط، بمعزل عما إذا كانت الضربة الأخيرة ستأتيه من داخل حزبه، أو عن طريق انتخابات ثالثة باتت أكثر ترجيحاً، أو عبر ضغط الرأي العام، فضلاً عن المسار القضائي نفسه. مع ذلك، يجب الالتفات إلى الآتي:

ـ صحيح أنه ليس هناك حصانة تمنع القضاء من اتهام نتنياهو ومحاكمته، إلا أن الرجل يستطيع الاستفادة من صفته رئيساً للحكومة للامتناع عن التنحي بعد اتهامه، وكذلك بعد مباشرة محاكمته، طوال مدة المحاكمة، وإلى أن يصدر الحكم النهائي بحقه. وعليه، فلنتنياهو، بموجب القانون، أن يستمرّ في شغل منصبه بكامل صلاحياته إلى أن يصدر الحكم، الذي قد يتأخر كثيراً (ربما سنوات)، علماً بأن النصوص القانونية تمنع عن المتهم تولّي وزارات الصحة والرفاه والشتات والزراعة، من دون أن ينسحب ذلك على رئاسة الحكومة.

ـ على رغم أن نتنياهو عضو «كنيست»، ويمكن أن يتمتع بموجب صفته تلك بحصانة خاصة، إلا أن هذه الحصانة تُمنَح وفقاً لطلبه، ويجب أن يصدر قرار بها بعد تداول لجنة «الكنيست» المعنية في شأنها، الأمر الذي يبدو متعذراً حالياً، لأن اللجنة المذكورة لم تتشكل أصلاً بفعل عدم تشكّل الحكومة، ما يعني انتظار الانتخابات المقبلة في حال تعذّر التشكيل أيضاً خلال الفترة القصيرة المقبلة، وهو الأكثر ترجيحاً. لكن حتى بعد الانتخابات الثالثة، تبدو إمكانية نيل الحصانة عبر الكنيست متعذرة من الآن؛ إذ لا يتوقع أن تغاير نتيجة التصويت الجديد نتيجتَي التصويتين السابقين، على رغم كل ما تقدم من معطيات، يصعب الحسم في شأن تبعات توجيه الاتهام إلى نتنياهو، إذ إن هذه التبعات لا تتحدّد فقط وفقاً للمسار القضائي والنصوص القانونية، بل وفقاً لمروحة عوامل وردود فعل سياسية وإعلامية وجماهيرية، تقودها الأحزاب والنخب والإعلام والرأي العام، وأيضاً على أساس سيرورات داخل حزب «الليكود» نفسه، قد تصل إلى إجباره على التنحي، من دون الحاجة إلى مسار المحاكمة والإدانة. وبالفعل، بدأت محاكمة نتنياهو أمس سياسياً وإعلامياً وجماهيرياً فور إعلان لوائح الاتهام، إذ سارع منافسوه وخصومه، من كتل وأحزاب ونخب وصانعي رأي عام وشخصيات من داخل «الليكود»، إلى التصويب عليه ودعوته إلى الاستقالة «تقديم مصلحة إسرائيل على مصلحته الشخصية». وتبيّن من مجمل المواقف تلك، أن منافسي نتنياهو، ومن بينهم رئيس حزب «العمل» عامير بيرتس، سيلتمسون أمام «المحكمة العليا» لإجبار الرجل على التنحّي، بدعوى أنه رئيس حكومة انتقالية وليس «رئيساً أصلياً» لحكومة تحوز ثقة «الكنيست». وفي حال قرّرت المحكمة تبنّي ما ورد في الالتماس، فستكون نهاية نتنياهو سريعة جداً. كذلك، بدأت أصوات من داخل «الليكود» تعلو مطالبةً إياه بالتنحي، وإن جاءت عبر تسريبات وأحاديث مصادر مسؤولة إلى الإعلام العبري (القناة 12). ووفق المصادر «الليكودية» هذه، فعلى نتنياهو «أن يفهم أن عهده انتهى، وحان وقت التغيير».

أي مناورات قد يلجأ إليها نتنياهو لن تغير من النتيجة (أ ف ب)

في المقابل، لا يبدو أن نتنياهو ينوي التراجع والانكفاء، بل هو قرّر المواجهة ورفض الاتهامات الذي وضعها في خانة المؤامرة ضدّه وضدّ اليمين. وقال، في تعقيبه على صدور لوائح الاتهام، إنه لن يتنحى وسيستمر في قيادة إسرائيل، مضيفاً: «يتطلب منك أن تكون أعمى كي لا ترى أن شيئاً ما هنا يحدث مع الشرطة والنيابة العامة، ذلك أننا نشهد الليلة محاولة انقلاب ضد رئيس الحكومة، عبر التحريض والتشهير وتحقيقات منحازة». وفي مؤشر إلى استراتيجية الدفاع التي سيتبعها للتأثير في الرأي العام، اعتبر نتنياهو أن ما يحدث الآن «محاولة إسقاط رئيس حكومة يميني، وأنا لن أسمح للأكاذيب بالفوز، وسأواصل القيادة وفقاً للقانون». ورأى أن «هذا مسار قضائي ملوث يثير الشبهات والأسئلة الحادة، ويجب العمل على التحقيق مع المحققين، لأنهم لم يبحثوا عن الحقيقة، بل أرادوا إدانتي»، متابعاً أن «التحقيقات ضدي تقضي على ثقة الجمهور بمؤسسات فرض القانون».

فلسطين

«الشرعنة» الأميركية للمستوطنات: هذا هو الواقع فاقبلوه!

رام الله ـ **الأخبار**

يكفي تصريح واحد من الإدارة الأميركية حول مسألة من المسائل الفلسطينية الحسّاسة، كالقدس والاستيطان، حتى تغرق الوكالات ووسائل الإعلام باستهجان ادعاءات البيت الأبيض الذي لا يملك أيّ صفة أو مرجعية دولية أصلاً في إضفاء الشرعية أو سحبها أو الاعتراف قانونية تصريحات واشنطن الأخيرة في موضوع الاستيطان في الضفة المحتلة، ثمة أسئلة موازية هي في الحقيقة أهم وأخطر من الدعم الأميركي لإسرائيل، تتمحور حول واقع الاستيطان وما تبقى من فلسطين. واقعٌ تكشفه الأرقام الصادمة لعدد المستوطنات والبؤر الاستيطانية وسكانها، عدا ما سرقته المواقع العسكرية والجدار العازل. كلّ ذلك ليس وليد المصادفة، بل استمر منذ حرب 1967، ولم توقفه اتفاقات السلام مع دول الطوق، والتي استهدفت عزل مصر والأردن عن القضية الفلسطينية، وتحوير طبيعة الصراع إلى «حدود وجيرة وتفاهمات وترتيبات دبلوماسية». هكذا، استمر التفاوض باسم «أوسلو» مع تنسيق أمني وملاحقة أيّ عمل مقاوم منظّم في الضفة المحتلة على يد أمن السلطة الفلسطينية المدرّب أميركياً، في حين استمر الاستيطان علناً وبوتيرة متسارعة.

في الأيام الماضية، اقتصر الردّ الفلسطيني والعربي على إعلان «شرعية المستوطنات» على التعبير عن الصدمة، إلى جانب موقف هزيل بلا أيّ وسيلة ضغط حتى ولو في صورة اجتماعات عاجلة أو ما شابه. هشاشة يبدو انتقادها أمراً طبيعياً، على الرغم من أن إطلالة سريعة على وضع الاستيطان تظهر أن الواقع الذي فرضه الاحتلال هو مصدر قوة الإعلان الأميركي، لا قرار دونالد ترامب في حدّ ذاته. الأرقام الرسمية الصادرة عن «جهاز الإحصاء الفلسطيني» تفيد بأن عدد المستعمرات (التسمية الرسمية لدى السلطة للمستوطنات)

> **تظهر الإحصاءات أن عدد البؤر الاستيطانية في الضفة يبلغ 116**

يبلغ 150 (منها ثمان بُنيت بعد توقيع «أوسلو»)، يقطنها 653,621 مستوطناً موزعين على 11 محافظة في الضفة. ومن بين تلك المستوطنات، تتبع نحو 125 لمجلس «يشع» (اختصار بالعبرية لـ«يهودا، شمرون، غزة»)، الذي يسعى إلى جعل الاستيطان على رأس سلّم أولويات إسرائيل، وانتزاع ميزانيات هائلة لتشجيع الحركة الاستيطانية، مع أن «المجتمع المحلي» الصهيوني يعمل بصورة مستقلة عن الدولة في مشاريعه.

في الأيام الماضية، اقتصر الردّ الفلسطيني والعربي على إعلان «شرعية المستوطنات» على التعبير عن الصدمة، إلى جانب موقف هزيل بلا أيّ وسيلة ضغط حتى ولو في صورة اجتماعات عاجلة أو ما شابه. هشاشة يبدو انتقادها أمراً طبيعياً، على الرغم من أن إطلالة سريعة على وضع الاستيطان تظهر أن الواقع الذي فرضه الاحتلال هو مصدر قوة الإعلان الأميركي، لا قرار دونالد ترامب في حدّ ذاته. الأرقام الرسمية الصادرة عن «جهاز الإحصاء الفلسطيني» تفيد بأن عدد المستعمرات (التسمية الرسمية لدى السلطة للمستوطنات)

> **تظهر الإحصاءات أن عدد البؤر الاستيطانية في الضفة يبلغ 116**

يبلغ 150 (منها ثمان بُنيت بعد توقيع «أوسلو»)، يقطنها 653,621 مستوطناً موزعين على 11 محافظة في الضفة. ومن بين تلك المستوطنات، تتبع نحو 125 لمجلس «يشع» (اختصار بالعبرية لـ«يهودا، شمرون، غزة»)، الذي يسعى إلى جعل الاستيطان على رأس سلّم أولويات إسرائيل، وانتزاع ميزانيات هائلة لتشجيع الحركة الاستيطانية، مع أن «المجتمع المحلي» الصهيوني يعمل بصورة مستقلة عن الدولة في مشاريعه.

في الأيام الماضية، اقتصر الردّ الفلسطيني والعربي على إعلان «شرعية المستوطنات» على التعبير عن الصدمة، إلى جانب موقف هزيل بلا أيّ وسيلة ضغط حتى ولو في صورة اجتماعات عاجلة أو ما شابه. هشاشة يبدو انتقادها أمراً طبيعياً، على الرغم من أن إطلالة سريعة على وضع الاستيطان تظهر أن الواقع الذي فرضه الاحتلال هو مصدر قوة الإعلان الأميركي، لا قرار دونالد ترامب في حدّ ذاته. الأرقام الرسمية الصادرة عن «جهاز الإحصاء الفلسطيني» تفيد بأن عدد المستعمرات (التسمية الرسمية لدى السلطة للمستوطنات)

> **تظهر الإحصاءات أن عدد البؤر الاستيطانية في الضفة يبلغ 116**

يبلغ 150 (منها ثمان بُنيت بعد توقيع «أوسلو»)، يقطنها 653,621 مستوطناً موزعين على 11 محافظة في الضفة. ومن بين تلك المستوطنات، تتبع نحو 125 لمجلس «يشع» (اختصار بالعبرية لـ«يهودا، شمرون، غزة»)، الذي يسعى إلى جعل الاستيطان على رأس سلّم أولويات إسرائيل، وانتزاع ميزانيات هائلة لتشجيع الحركة الاستيطانية، مع أن «المجتمع المحلي» الصهيوني يعمل بصورة مستقلة عن الدولة في مشاريعه.

في الأيام الماضية، اقتصر الردّ الفلسطيني والعربي على إعلان «شرعية المستوطنات» على التعبير

تسمى المستوطنات الزراعية نحو 17% من نسبة المستوطنات في الضفة، تمثل «مستوطنات الحضر» نحو 40%، وهي التي يقطنها 90% من المستوطنين، أكثر من نصفهم في القدس فقط.

بالانتقال إلى محافظة القدس، تنتشر 26 مستوطنة ماهولة في منطقتَي «J1» و«J2» ويقطنها 306,529 مستوطناً. وتلي القدس محافظة رام الله والبيرة التي شُيّدت على أراضيها 26 مستوطنة بعدد مستوطنين أقلّ (129,201). أما محافظة طولكرم (شمال)، فهي الأقلّ في عدد المستوطنات (3)، فيما النسبة الأدنى من المستوطنين تُسجَّل في طوباس (2272). والجدير ذكره، هنا، أنه لا علاقة لعدد المستوطنات بعدد المستوطنين؛ ففي الأغوار وأريحا مثلاً، ثمة 17 مستوطنة يشغلها 6732. وتتقاطع هذه الأرقام الرسمية الصادرة لسنة 2018، والمندرجة في إطار «قاعدة بيانات الاستعمار ومصادرة الأراضي»، مع أرقام «مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي» (2003 - 2017)، و«معهد القدس للدراسات الإسرائيلية» (2018).

كذلك، تظهر الإحصاءات أن عدد البؤر الاستيطانية (ليست بحجم مستوطنة) في الضفة يبلغ 116، في حين أن مساحة مناطق النفوذ للمواقع الاستيطانية في 2016 تبلغ 540 كلم2، ومساحة المناطق المغلقة عسكرياً في العام نفسه 1016 كلم2. ومنذ ذلك الوقت حتى 2017، انضم 641,218 مستوطناً إلى أراضي الضفة بعدما كان عددهم 12,403 في 1972.

فلسطين

تعليق مؤقّت لـ«مسيرات العودة»

غزة ـ **هاني إبراهيم**

للجمعة الثاني على التوالي، تعلن «الهيئة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار» تعليق المسيرات، في ظلّ رغبة «فصائلية» في تثبيت الهدوء وتفويت فرصة التصعيد على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يعيش أزمة كبيرة، كما تقول مصادر قيادية. ووفق مصدر في الهيئة، تحدّث إلى «الأخبار»، فقد «أجمعت الفصائل على تأجيل المسيرات، نظراً إلى معلومات تشير إلى أن الاحتلال سيتعمّد كسر شروط سرايا القدس (الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي») بمنع استهداف المتظاهرين، وذلك لاستفزاز الجهاد وإحراجها ودفعها إلى الردّ والدخول في مواجهة جديدة تمثل حبل نجاة لنتنياهو، الذي سيستغلّ هذا التصعيد سياسياً». وأضاف المصدر أن المقاومة «تريد مؤقتاً تأجيل المسيرات لحلّ الآثار السلبية التي تسبّبت فيها الدعاية الإسرائيلية خلال التصعيد الأخير، حيث حاولت تل أبيب زرع الخلاف بين حماس والجهاد»، مؤكداً في الوقت نفسه أن المسيرات «مستمرة ولن تتوقف، وهي ليست المرة الأولى التي نؤجلها فيها... نريد أيضاً فحص المناطق الحدودية لاكتشاف أيّ مخلفات عدوانية بعد العدوان الأخير».

(أ ف ب)

وترى الفصائل أن نتنياهو ربما يعمد إلى تصدير الأزمة السياسية الداخلية عبر مواجهة عسكرية مع غزة. كما ترى أن تفويت فرص التصعيد حالياً سيؤدي إلى استمرار الخلافات في تل أبيب، ثم تقديم نتنياهو إلى المحاكمة. لكن في الوقت نفسه، ثمة نقاش حول «تقليص المسيرات لتصبح مرة شهرياً أو خلال المناسبات الوطنية»، بحسب المصدر عينه، وهو قرار لمّا يُحسم بعدما طرحه بعض مكوّنات الهيئة. وقالت الهيئة، في بيان، إنها أجّلت المسيرات لـ«إفساح المجال لجماهير شعبنا لمواصلة مؤازرة ذوي الشهداء والجرحى والمتضررين من العدوان الغاشم»، علماً بأنها سبق أن أجّلت مسيرات الجمعة الماضي بسبب التصعيد الميداني. وممّا حفز على اتخاذ هذا القرار هو أن نتنياهو قال، قبل أيام، إن «إسرائيل لم تلتزم بأيّ شيء، وستضرب أيّ شخص يحاول إيذاءها».

العراق

سناريو احتجاز رئيس وزراء لبنان، سعد الحريري، في السعودية يتكرر من جديد في ذكراه الثانية، لكن هذه المرة مع السياسي العراقي عزت الشابندر المحتجز في دبي منذ أربعة أيام. أسباب الاحتجاز لا تزال «مجهولة»، غير أن المرجح بحسب مصادر أمنية انقلاب الرجل على أصدقائه السابقين وكشفه معلومات عما يقوم به الإماراتيون في العراق

بعد «بروفة» في الرياض استمرّت 10 أيام... عزّت الشابندر محتجَز في دبي

بغداد ـ الأخبار

السياسي العراقي، عزّت الشابندر، محتجَزٌ في دولة الإمارات. تطوّرٌ لا يبدو إلا مشابهاً لاحتجاز رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، في السعودية قبل أكثر من عامين، وفق ما رأى الأمين العام لـ«حركة عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي. في الثانية، كان البطل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أما في الأولى، فثمّة أبطالٌ ثلاثة: وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، مستشار الأمن الوطني الإماراتي طحنون بن زايد ومستشاره السيسي كانت مشجعة (آنذاك)». صفقة لم يُعَيَّض لها أن تبصر النور، لكن هذا لم يؤدِّ إلى انقطاع العلاقات بين الشابندر والمحور السعودي ـ الإماراتي، إلى أن خرج الرجل أخيراً ليتهم أبو ظبي بتقديم «كلّ ما هو لازم لجعل العراق جزءاً أساسياً من صفقة القرن». ويلمّح لاحقاً إلى أن الإمارات تقف وراء أعمال العنف التي تشهدها ساحات التظاهر المختلفة منذ الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

مريب في المحافظات الغربية، وتحديداً في محافظة الأنبار، لجعل العراق على قائمة خيارات واشنطن ضمن الخريطة التنفيذية لـ«صفقة القرن». كذلك، عادت ونشرت معلومات عن حراك أميركي ـ خليجي، بتعاون محلّي، لـ«إحياء مشروع الصحوات، بدعوى مخاطر انبعاث تنظيم داعش». وفي الاتجاه نفسه، تحدث السياسي العراقي أخيراً إلى عدد من الوسائل الإعلامية عن دور الإمارات في تسليح 4 عشائر في الأنبار لتأسيس قوّة تمهد لانفصال المحافظة وتحقيق «الكونفدرالية» فيها، ومن ثم إدخالها في «صفقة القرن» على قاعدة توطين اللاجئين الفلسطينيين فيها. هكذا، رفع الرجل السقف فجأة بمواجهة أصدقائه السابقين، في تطور ترجح مصادر أمنية أن يكون خلفه إيعاز قطري في إطار «تصفية الحسابات» بين الدوحة من جهة وأبو ظبي والرياض من جهة أخرى. وعليه، يمكن القول إن الشابندر، المعروف في العراق «بأنه يلعب على الحبال»، قد يكون وقع ضحية تقلّباته وتناقض علاقاته.

مع ذلك، تتوقع مصادر أمنية عراقية، في حديث إلى «الأخبار»، عودة الشابندر إلى بغداد خلال الأيام القليلة المقبلة، وخصوصاً أن بغداد تمارس ضغوطاً لإخراج «السياسي الكبير» من «معتقله».

كان الشابندر اتهم الإمارات بالوقوف وراء أعمال العنف الأخيرة في العراق (أ ف ب)

لم يغادر الشابندر مقرّ إقامته في أحد فنادق دبي منذ أربعة أيام

الفلسطيني القيادي السابق في «حركة فتح» محمد دحلان.

الشابندر، المحتجز ــ حتى الآن ـ لـ«أسباب مجهولة»، بحسب مصادر حكومية، لم يغادر مقرّ إقامته منذ 4 أيام في أحد فنادق مدينة دبي. وعلى رغم نفيه كونه محتجزاً عبر تغريدة في حسابه على «تويتر»، ولاحقاً عبر مقطع مصوّر تحدّث فيه عن إمكانية عودته إلى العاصمة العراقية بغداد في الأيام القليلة المقبلة، إلا أن تعابير وجه الرجل أنبأت بأن ضغوطاً تُمارس عليه، وكان المصوّر أراد انتزاع اعتراف منه، من دون أن ينجح في ذلك. المعطيات الأمنية المتوفّرة لدى الجانب العراقي تشير إلى أن «اعتقال» الشابندر في دبي إنما هو استكمال لرسالة «تحذيرية» سبق له أن تلقّاها من الجانب السعودي قبل مدّة، عندما لبّى دعوة لزيارة الرياض وعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين السعوديين. آنذاك، قضى النائب السابق 10 أيام متواصلة في العاصمة السعودية لم يغادر خلالها غرفته بدعوى أن «المواعيد قيد الترتيب»، قبل أن يعود إلى بلاده.

قبل ذلك، وعندما كان الشابندر يمثل صلة الوصل بين رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي (إبّان ولاية الأخير الثانية) وبين الخليجيين، اقترحت عليه الإمارات، بواسطة دحلان، معاونة محور الرياض ـ أبو ظبي على مواجهة محور أنقرة ـ الدوحة، و«الحدّ من نفوذ الإخوان المسلمين في العراق، عبر مساعدة المحور الأول على إنتاج وجوه سياسية متعاونة معه، ذلك أن تجربة الرئيس المصري عبد الفتاح

تقرير

واشنطن تحيي الوساطات: مواجهة طهران تتطلّب حلّ الأزمة الخليجية

تنتشر التكهنات في منطقة الخليج حول اقتراب الاتصالات السياسية من تحقيق اختراق في جدار الأزمة الخليجية مع قطر، بعد 30 شهراً على تفجّرها. ويتردد احتمال أن تشهد القمة الخليجة بعد أسابيع تتويجاً لنتائج الاتصالات التي عاد إليها الدفء بزخم كبير. وفيما يقرأ التطبيع الرياضي مع الدوحة في «كأس الخليج» كأبرز المؤشرات، يظهر العامل الأميركي خلف هذه التطورات، رغبة في ردّ صفوف «الحلفاء» على توقيت مواجهة إيران

عادت الأزمة الخليجية إلى الواجهة مع تضافر المؤشرات على إمكانية حلحلة ما، لا سيما على خط الرياض ـ الدوحة. الاتصالات الجديدة، وإن تصدّرتها الوساطة الكويتية التقليدية، بمشاركة عمانية، فإن خلفيتها استئناف المساعي الأميركية لتوحيد صفوف «الحلفاء» في المنطقة. سخونة الاتصالات هذه المرة توحي بأن المراد تجاوز التطبيع الرياضي من خلال «كأس الخليج 24» الذي تستضيفه قطر ابتداءً من الـ26 من الجاري، إلى ما هو أكثر.

المشاركة غير المسبوقة لمنتخبات السعودية والإمارات والبحرين في البطولة الرياضية، توقّف عندها سفير الرياض لدى الكويت، الأمير سلطان بن سعد آل سعود. الأخير قال، وفق ما نقلت عنه وسائل إعلام كويتية، إن «الرياضة قد تصلح ما أفسدته السياسة. والكويت الآن تسعى في تقريب وجهات النظر والوساطة، وما يرونه الإخوة في الكويت، وخصوصاً نائب وزير الخارجية خالد الجار الله، فنحن نتمناه إن شاء الله». أما الجار الله، فكان اعتبر المشاركة في بطولة كرة القدم على الأراضي القطرية «مؤشراً إيجابياً». ونقلت عنه وكالة «كونا» الكويتية قوله: «نؤكد أننا نسير في الاتجاه الصحيح للوصول إلى نتائج إيجابية»، معرباً عن تفاؤله بإجراء اتصالات على المستويات كافة من أجل «بلورة حل سريع للأزمة».

وأفاد بأن اجتماعات وزارية تجري بهدف التحضير للقمة الخليجية التي لم يُحدَّد موعدها بعد.

القمّة، المرتقب انعقادها الشهر المقبل، يتردد أنها قد تكون مناسبة لإعلان تقدّم إذا ما توصلت المحادثات في الكواليس إلى حلّ للأزمة التي تخطت شهرها الـ30. لم يُحدَّد بعد موعد القمّة، إلا أن المفاجئ أمس كان تناقل أنباء لم تؤكَّد رسمياً حول نقل القمّة الـ39 للقادة الستة لمجلس التعاون الخليجي من الإمارات إلى الدولة المقرّ، أي السعودية. وسبق ذلك خرق جديد للمقاطعة بين قطر والإمارات، تمثّل في إرسال أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، برقية تعزية إلى رئيس دولة الإمارات خليفة بن زايد آل نهيان، بوفاة شقيقه سلطان بن زايد، علماً أن السنتين الماضيتين شهدتا خروقات مشابهة، في مناسبات مماثلة، للمقاطعة بين أطراف الأزمة الخليجية.

على أن الأهم، خلف كلّ الإشارات الصادرة، هو التوجه الأميركي لتحقيق المصالحة باعتبار أنها تخدم المواجهة مع إيران في هذا التوقيت. وهو مسعى يدفع نحوه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وظهر من خلال تكليفه السفير لدى

السفير السعودي لدى الكويت: الرياضة قد تصلح ما أفسدته السياسة

الرياض، الجنرال المتقاعد جون أبي زيد، قبل أسابيع، مع فريق يتألف من دبلوماسيين آخرين في الخارجية ومسؤولين في البيت الأبيض، بالملف. هذه المعلومات كانت كشفتها وسائل إعلام أميركية منتصف الشهر الجاري. ونقل موقع قناة «الحرة» الأميركية عن «مصدر حكومي في واشنطن» أن الفريق المذكور مكلّف بـ«تنسيق الأمور بعيداً عن الأضواء وفي شكل سرّي لتحقيق مصالحة خليجية - خليجية». وزاد المصدر: «مساعي ووساطات حصلت وتتواصل حتى الآن بين ولي العهد السعودية محمد بن سلمان، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد». وأكد المصدر أن «الأمور بلغت مرحلة متقدمة» رغم العراقيل، كاشفاً عن أن زيارة السيسي للإمارات جاءت في إطار التحضير لـ«قمة مصالحة ترغب الإدارة الأميركية في إبرامها خلال اجتماع يحضره القادة الخليجيون في الولايات المتحدة، وربّما في مقرّ كامب ديفيد السنة المقبلة». وأشار إلى أن عمان والكويت والإمارات ومصر موافقة على المبادرة الأميركية وتؤيدها. يذكر أن هذه المعلومات تزامنت، وقتها، مع زيارة وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى واشنطن، حيث بحث مع نظيره الأميركي مايك بومبيو «أهمية وحدة مجلس التعاون».

مصر

ملف محمد علي في أيدٍ جديدة: لنتجاهَلْه

القاهرة ـ الأخبار

تغيّر جديد يطرأ على ملف المقاول والممثل المصري الهارب محمد علي، الرجل الذي أزعج ولا يزال النظام، بعدما عمل مع الجيش لسنوات وخرج من البلاد معلناً معارضته للرئيس عبد الفتاح السيسي ونظامه، من جرّاء اقتطاعهما أكثر من 200 مليون جنيه من مستحقاته خلال السنوات الماضية، وكاشفاً أموراً أثارت الرأي العام ضد السيسي بصورة جعلت الأخير يخرج بنفسه للردّ على علي، عبر مؤتمر أقيم خصيصاً لذلك ليوم واحد. ملف علي في جهاز «المخابرات العامة» أُسند في البداية إلى ابن الرئيس، محمود السيسي، قبل أن يغادر الأخير المخابرات (راجع عدد أمس). لكن اليوم، ستكون إدارة الملف مختلفة، فلا محمود يديره ولا المقدّم أحمد شعبان (رئيس مكتب وزير المخابرات) يحسم أموره، إذ إن القرارات المنفردة التي صدرت عن السيسي الابن وشعبان عبر تسويقه بوصفه «معارضاً للنظام الفاسد»، ما جعل منصّات الجماعة تخصّص له ساعات من البث التلفزيوني. وخلال الأسابيع الماضية، لم يكشف المقاول والفنان الهارب سوى عن تفاصيل جديدة تخصّ حياته الشخصية، بداية من تعاون والده مع الأمن كبلطجي يحصل شيكات وديونـاً لشخصيات لم تستطع تحصيلها، مروراً بتعاونه مع الجيش في تنفيذ مشروعات وتحقيق أرباح بمليارات الجنيهات لمجرد الثقة به كأحد الرجال الذين يمتلك الأمن ملفات تدينهم في حال خروجهم عن التعليمات، وهي سياسة معروفة ومتّبعة لدى الجيش والشرطة على حدّ سواء. كذلك، عقد علي مؤتمراً في لندن، وزار مقارّ وسائل إعلام عالمية للحديث عن نظام السيسي، وهو الآن يتنقل بين لندن وبرشلونة والولايات المتحدة للترويج لنفسه كمعارض سياسي بارز، ويبث فيديوات تهاجم السيسي، لكن من دون معلومات جديدة.

في المقابل، يتجاهل إعلام المخابرات التركيز على علي ولقاءاته مع الإعلام الأجنبي، في خلفية ذلك التغيير هو أن علي، وعلى الرغم من أنه لم يعد لديه ما يفصح عنه، يحبّ الظهور، فضلاً عن أن قيادات جماعة «الإخوان المسلمين» الهاربين يسعون إلى استغلال قضيته عبر تسويقه بوصفه «معارضاً للنظام الفاسد»، ما جعل منصّات الجماعة تخصّص له ساعات من البث التلفزيوني. وخلال الأسابيع الماضية، لم يكشف المقاول والفنان الهارب سوى عن تفاصيل جديدة تخصّ حياته الشخصية، بداية من تعاون والده مع الأمن كبلطجي يحصل شيكات وديوناً لشخصيات لم تستطع تحصيلها، مروراً بتعاونه مع الجيش في تنفيذ مشروعات وتحقيق أرباح بمليارات الجنيهات لمجرد الثقة به كأحد الرجال الذين يمتلك الأمن ملفات تدينهم في حال خروجهم عن التعليمات، وهي سياسة معروفة ومتّبعة لدى الجيش والشرطة على حدّ سواء. كذلك، عقد علي مؤتمراً في لندن، وزار مقارّ وسائل إعلام عالمية للحديث عن نظام السيسي، وهو الآن يتنقل بين لندن وبرشلونة والولايات المتحدة للترويج لنفسه كمعارض سياسي بارز، ويبث فيديوات تهاجم السيسي، لكن من دون معلومات جديدة.

في المقابل، يتجاهل إعلام المخابرات التركيز على علي ولقاءاته مع الإعلام الأجنبي، في سابقة لم تحدث منذ هربه، وذلك في وقت بات فيه الحديث عن خطط تطوير الإعلام المحلي ـ التي أعدّها شعبان ـ مُجدداً حتى إشعار آخر، ولا سيما في ظلّ بروز تحفظات على عودة بعض الشخصيات، مثل أماني الخياط التي تسبّبت بتوتر في العلاقات الدبلوماسية مع المغرب وسلطنة عمان، بسبب أخطائها الناتجة عن جهل بالحقائق. ووفق شهادة أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب والتي تقود التحقيقات، جرى الاستماع إلى المسؤولة المكلفة شؤون أوكرانيا في وزارة الدفاع الأميركية، لورا كوبر. ذكرت المسؤولة أن كييف أبلغتها بقلقها من تجميد المساعدات الأمنية الأميركية في 25 تموز/ يوليو، وهو اليوم ذاته الذي أجرى فيه ترامب اتصاله الشهير بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وفي حين تبقى الإشكالية قائمة حول ربط تجميد المساعدات بـ«المعروف» الذي طلبه ترامب من زيلنسكي، أي التحقيق في شأن الديموقراطي جون بايدن، إلا أن مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، ديفيد هيل، أشار في إفادته أمام اللجنة، يوم الثلاثاء، إلى كونه حصل على معلومات منذ أواخر حزيران/ يونيو تفيد بأنه تمّ تجميد المساعدة لأوكرانيا «من دون أيّ تفسير»، ما يعني أن ذلك حصل قبل ما لا يقلّ عن شهر من المكالمة.

ثمة أنباء عن نقل شعبان إلى اليونان والسيسي إلى روسيا

وخلال شهادته التي استغرقت قرابة ثماني ساعات، أول من أمس، أكد سوندلاند أن «الجميع كان جزءاً» من جهود إدارة ترامب لحمل أوكرانيا على إجراء تحقيقات قد تصبّ في النتيجة في مصلحة الرئيس الأميركي، بمن فيهم نائب الرئيس مايك بنس، ووزير الخارجية مايك بومبيو. ما جرى لم يكن «سراً»، ولم يكن عملية خارجة عن القنوات الدبلوماسية الأميركية المعتادة. أشار سوندلاند مباشرةً إلى تورّط الرئيس في مخطّط لإجبار أوكرانيا على التحقيق في شأن بايدن، في مقابل ترتيب قمة بين ترامب وزيلينسكي في البيت الأبيض. ما فعله سوندلاند هو أنه نفّذ «أوامر الرئيس» لعقد صفقة مع كييف، بعدما أوعز ترامب إليه وإلى مسؤولين أميركيين، هما: وزير الطاقة ريك بيري، والمبعوث الخاص لأوكرانيا كيرت فولكر، بالعمل مع محاميه الشخصي رودي جولياني. أراد الأخير أن يحقّق زيلنسكي في أمر بايدن، وفي نظرية المؤامرة التي يتبنّاها ترامب، وتقول بأن أوكرانيا ساعدت الديموقراطيين ضدّه في انتخابات 2016.

والدبلوماسي الذي كان يعمل في مجال تطوير الفنادق وعيّنته ترامب سفيراً بعدما تبرّع لحفل تنصيبه بمليون دولار، كان في صلب الجهود لإقناع زيلينسكي بالامتثال لمطالب بدلَ الموقف الدفاعي الذي تعتمده الإدارة الأميركية على أن ثمّة قلقاً حقيقياً بدأ يكبر إزاء إجراءات محاكمة الرئيس في الكونغرس. زادت من القلق، على ما يبدو، شهادة أدلى بها السفير الأميركي لدى الاتحاد الأوروبي، غوردون سوندلاند، الذي أشار إلى تواطؤ كلّ أركان الإدارة في «القضية الأوكرانية». شهادةٌ وإن حملت الكثير من التحليل والنظريات، عدّها الديموقراطيون بمثابة «الدليل الأهمّ» الذي يدعم مزاعم إساءة استخدام السلطة، والتي تبرّر عزل ترامب. وفيما لا تشكّل القضية خطراً على وجود ترامب في البيت الأبيض، إلّا أن الخشية التي تتّأبّط هذا الأخير تتمثّل في تراجع أسهمه شعبياً، بينما يستعدّ للفوز بولاية ثانية.

في اليوم ذاته الذي أدلى فيه سوندلاند بشهادته أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب والتي تقود التحقيقات، جرى الاستماع إلى المسؤولة المكلفة شؤون أوكرانيا في وزارة الدفاع الأميركية، لورا كوبر. ذكرت المسؤولة أن كييف أبلغتها بقلقها من تجميد المساعدات الأمنية الأميركية في 25 تموز/ يوليو، وهو اليوم ذاته الذي أجرى فيه ترامب اتصاله الشهير بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وفي حين تبقى الإشكالية قائمة حول ربط تجميد المساعدات بـ«المعروف» الذي طلبه ترامب من زيلنسكي، أي التحقيق في شأن الديموقراطي جون بايدن، إلا

تقرير

قلق متصاعد لدى إدارة ترامب: «القضية الأوكرانية» تورّط بنس وبومبيو

أكّد سوندلاند أنه لم يسمع من ترامب أن المساعدات الأمنية مرتبطة بالإعلان عن فتح تحقيقات في أوكرانيا (أ ف ب)

يتنقل علي بين لندن وبرشلونة والولايات المتحدة لتسويق نفسه كمعارض بارز (أ ف ب)

واشنطن بإجراء تحقيقات للحصول على لقاءٍ مع ترامب، وكذلك للإفراج عن 391 مليون دولار كمساعدات لأوكرانيا. وقال سوندلاند للجنة إنه تمّ الربط صراحة بين عقد القمة وإجراء التحقيقات التي تستهدف شركة «بوريسما» للطاقة، والتي كان هنتر، ابن بايدن، عضواً في مجلس إدارتها. لكنه أورد أنه «أدرك بنفسه» أن البيت الأبيض أمر بوقف المساعدات الأمنية وربطها بالتحقيقات، من دون أن يناقش ذلك مع ترامب. ولأنه لم يجد «تفسيراً موثوقاً به لتعليق المساعدات»، توصّل إلى نظرية تفيد بأن «استئناف المساعدات الأمنية لن يحدث حتى يتم إصدار بيان علني من أوكرانيا تلتزم فيه التحقيقات في انتخابات عام 2016 وشركة بوريسما»، مؤكداً أنه لم يسمع من الرئيس نفسه أن «المساعدات مرتبطة بالإعلان» عن فتح تحقيقات في أوكرانيا. هذه النقطة عدّها ترامب بمثابة تبرئة له، إذ كرّر في تصريح للصحافيين في البيت الأبيض مقاطع من شهادة سوندلاند ليؤكد رأيه. وتلا من ملاحظات طويلة سؤالاً وجّهه له سوندلاند: «ماذا تريد من أوكرانيا؟»، مضيفاً: «كانت إجابتي كالآتي: لا أريد شيئاً. أخبر زيلينسكي أنه يفعل ما هو صائب». وكتب لاحقاً عبر «تويتر» أن «حملة مطاردة العرّل انتهت الآن... يجب أن تنتهي حملة المطاردة الآن. إنها سيئة جداً لبلدنا».

(الأخبار)

العالم
تقرير

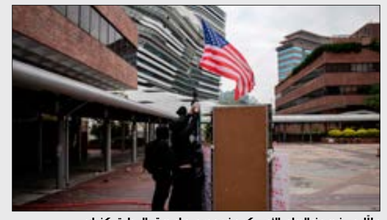
طلاب يرفعون العلم الأميركي في حرم جامعة «البوليتيكنيك» في هونغ كونغ حيث تتركز المواجهات (أ ف ب)

الكونغرس «ينتصر» لهونغ كونغ
استفزاز أميركي للصين

في تصعيد للمواجهة الأميركية ــ الصينية، تبنّى الكونغرس الأميركي تشريعَين يستهدفان دعم الاحتجاجات في هونغ كونغ، ويهدّدان بإلغاء الوضع التجاري الخاص الذي تمنحه واشنطن للمدينة، حيث كثيراً ما رُفعت الأعلام الأميركية جنباً إلى جنب دعوة دونالد ترامب إلى التدخل لـ«إنقاذها». وفي حين يُتوقّع أن يمرّر الرئيس الأميركي هذَين التشريعَين ليُصبحا نافذَين، ليس واضحاً بعد كيف سيؤثّران على مفاوضات حسّاسة تُستكمل بين الصين والولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق تجاري.

وصوّت مجلس النواب الأميركي، أول من أمس، بغالبية 417 صوتاً في مقابل صوت واحد، على «قانون حقوق الإنسان والديموقراطية في هونغ كونغ»، بعد اعتماده بالإجماع في مجلس الشيوخ الثلاثاء. تصويتٌ أثار غضب بكين التي توعّدت بالردّ في حال اعتماد النص بشكل نهائي، وخصوصاً أنه يأتي في خضمّ مفاوضات شاقّة بين أول قوتين اقتصاديتين في العالم للخروج من حربهما التجارية. ويهدّد مشروع القانون، الذي ينتظر الآن توقيع ترامب ليصبح قانوناً القائم، بشترط النص أن تُقدّم وزارة الخارجية الأميركية تقييماً سنوياً يؤكّد أن الحكم الذاتي في هونغ كونغ يؤهّلها لأن تحظى بمعاملة تجارية أميركية خاصة تُعزّز مكانتها كمركز مالي عالمي. وينص أيضاً على أن يقوم الرئيس بمراجعة سنوية للامتيازات التجارية الممنوحة للمدينة والتي تستثنيها من العقوبات الأميركية المفروضة على الصين، ويهدّد بإلغائها في حال انتهاك حقوق الإنسان فيها. ومشروع القرار هذا يدعم مطلبين رئيسيين للمحتجين: الاقتراع العام في الانتخابات، والامتناع عن الاعتقال التعسفي. وفي حال مخالفتهما، ستسمح واشنطن لنفسها بفرض عقوبات على «المخالفين». كما أقرّ «النواب» مشروع قانون ثانياً بغالبية 417 صوتاً، يحظر بيع الغاز المسيل للدموع والعبارات المطاطية وغيرها من المعدات التي تستخدمها قوات الأمن في هونغ كونغ للسيطرة على الحشود.

وفيما أحجم البيت الأبيض عن التعليق على ما إذا كان الرئيس يعتزم إقرار التشريعين أو الاعتراض عليهما، يبدو أن استخدام ترامب لـ«الفيتو الرئاسي» سيكون أكثر صعوبة نظراً إلى أن المشروعين أقرّهما بالإجماع مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون، ولم يُقابلا أيّ اعتراض تقريباً في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الديموقراطيون. وبحسب مصدر مطلع، تحدّث إلى «رويترز»، من المتوقع أن يوقّع ترامب على التشريعين اللذين لم يحصلا على غالبية الثلثين في مجلس الشيوخ للتغلّب على «فيتو» الرئيس.

وردّاً على مشروع «قانون حقوق الإنسان والديموقراطية»، اتهمت الصين الولايات المتحدة بالسعي إلى «بثّ الفوضى» و«تدمير» هونغ كونغ، وهدّدت بالرد. واعتبر وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، خلال اجتماع مع وزير الدفاع الأميركي السابق وليام كوهن في بكين، يوم أمس، أن التشريع «يشجّع المجرمين العنيفين»، فضلاً عن كونه «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للصين». مؤكداً أن بلاده «لن تسمح مطلقاً بنجاح أي محاولات للإضرار بازدهار هونغ كونغ واستقرارها، أو الإضرار بنموذج بلد واحد ونظامان».

(الأخبار)

> يهدّد مشروع القانون بتعليق الوضع التجاري الخاص الذي تمنحه واشنطن لهونغ كونغ

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد اسماعيل عيسى اسماعيل لموكلته زهره خليل صالح سند بدل ضائع للعقار 1258 دير قانون رأس العين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي عبد الامير دهيني بصفته مشتري سند بدل ضائع باسم مروه علي شور للعقار 58 طورا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد احمد عاشور بوكالته عن كايد محمود بسما لمورثه محمود محمد بسما سند بدل ضائع للعقار 972 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب بدر عبد الحسين حسان لموكلته أمنه يوسف نجم سند بدل ضائع للعقار 1978 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسان احمد حسان بوكالته عن محمد قاسم زيون بوكالته عن محمد علي ناصر الدين لمورثته نعيمه حسن مغنيه سندات بدل ضائع للعقارين 926 و928 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن زهره كمال دغمان لمورثها كمال شبلي دغمان سندات بدل ضائع للعقارين 497 و431 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد عبد الرسول عطرش بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 50 طورا
باسم عبد الرسول علي عطرش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن فريال محمد سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن وسام سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد اسماعيل عيسى اسماعيل لموكلته زهره خليل صالح سند بدل ضائع للعقار 1258 دير قانون رأس العين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسان احمد حسان بوكالته عن محمد قاسم زيون بوكالته عن محمد علي ناصر الدين لمورثته نعيمه حسن مغنيه سندات بدل ضائع للعقارين 926 و928 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن زهره كمال دغمان لمورثها كمال شبلي دغمان سندات بدل ضائع للعقارين 497 و431 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد عبد الرسول عطرش بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 50 طورا
باسم عبد الرسول علي عطرش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن فريال محمد سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن وسام سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
بنفذ هنري البير مسعد بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/804 موضوع الاستنابة الصادرة عن دائرة تنفيذ المتن رقم 2019/759 بوجه جوزفين جوزيف مطر قرار محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار رقم 2019/105 تاريخ 2019/6/18 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار رقم 2797/ غزير مساحته 628 م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض سقي مشجرة فاكهة مختلفة ومبني فيها بيت من حجر يحتوي على قبو وغرفة للسكن ومطبخ من خشب وخزان عقد لجمع المياه وبيت منفرد بحالة الخراب وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية.
- تاريخ محضر الوصف 2019/8/28
وتاريخ تسجيله 2019/9/3
- بدل تخمين وطرح العقار رقم 2797/ / غزير/345400/ ل.ا. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/2/18 الساعة الحادية عشرة ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة مصرفية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد صفيه لموكلته سعدى علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1820 - 1822 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حبيب رضى معتوق لمورثه محمد حسن معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 174 صيرالغربية

المحامي روكس حبيقة
المنفذ عليهم: نايلا وانطوان جورج حدشي
- وكيلهما الاستاذ نصري فضول
- حبيب جورج حدشي بواسطة رئيس القلم
- خطار وجان ايليا حدشي
- مادلين يوسف الهراوي - بسكنتا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة تاريخ 2018/4/12 قرار رقم 2018/180
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/25
تاريخ تسجيله: 2019/7/5
المطروح للبيع: العقار /3174/ بسكنتا، قطعة ارض مسطحة مستطيلة الشكل ارضها باطون مصونة لجهة الطريق مساحته 100 م2 يحده غرباً وشرقاً طريق عام شمالاً مجرى ماء نبع صنين جنوباً 3173، دعوى ازالة شيوع رقم 2015/1656 محضر وصف رقم 24/ 2019
قيمة التخمين والطرح: /8500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/12/13 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2019/24
المنفذ: طانيوس يوسف الحدثي - وكيله المحامي روكس حبيقة
المنفذ عليهم: نايلا وانطوان جورج حدشي
- وكيلهما الاستاذ نصري فضول
- حبيب جورج حدشي بواسطة رئيس القلم
- خطار وجان ايليا حدشي
- مادلين يوسف الهراوي - بسكنتا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة تاريخ 2018/4/12 قرار رقم 2018/180
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/25
تاريخ تسجيله: 2019/7/5
المطروح للبيع: العقار /3174/ بسكنتا، قطعة ارض مسطحة مستطيلة الشكل ارضها باطون مصونة لجهة الطريق مساحته 100 م2 يحده غرباً وشرقاً طريق عام شمالاً مجرى ماء نبع صنين جنوباً 3173، دعوى ازالة شيوع رقم 2015/1656 محضر وصف رقم 24/ 2019
قيمة التخمين والطرح: /8500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/12/13 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2019/24
المنفذ: طانيوس يوسف الحدثي - وكيله المحامي روكس حبيقة
المنفذ عليهم: نايلا وانطوان جورج حدشي
- وكيلهما الاستاذ نصري فضول
- حبيب جورج حدشي بواسطة رئيس القلم
- خطار وجان ايليا حدشي
- مادلين يوسف الهراوي - بسكنتا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة تاريخ 2018/4/12 قرار رقم 2018/180
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/25
تاريخ تسجيله: 2019/7/5
المطروح للبيع: العقار /3174/ بسكنتا، قطعة ارض مسطحة مستطيلة الشكل ارضها باطون مصونة لجهة الطريق مساحته 100 م2 يحده غرباً وشرقاً طريق عام شمالاً مجرى ماء نبع صنين جنوباً 3173، دعوى ازالة شيوع رقم 2015/1656 محضر وصف رقم 24/ 2019
قيمة التخمين والطرح: /8500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/12/13 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبد المولى خليل بكري لمورثه خليل محمد بكري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 460 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي احمد داود لموكله محمد محمود كلوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 3386 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنادي ابراهيم حمدان بصفتها مشترية من البائعين محمد قاسم حمدان ورفاقه الذي بدوره مشتريين من المالكين قاسم ابراهيم حمدان وخديجة علي حمدان في العقار 498 و615 وللبائعين احمد ومحمد قاسم حمدان في العقار 615 شهادات قيد بدل ضائع منطقة حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم علي شعبان بوكالته عن بشير علي شعبان بصفته مشتري من زهير احمد هاشم سند تمليك بدل ضائع للعقار 904 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبد المولى خليل بكري لمورثه خليل محمد بكري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 460 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي احمد داود لموكله محمد محمود كلوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 3386 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنادي ابراهيم حمدان بصفتها مشترية من البائعين محمد قاسم حمدان ورفاقه الذي بدوره مشتريين من المالكين قاسم ابراهيم حمدان وخديجة علي حمدان في العقار 498 و615 وللبائعين احمد ومحمد قاسم حمدان في العقار 615 شهادات قيد بدل ضائع منطقة حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم علي شعبان بوكالته عن بشير علي شعبان بصفته مشتري من زهير احمد هاشم سند تمليك بدل ضائع للعقار 904 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد صفيه لموكلته سعدى علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1820 - 1822 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حبيب رضى معتوق لمورثه محمد حسن معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 174 صيرالغربية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد احمد عاشور بوكالته عن كايد محمود بسما لمورثه محمود محمد بسما سند بدل ضائع للعقار 972 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب بدر عبد الحسين حسان لموكلته أمنه يوسف نجم سند بدل ضائع للعقار 1978 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسان احمد حسان بوكالته عن محمد قاسم زيون بوكالته عن محمد علي ناصر الدين لمورثته نعيمه حسن مغنيه سندات بدل ضائع للعقارين 926 و928 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن زهره كمال دغمان لمورثها كمال شبلي دغمان سندات بدل ضائع للعقارين 497 و431 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبد الرسول عطرش بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 50 طورا
باسم عبد الرسول علي عطرش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن فريال محمد سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن وسام سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2019/24
المنفذ: طانيوس يوسف الحدثي - وكيله المحامي روكس حبيقة
المنفذ عليهم: نايلا وانطوان جورج حدشي
- وكيلهما الاستاذ نصري فضول
- حبيب جورج حدشي بواسطة رئيس القلم
- خطار وجان ايليا حدشي
- مادلين يوسف الهراوي - بسكنتا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة تاريخ 2018/4/12 قرار رقم 2018/180
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/25
تاريخ تسجيله: 2019/7/5
المطروح للبيع: العقار /3174/ بسكنتا، قطعة ارض مسطحة مستطيلة الشكل ارضها باطون مصونة لجهة الطريق مساحته 100 م2 يحده غرباً وشرقاً طريق عام شمالاً مجرى ماء نبع صنين جنوباً 3173، دعوى ازالة شيوع رقم 2015/1656 محضر وصف رقم 24/ 2019
قيمة التخمين والطرح: /8500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/12/13 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ هنري البير مسعد بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/804 موضوع الاستنابة الصادرة عن دائرة تنفيذ المتن رقم 2019/759 بوجه جوزفين جوزيف مطر قرار محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار رقم 2019/105 تاريخ 2019/6/18 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار رقم 2797/غزير مساحته 628 م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض سقي مشجرة فاكهة مختلفة ومبني فيها بيت من حجر يحتوي على قبو وغرفة للسكن ومطبخ من خشب وخزان عقد لجمع المياه وبيت منفرد بحالة الخراب وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية.
- تاريخ محضر الوصف 2019/8/28
وتاريخ تسجيله 2019/9/3
- بدل تخمين وطرح العقار رقم 2797/ / غزير/345400/ ل.ا. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/2/18 الساعة الحادية عشرة ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد صفيه لموكلته سعدى علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1820 - 1822 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حبيب رضى معتوق لمورثه محمد حسن معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 174 صيرالغربية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبد المولى خليل بكري لمورثه خليل محمد بكري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 460 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي احمد داود لموكله محمد محمود كلوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 3386 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنادي ابراهيم حمدان بصفتها مشترية من البائعين محمد قاسم حمدان ورفاقه الذي بدوره مشتريين من المالكين قاسم ابراهيم حمدان وخديجة علي حمدان في العقار 498 و615 وللبائعين احمد ومحمد قاسم حمدان في العقار 615 شهادات قيد بدل ضائع منطقة حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم علي شعبان بوكالته عن بشير علي شعبان بصفته مشتري من زهير احمد هاشم سند تمليك بدل ضائع للعقار 904 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبد المولى خليل بكري لمورثه خليل محمد بكري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 460 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي احمد داود لموكله محمد محمود كلوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 3386 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنادي ابراهيم حمدان بصفتها مشترية من البائعين محمد قاسم حمدان ورفاقه الذي بدوره مشتريين من المالكين قاسم ابراهيم حمدان وخديجة علي حمدان في العقار 498 و615 وللبائعين احمد ومحمد قاسم حمدان في العقار 615 شهادات قيد بدل ضائع منطقة حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم علي شعبان بوكالته عن بشير علي شعبان بصفته مشتري من زهير احمد هاشم سند تمليك بدل ضائع للعقار 904 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد صفيه لموكلته سعدى علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1820 - 1822 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حبيب رضى معتوق لمورثه محمد حسن معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 174 صيرالغربية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد احمد عاشور بوكالته عن كايد محمود بسما لمورثه محمود محمد بسما سند بدل ضائع للعقار 972 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب بدر عبد الحسين حسان لموكلته أمنه يوسف نجم سند بدل ضائع للعقار 1978 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسان احمد حسان بوكالته عن محمد قاسم زيون بوكالته عن محمد علي ناصر الدين لمورثته نعيمه حسن مغنيه سندات بدل ضائع للعقارين 926 و928 معركه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن زهره كمال دغمان لمورثها كمال شبلي دغمان سندات بدل ضائع للعقارين 497 و431 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبد الرسول عطرش بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 50 طورا
باسم عبد الرسول علي عطرش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن فريال محمد سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن وسام سليمان لمورثها محمود محمد الزين سند بدل ضائع للعقار 1168 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2019/24
المنفذ: طانيوس يوسف الحدثي - وكيله المحامي روكس حبيقة
المنفذ عليهم: نايلا وانطوان جورج حدشي
- وكيلهما الاستاذ نصري فضول
- حبيب جورج حدشي بواسطة رئيس القلم
- خطار وجان ايليا حدشي
- مادلين يوسف الهراوي - بسكنتا بملكهم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة تاريخ 2018/4/12 قرار رقم 2018/180
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/25
تاريخ تسجيله: 2019/7/5
المطروح للبيع: العقار /3174/ بسكنتا، قطعة ارض مسطحة مستطيلة الشكل ارضها باطون مصونة لجهة الطريق مساحته 100 م2 يحده غرباً وشرقاً طريق عام شمالاً مجرى ماء نبع صنين جنوباً 3173، دعوى ازالة شيوع رقم 2015/1656 محضر وصف رقم 24/ 2019
قيمة التخمين والطرح: /8500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/12/13 الساعة العاشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ هنري البير مسعد بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/804 موضوع الاستنابة الصادرة عن دائرة تنفيذ المتن رقم 2019/759 بوجه جوزفين جوزيف مطر قرار محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار رقم 2019/105 تاريخ 2019/6/18 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار رقم 2797/غزير مساحته 628 م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض سقي مشجرة فاكهة مختلفة ومبني فيها بيت من حجر يحتوي على قبو وغرفة للسكن ومطبخ من خشب وخزان عقد لجمع المياه وبيت منفرد بحالة الخراب وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية.
- تاريخ محضر الوصف 2019/8/28
وتاريخ تسجيله 2019/9/3
- بدل تخمين وطرح العقار رقم 2797/ / غزير/345400/ ل.ا. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/2/18 الساعة الحادية عشرة ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد محمد صفيه لموكلته سعدى علي حرب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 1820 - 1822 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حبيب رضى معتوق لمورثه محمد حسن معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 174 صيرالغربية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن عبد المولى خليل بكري لمورثه خليل محمد بكري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 460 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هادي احمد داود لموكله محمد محمود كلوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 3386 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت هنادي ابراهيم حمدان بصفتها مشتر

فكر

أولويّة التحرّر الوطني عند ماركس وإنجلز

لم يصغ ماركس وإنجلز نظريّة صريحة واضحة بشأن تحديد أولويات النضالات المرحليّة بين تحرّر البروليتاريا من هيمنة الطبقات الحاكمة، والتحرّر الوطني من الاستعمار، وتحرّر النساء من ربقة المجتمع البطريركي. لكنّ استعراضاً لمواقفهما العمليّة والنظريّة في رحلتهما النضاليّة الطويلة يشير إلى أن مفهوم «الصراعات الطبقيّة» كما في البيان الشيوعيّ ينبغي ألّا يُقصر حصراً على موضوعة تحرّر البروليتاريا، وإنّما ينبغي أن يُقرأ كنظريّة عامّة للنضال المجتمعيّ للمضطهدين، مع أولويّة واضحة للتحرّر الوطني عندما تتطلب الحالة التاريخيّة المفاضلة المرحليّة بين أوجه النضال المتعدّدة

سعيد محمد

عـادت فكرة «الـصّـراع الطبقي» بقوّة لتُطرح في سياق التنظير لموجة حراكات شعبيّة تعاظمت في أكثر من ساحة خلال العقد الأخير منذ الأزمة الماليّة العالميّة في 2008 وما نشأ عنها من توسّع متزايد في الهوّة بين الأقليّة الثريّة والأكثريّة الأقلّ حظاً. وهكذا استُعيد كارل ماركس، وتوأمه الفكري فريدريك إنجلز إلى النقاش العام بعد طول تغييب واتّهامات بالدوغمائيّة والجمود والعجز عن تفسير التحوّلات المجتمعيّة التي عصفت بالمجتمعات الغربيّة منذ الستينيات، وانكفاء اليسار بعد السقوط المدوّي للاتحاد السوفياتي وغالبيّة الأنظمة (الاشتراكيّة) الدّائرة في فلكه، و«انتهاء» التاريخ على عولمة اقتصاديّة وثقافيّة تديرها الإمبراطوريّة الأميركيّة، بدت لوهلة كأنها نهائيّة وسرمديّة لا يمكن كسرها.

استعادة «الصراع الطبقي» - وهو الذي لم يتوقّف لحظة - إلى طاولة النقاش أنعش بقايا اليسار، الذي - بعد إفلاسه السياسيّ والأخلاقيّ وتشظيه وانخراطه في لعبة الهويّات المختلقة، عنصريّةً وجنسيّةً وعرقيّة - وجد أخيراً مبرّراً مقنعاً لإعادة طرح ذاته على الجماهير بوصفه سادن كعبة حرب الطبقات، وفيلسوفها الأعلى. وهكذا، أضيف هذا الصراع إلى قائمة الأولويات الثورية، متقدّماً على مسائل الهويّات المختلقة، مع تغييب متعمّد لقضايا التحرّر الوطنيّ، وإهمال غير بريء للمواجهة الأساس مع الهيمنة الأميركيّة.

وبالطبع فإن لا أحد يحتكر الحقيقة، ولا يمكن لأحد أن يعيب على اليسار - أو سمّه ما شئت - خياراته السياسيّة المرحليّة أو الاستراتيجيّة، ولا شكّ في أن كثيرين من المنخرطين في هذه الجهة من الصراع السياسي لديهم أسباب وجيهة لتبنّي أولويات دون غيرها سواء على مستوى الأقطار، أو على الإطار الأممي الأوسع. إلّا أنّ ما يثير القلق بالفعل أن أصحاب هذه الخيارات يقدّمونها على أنّها فلسفة ماركسيّة الجذور، وأن وجهاتهم النضاليّة التي كثيراً ما تتوازى مع المشاريع الأميركيّة مستلهمة من التجربة الثوريّة كما هي عند ماركس وإنجلز، وهو تزوير فاضح، ولا أخلاقي، يسيء بالضرورة إلى القيمة الشامخة للأدبيات المؤسّسة للفكر الماركسي.

> **المنتسبون لماركس وإنجلز يجب أن يتّسموا بشجاعة التّحليل المختلف، وعدم الاعتماد على جهل الجماهير بهما لتحميلهما وزر اجتهادهم!**

ماركس، ورفيقه كانا شديدي الوضوح بالطبع في ما يتعلّق بتحرير الطبقة العاملة وأولويّة وديمومة النضال لإسقاط الأنظمة الإقطاعيّة والبرجوازية، كخطوة لا بدّ منها لإنهاء الطبقات والتحوّل إلى الاشتراكية. لكنّ الرجلَين في بيانهما الشيوعي (1848) وقبل دعوتهما لإطلاق ثورة شيوعيّة تطيح بكلّ الأوضاع القائمة، عبّرا عن تأييدهما لـ «التحرّر الوطني لبولندا» (1). وكان إنجلز في نصوص سابقة له قد دعم بشكل جليّ «التحرر الوطني لإيرلندا»، ودعا إلى النّضال من أجل استقلال الشعب الإيرلندي بعد خمسة قرون من الاستغلال (2)، بينما لم يملّ ماركس في مواضع كثيرة من المناداة للنضال من «أجل تحرير إيرلندا» (3)، وكتب في 1847 عن «تحرر الأمم المضطهدة».

عند ماركس وإنجلز، فإن النضال الشيوعيّ للتحرّر الوطنيّ لم ينفصل يوماً عن النضال لتحرير الطبقة العاملة، وقد استمرّا على نهجهما بدعم الاثنين معاً بذات الشغف والقوّة كل الوقت. وفي مقالة لإنجلز من أيلول (سبتمبر) 1848، لفت أنظار قرّائه إلى عمليّة تقسيم بولندا الجائرة بين روسيا والنمسا وبروسيا (ألمانيا) مشيداً باستجابة الشعب البولندي لتلك المؤامرة من خلال حركة تحرّر وطنيّ وحّدت مختلف طبقات الأمّة، بما فيها طبقة النبلاء التي - من أجل الاستقلال وحريّة الشعب البولندي - وضعت امتيازاتها الإقطاعيّة جانباً لمصلحة ثورة تحرّر وطني ديمقراطيّة (4). وقد علّق ماركس على موقف نبلاء بولندا وقتها بقوله: «إن تاريخ العالم لم يشهد مثالاً آخر على نبل الرّوح الذي قدمته هذه الطبقة على حساب مصالحها الذاتيّة» (5)، ما يشير إلى وضوح رؤية استراتيجي بشأن اختلاف نوعيّة التحالفات اللازمة لتحقيق أهداف التحرّر الطبقي مقابل تلك المرتبطة بالتحرّر الوطنيّ.

وقد استمرّ المفكّران في ذات النهج في ما يتعلّق بإيرلندا. وفي رسالة مطوّلة له، دعم ماركس فكرة تحالف نضال الطبقة العاملة البريطانيّة مع النّضال القوميّ لتحرّر إيرلندا. وأشاد في ذات الرّسالة بالشخصيّة الوطنيّة الصلبة للأمة الإيرلنديّة، مشيراً إلى أن مهمّة الطبقة العاملة في دول الاستعمار هي تكثيف المواجهة مع طبقتها الحاكمة لتخفيف الضغط عن النضالات الوطنيّة للأمم المضطهدة (6). وقد وصف ماركس الهند - المستعمرة البريطانيّة - بأنها إيرلندا الشرق. وكان في نصّ سابق له قد حذّر من «أن أولئك الذين لا يقدرون على استيعاب كيف تقوم أمّة بالإثراء على حساب أمّة أخرى، سيكونون أقل قدرة على استيعاب كيف يمكن لطبقة داخل ذات المجتمع أن تثري على حساب طبقة أخرى» (7). وهناك أمثلة كثيرة متناثرة في كلّ كتابات الرجلين لا يتّسع المقام لذكرها.

ترافق النضالَين الوطني والطبقي عند ماركس وإنجلز، لم يكن مجرّد ترف نظريّ أو سياسي فحسب. إذ يذكر الاشتراكي الفرنسي تشارلز لونجيه في نصّ له من عام 1872 - وهو كان متزوجاً من إحدى كريمات ماركس - أن العائلة كانت جميعها تتابع نضالات وثورات البولنديين والإيرلنديين الوطنيّة بذات الحماسة التي كانت تتابع بها نضالات البروليتاريا في مختلف الدّول. وعندما أعدم ثلاثة من الثوار الإيرلنديين في مانشستر 1867 بعد القبض عليهم يتآمرون لتحرير اثنين من القادة الإيرلنديين المسجونين هناك، كتب ماركس لرفيقه إنجلز يقول: «جيني (زوجة ماركس) ما زالت ترتدي السواد منذ إعدامات مانشستر، وتضع صليباً بولندياً وعصابة إيرلندية خضراء». وقد أجاب إنجلز على تلك الرسالة بقوله: «ربما يجب أن أخبرك بأن الأسود والأخضر من الألوان السائدة في منزلي أنا أيضاً هذه الأيّام» (8).

في ظلّ توفر هذه الإشارات الكثيرة عند ماركس وإنجلز، ربمّا ينبغي أن نعيد قراءة مفهوم «الصراعات الطبقية» كما في البيان الشيوعيّ - لاحظ صيغة الجمع كما في نص البيان - كتمثلات مختلفة شكلاً وموضوعاً يمكن أن يأخذها «الصّراع الطبقي» الذي ينبغي للشيوعيين الانخراط به، مرّة ضد الطبقة المهيمنة داخل المجتمع الواحد، وأخرى ضدّ الهيمنة الخارجيّة - وهذه تكتسب أولويّة في حال الأمم المضطهدة -، وثالثة لتحرر النّساء من سطوة المجتمع البطريركي، وهذه موضوع بحث آخر. فيافطة «الصّراع الطبقي» التي برّر يساريون كثر مواقفهم المتآلفة مع غايات الإمبراطوريّة الأميركيّة على أساسها يجب أن تُزال لمصلحة رؤية أشمل للمفهوم، تنقله إلى حيّز نظريّة عامّة للنّضال الاجتماعي لكل المضطهدين تتعدد أشكاله وساحاته وفق تعقيد الحالة، بينما ترتب فيها الأولويات المرحليّة في لحظة تاريخيّة محددة. إذا كان لا بدّ من المفاضلة بين النضالات والتحالفات الموقوتة - لمصلحة التحرّر الوطني، وفوق الاعتبارات الأخرى. ويدرك الماركسيّون أكثر من غيرهم أن ماركس ليس نصوصاً مقدسة، بل إعمال للفكر النقدي في دراسة العالم المادي الذي قد يحتّم ربّما تقديم أولويّة أخرى على التحرر الوطني في سياق مشروع تحرري ممكن. لكن عندها يجب أن يمتلك المنتسبون لماركس وإنجلز شجاعة التّحليل المختلف، وأن لا يعتمدوا على جهل الجماهير بكتابات الرجلين لتحميلهما وزر اجتهادهم هم الذي قد يصيب أو يخطئ.

1- الأعمال الكاملة بالإنجليزية، طبعة لندن، مجلد 35 صفحة 296.
2- الأعمال الكاملة، مجلد 35 صفحة 289.
3- الحرب والثورة، دومينيغو لوسوردو، فيرسو 2015.
4- الأعمال الكاملة بالفرنسيّة، طبعة باريس، مجلد 2، الجزء الأول، صفحة 258.
5- المرجع السابق.
6- الرسالة مؤرخة في إبريل 1870.
7- الأعمال الكاملة بالإنجليزية، مجلد 35 صفحة 639.
8- الأعمال الكاملة بالفرنسيّة، المجلد 2، الجزء الثاني، ص 32.

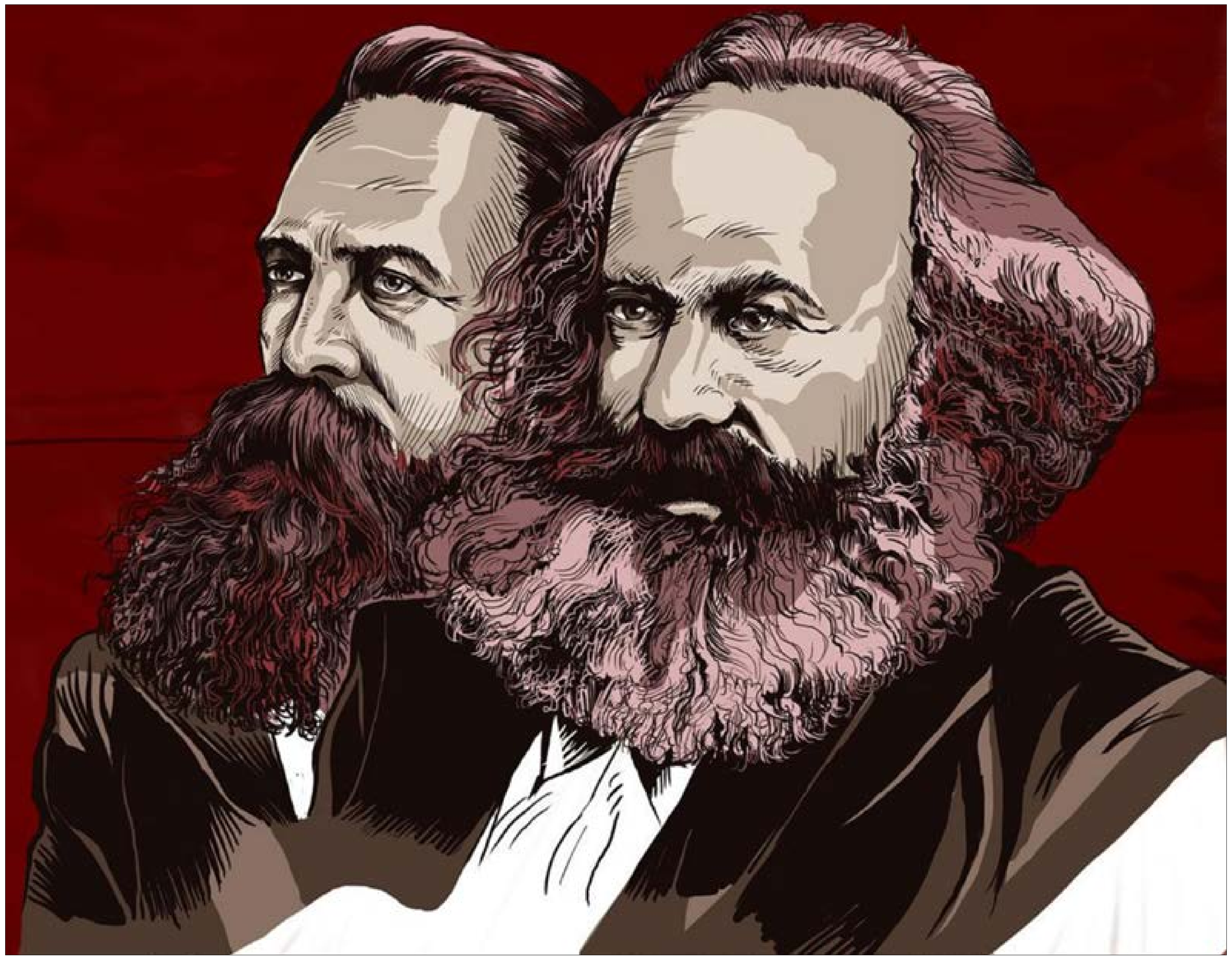

تاريخ

في الطبعة الثانية من «مصر وبنو إسرائيل في عسير» (دار قدمس)، يقسّم زياد منى بحثه إلى فصول عشرة. يبدأها بمدخل يعرّف من خلاله القراء إلى منهجه ويتبعه بعرض للمعضلات المنهجية. وبينما يفرد مساحة متوقعة لمحاولة البحث في جغرافية مصر وفي سياستها، فاعلاً الأمر نفسه في عسير، يسعى للإضافة إلى اشتغالات كمال الصليبي عندما يبحث في فصول منفصلة حقيقة الآثار وحقيقة البحر، وعلاقتهما بالتوراة حسب درجات ورودهما في النصوص

«مصر وبنو إسرائيل في عسير»

زياد منى على خطى كمال الصليبي

يوسف أصفر

إذا أمكننا الاكتفاء بفقه اللغة وسرد التاريخ عبر هذا المنهج وحده، فلا مجال لإنكار العمل الكبير الذي قام به المؤرخ الكبير كمال الصليبي في البحث عن تاريخ جديد للتوراة. وهو عمل لا يمكن إنكار جدّيته بأيّ شكل من الأشكال، خاصةً أن سيلاً من المؤرّخين اتّبع طريق الصليبي، وقد يكون زياد منى من أبرزهم. سريعاً، سيلاحظ قارئ «مصر وبنو إسرائيل في عسير»، أن الباحث ذهب أبعد من عسير وإن كان ملعبه الأساسي بقي يراوح بين مصر وعسير، أو جزيرة العرب، حسب المصطلح الذي يستخدمه في فهارسه ونصوصه. وهو في ذلك بوضوح تام يجعل مساحة بحثه أكثر اتّساعاً، ولكنه لم يضِف إلى أدوات الصليبي ما يمكن استخدامه من أدوات، مكتفياً عموماً بنوع من فيلولوجيا مقارنة. وهذا النقد لا يعطّل عمل الباحث أو يفقده قيمته، لكن استبعاد الأركيولوجيا على وجه الخصوص وبقاءها على طرف النقيض من النتيجة ليس في مصلحة البحث. سيلاحظ القارئ أيضاً في مواضع كثيرة معرفة الباحث الكبيرة بالمادة التي يضعها بين أيدينا. يعرف التفاصيل والأسماء ويعرف التوراة إلى درجة تخوله الحديث عنها، رغم صعوبة هذا المسلك وكثرة المنعرجات الوعرة فيه.

يهتمّ البحث جدّياً بعلاقة مصر بجزيرة العرب، وليس بعلاقة مصر بفلسطين، وهذا طبيعي بالنظر إلى عنوانه. أما المستغرب فهو إعلان منى، قبل أن يذهب لقراءة النقوش المصرية، أن هدف هذا البحث ليس طرح الأسئلة، وإنما اطلاع القارئ على مدى التناقضات التي تنخر النظريات التقليدية المتعلّقة بالتاريخ القديم لجزيرة العرب. ومن دون أيّ تردّد، يمكن التأكيد أن هناك تناقضات كثيرة تنخر النظريات التقليدية المتعلّقة بالتاريخ القديم لجزيرة العرب، خاصةً بعد الغلو في الاستشراق، وما سبقها من غلو في سيطرة اللاهوت على التاريخ. ومن دون أيّ تردّد، يمكن التأكيد أن هذه التناقضات تسوغ النظر في بعضها. التحفظ الوحيد على الطابع القطعي للإجابات الذي يطرحه الباحث، عندما يقول إن هدف العمل هو تقديم إجابات محدّدة عن أسئلة ما زالت من دون إجابة، يرى أن المنهجية الأصح هي إعادة قراءة بعض النقوش المصرية الجغرافية التي تنقل أخبار غزوات بعض ملوك مصر في آسيا. ولا يحتاج الباحث لأن يكون متخصّصاً في التوراة إلى درجة عميقة، ليجزم بأن هذا المنهج ليس كافياً وحده. رغم ذلك، في هذا الفصل يقوم بجهد كبير، يبدو استكمالاً لجهد الصليبي نفسه، ولكن لعدّة اعتبارات يصعب من الناحية المنهجية اعتباره في خانة القراءة النقدية للتوراة.

لأن المسألة معقّدة لغير المختصّين بالعهد القديم، ربما ينبغي شرح الفارق بين القراءة النقدية للتوراة على تنوع شعابها، وبين القراءة الفيلولوجية التي بدأها الصليبي وتابعها تلامذته ولا سيما زياد منى. تذهب القراءة الأولى، وهي القراءة النقدية، إلى داخل التاريخ، ولا تكتفي بحدوده الجغرافية، حيث إنها حتى عندما تعتمد في جوانب منها على الفيلولوجيا، فإن من مهامها الأساسية نزع الأثر اللاهوتي عن الكتاب المقدّس، وتفسير التناقض بين الأسفار، وتالياً إعادتها إلى التاريخ بوصفها كتباً بوضعها الحالي خارج التاريخ. أمّا منهج صليبي ومنى وفاضل الربيعي وغيرهم، فرغم أنه يطلب معرفة موسوعية بالكتاب المقدس، لفهم رموزه وشخوصه ومقارنتها بحدود جغرافية غير الحدود التي نعرفها، إلا أنه يبقى قراءة غير نقدية بالمعنى الدقيق للكلمة، لأنه لا يشكك في حقيقة النصوص وصوابية ترتيبها، بل يشكك في فهم التاريخ ضمن الدائرة الجغرافية وحسب. والفكرة الأخيرة، قد تُفهم من قِبل كثير من الباحثين بأنها قبول للتاناخ ككتاب تاريخ يمكن اعتباره مصدراً، وهذا ليس شائعاً أو مسوّغاً في دوائر نقد الكتاب المقدّس.

رغم كلّ شيء يسير زياد منى وفق منهج واضح. برأي كثيرين هذا يجعل البحث متيناً. غير أنّ كثيرين أيضاً سيسألون عن صوابية المنهج بالذات لهذا البحث بالذات، هذا إذا استثنينا النقد البنيوي الذي يستحسن إحاطة أشمل خاصةً في دراسة شائكة إلى هذه الدرجة. من الإيجابيات أن المنهج الفضفاض الذي يعمل منى على أساسه، سمح له بتخطّي عسير إلى الحدود الطبيعية لليمن كما نعرفه اليوم. وهذا ما سمح له أن يدقق في فرضياته خارج حدود المكان، واستفاد من حدود اللغة الواسعة، ولا سيما في مسألة سبأ، أثناء محاولته عرض «المعضلات المنهجية» في بحثه. لكن الاكتفاء بالمنهج الفيلولوجي يجعل التاريخ مشبعاً بالأفخاخ، التي يقع البحث فيها، لاستحالة التحليل فقط بواسطة اللغة. ومن أبرز الأمثلة وأوضحها، عندما يجعل منى شعوباً من العرب أثناء بحثه عن هوية شعوب العهد القديم كما تمرّ في التوراة. وليست المشكلة في استبعاد الأدوات الاثنوغرافية استبعاداً لا يمكن تفسيره بقدر ما أن الاستدلال إلى العروبة كان بحصر الترحال بالعرب وحدهم. هذا الاستدلال لا يأخذ في الاعتبار خريطة المجتمعات في ذلك الوقت، خاصة العبرانيين الذين كانوا من أهل الترحال.

> **يعرف التفاصيل والأسماء والتوراة إلى درجة تخوّله الحديث عنها**

والإشارة إلى العروبة من هذه الزوايا، في غاية السلبية، وإن كانت غير متأثرة بالدعاية الاستشراقية القوية، فهي تخرج البحث من التاريخ، باستبعاد أجزاء منه لمصلحة تأكيد الفرضيات عنوةً. يحدث هذا مثلاً في عرضه لمسألة المسادا وجبلها، التي تعدّ نموذجاً حقيقياً بالنسبة إلى جيل الرعيل المؤسّس للاستعمار الصهيوني في فلسطين، حين يشير إلى «استعارتها» من قِبل الحركة الصهيونية من التاريخ السحيق، حيث كانت مجرّد معركة أنهى فيها الرومان تمرّد اليهود. والاعتراف بالجبل كعامل أركيولوجي لا يمنع البحث من الغرق في التحليل الفيلولوجي. وقد يباغت البحث القراء أحياناً برفضه بعض المسلمات. من الانتقادات الكثيرة التي وجهت إلى البحث، من قبل مهتمّين بنقد التوراة، كان رفضه تسمية الساحليين الشاميين بالكنعانيين، لأنهم برأيه لم يطلقوا هذا الاسم على أنفسهم، بل كانوا يتكنون بأسماء مدنهم. وبالفعل، بمراجعة نص منى، يتّضح أنه بدلاً من تقديم بديل عن رفض الكنعانية كنعتٍ بدلالة إثنولوجية، يتفادى البحث أيّ شرح، ويكتفي بتقديم بديل شائع، ولا سيما أن جميع سكان الأرض يُنسبون إلى مدنهم. لكن هذا النسب لا يعفيهم من الأنساب والأوصاف الأخرى. تبعاً لهذا المنهج الذي يتسرّع في التحليل، كان الموريسكيون ليكونون أهل قشتالة والمدن الإسبانية الأخرى مثلاً!

ما هو مؤكّد، أن ما قام به الصليبي من جهد كبير ينسحب على عمل زياد منى. منى نفسه يقول إنه يرتكز إلى موضوعة الأستاذ الصليبي، أي أنه لا يطرح نقاشاً جديداً بل يحاول استكمال التشكيك الذي بدأ في القرنين التاسع عشر والعشرين بالشرح التقليدي للتوارة. أما انحسار البحث في الجغرافيا، حتى رغم صعوبة تحميله أبعاداً سياسية لقلة الدلائل التي توفرها اللغة كمنهج وحيد، فلا يسقط عنه صفة التميّز، والاعتراف لصاحبه بالجهد الطويل في محاولة تفنيد الأصول الجغرافية للكتاب وتفسيرها.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 22 تشرين الثاني 2019 العدد 3915

صورة وخبر

في 20 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، احتضنت دار «كريستيز» في نيويورك مزادَيْن مخصّصين لأعمال فنية آتية من أميركا اللاتينية، على أن تواصل إجراء مزادات مشابهة، لكن إلكترونية، لغاية 26 من الشهر نفسه. مزاد أوّل من أمس الأربعاء، شهد بيع إحدى أندر لوحات فريدا كالو (1907 ــ 1954) الزيتية: Portrait of a Lady in White. العمل الذي أُنجز في عام 1929، حقق 4,9 ملايين دولار أميركي. وكانت الفنانة المكسيكية الراحلة قد أهدته إلى لولا ألفاريز برافو (1903 ــ 1993)، إحدى أشهر المصوّرات الفوتوغرافيات التي لعبت دوراً أساسياً في النهضة المكسيكية ما بعد الثورة. (لورا بونيلا كال ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حنين

تَعِنُّ على بالي صورُ الغائبينْ،
لا كما تَعِنُّ الذكرى
بل كما تَعنُّ البَكوَةُ على قلبِ المُفتَقِد.
: تَعنُّ الدموع...

2018/6/6

ألكسي فولودين

بأصابعهِ المُترعةِ بالدموعِ والأسرار:
عازفُ البيانو السَّمينْ
يكادُ يتحوّلُ إلى غيمةْ.

.. ..

لكأنهُ لا يعزفُ الموسيقى
بل هو يَبكيها.

2018/6/24

منوعات

«سينمائيات»: لقاء ثقافي لدعم الشباب

بسبب الأوضاع الراهنة في البلاد، حوّلت «سينمائيات» احتفال «جائزة التفاحة الذهبية للأفلام القصيرة» إلى لقاء ثقافي احتضنته قاعات «غراند سينما» في الضبية (شمال بيروت) أوّل من أمس الأربعاء.

بعد عرض الفيلم القصير «مش حلوة الحياة بلا سينما» للمخرج إيلي فهد، أُعلنت الجوائز. فازت المخرجة ليال عقيقي من الجامعة اللبنانية بالجائزة الأولى وبالتفاحة الذهبية عن فيلمها «بالبيك اب»، كما نالت فرصة عرضه في الـ «المهرجان العالمي للأفلام الآسيوية» في لوس أنجليس، حيث ستنال جائزة Hollywood Foreign Press Association Scholarship Award للأفلام القصيرة لعام 2020.

أمّا جائزة لجنة التحكيم العالمية، ففاز بها المخرج باتريك الياس من جامعة الـ «ألبا» عن فيلم «قصف ذهبي»، الذي سيُعرض بحضوره في المهرجان نفسه.

الجائزة الثانية كانت من نصيب المخرج غابي ضاهر من «جامعة القديس يوسف» عن فيلمه Eclipse، على أن يحضر أيضاً مهرجان Clermont Ferrand International Short Film Festival في فرنسا. المخرجة لين طويلة من «جامعة الروح القدس»، حصلت على الجائزة الثالثة عن فيلمها Peur Bleue، كما أنّها ستكون موجودة في المهرجان الفرنسي أيضاً.

لجنة التحكيم تألّفت من رئيسها إميل شاهين، إلى جانب الممثلة ديامان بو عبود، والمخرج والكاتب أسد فولادكار، والكاتب والمنتج طوماس ليم، والكاتبة والممثلة والمنتجة ليان هو، والمخرج برات سيسون، والمنتجة والممثلة والكاتبة يوكو نرهاشي، والممثل والكاتب أكثم حمادة.

وهناك مشتركان حصدا «تنويهاً خاصاً» لأدائهما السينمائي اللافت، بعدما تنافس فيلمَاهما وبفارق بسيط في التصويت مع أفلام الجائزتَيْن الثانية والثالثة، وهما: جان بيار عبدايم من الجامعة اللبنانية عن فيلم Athyo، وإدوين بعينو من «جامعة سيدة اللويزة» عن فيلم Reflections.

الموعد الذي أحيته الفنانة اللبنانية جاهدة وهبي، شهد عرض الأفلام الرابحة، كما أهدت خلاله مديرة قاعات «غراند سينما»، كارلي رميا، المشتركين الـ 18 بطاقة تخوّل حاملها الدخول غير المحدود مع شخص آخر، مجاناً، إلى جميع صالات GC لمدّة سنة.

من جهتها، قالت مديرة «سينمائيات»، ناتالي خواجة، إنّه «إيماناً منّا بالطاقة الشبابية وإبداعاتها الفنية وضرورة تشجيعها، إذ أنّها المؤثّر والمحرّك الإيجابي من أجل لبنان أفضل». وأضافت أنّ «سينمائيات» و«جائزة التفاحة الذهبية» أطلّتا في حلّة جديدة هذه السنة، «على نحو لقاء ثقافي يشكل منبراً للتعبير والإبداع، مقدّماً أفلاماً قصيرة تحاكي مشاكلنا، خصوصاً تلك التي يواجهها الشباب يومياً». ثم ختمت مؤكّدة أنّ «ما يميّزنا هذه السنة التعاون مع «المهرجان العالمي للأفلام الآسيوية»، ولجنة تحكيم مؤلفة من خبراء عالميين ومحليين في الوسط الفني»، فيما رأت أنّ جوائز هذ الموسم هي «فرصة للمخرجين والكتّاب الشباب للمشاركة في مهرجانات عالمية وفتح آفاق تعارف وتسويق أعمالهم وتطويرها».

من الاحتفال

ديستوبيا وثورة... والآتي أعظم في Bookoholics

يدعو نادي Bookoholics في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي إلى مناقشة روايتَيْ «حارس سطح العالم» («الدار العربية للعلوم ناشرون» بالتعاون مع منشورات «تكوين») للكويتية بثينة العيسى (الصورة) و«زرايب العبيد» (دار الساقي) للليبية نجوى بن شتوان، في «كافيه يونس» في السوديكو (بيروت). في «زرايب العبيد» التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017، تحاول الكاتبة كشف الستار عن «المسكوت عنه في تاريخ العبودية في بلادها، وما زالت آثاره ترخي بظلالها على وقعنا الراهن». أما «حارس سطح العالم»، فهي «ديستوبيا مستقبلة، تدور أحداثها في زمن ما بعد سقوط الديمقراطيات، والثورة ضد الثورة المعلوماتية، وتقنين التقنية، ومنع الإنترنت»، وفق ما ورد في نبذة الناشر. إنّه النشاط رقم 115 في رصيد نادي Bookoholics الذي يحرص على إقامة مواعيد مشابهة في فضاءات عدة، منذ تموز (يوليو) 2012.

مناقشة «حارس سطح العالم» و«زرايب العبيد»: السبت 30 تشرين الثاني ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «كافيه يونس» (السوديكو ـ بيروت). للاستعلام: 01/424515